AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2746

09 فبراير 2023م

18 رجب 1444 هـ

فدوى طوقان ..
تمنيت أن أكون ابنة خالتي.

عمره 4000 سنة .. العثور على أقدم قارب في العراق.



2023..
عام الشعر العربي.

www.alyamamahonline.com

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

























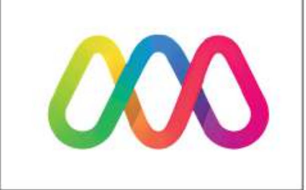
































الفهرس



على أرض الجزيرة العربية درج كبار الشعراء منذ ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر الذين أثروا ديوان العرب بقصائدهم والمخيلة العربية بالصور الشعرية الفاتنة والمدهشة ليأتي قرار مجلس الوزراء بتسمية هذا العام بعام الشعر العربي ليكون إكليل غار على جبهة الشعر، ولذلك كله فقد اختاره فريق التحرير ليكون موضوع غلافنا هذا، وقد استطلعنا رأي كبار الشعراء العرب ومشاعرهم ووقع القرار في نفوسهم الذي سيعيد للشعر ألقه وديمومته.

قضية الاسبوع تتناول التعاون الاقتصادي المشترك بين بلادنا واليابان الصديق، وتستطلع آفاق التعاون ونتائجه المتوقعة والتي ستنعكس ايجابا على اقتصاد البلدين.

في "نافذة على الإبداع" يقدم ناقدنا الكبير أ.د. محمد الشنطي قراءة في قرار مجلس الوزراء بتسمية هذا العام بعام الشعر العربي.

د.صالح الشحري يتناول بالعرض تجربة الطبيب السعودي سلطان علي الوجيه في كتابه "كود بلو" الذي دونها أثناء عمله في مستشفى هوبكنز العالمي وهي تجربة جديدة بالقراءة والتأمل خاصة أن كتاب د. الوجيه حمل رصدا للأخطاء الطبية التي ارتكبها وقراءته الثقافية والنفسية لأسباب ارتباكها.

في تغطيتها لنشاط قيصرية الكتاب نقدم تغطية شاملة للجلسة التي كان ضيفها د. حمزة بن قبلان المزيني التي روى فيها حيثيات صدور كتابه الأول.

في صفحات "التحقيق" نقدم تقريرا عن العثور على قارب عمره ٤٠٠٠ سنة في أرض العراق الشقيق، فيما يواصل كتابنا التواصل مع القراء الأعزاء.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2746



لوحة الغلاف من :
Salah Calligraphy Arts

CONTENTS

في هذا العدد

كود بلو

سلطان علي الوجيه

28

الوطن

06 القيادة تعزي الرئيس التركي في ضحايا الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية.

قضية العدد

08 منتدى الاستثمار السعودي الياباني.. تعزيز للعلاقات الاستراتيجية والشراكة الاستثمارية.

الحوار

54 الشاعرة السعودية حليمة بن درويش: أقبض على دهشة الحاضر بنصفي الغائب.

وجوه غائبة

22 يوسف صالح الحمد السيف.. العروبي عاشق تونس.

حديث الكتب

42 لماذا احتفظ النادي الأدبي بالطبعة الأولى من الكتاب؟.. قصة كتاب د.حمزة المزيني الأول «مراجعات لسانية».

الكلام الأخير

66 أنقذوا أرواحكم. يكتبه: وحيد الغامدي.

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 453040010800554739 0011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن

مجلس الوزراء يصدر 11 قراراً ويقرّ هيكل المركز السعودي للاعتماد..

المملكة تؤكد تضامنها مع الدول المتضررة من الزلازل.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر عرقة بالرياض.

وفي بداية الجلسة، استعرض مجلس الوزراء مجمل المحادثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، الهادفة إلى تعزيز أواصر التعاون والصداقة والارتقاء بها إلى مجالات أشمل؛ بما يخدم المصالح المشتركة ويوفر الظروف الداعمة للتنمية والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأشاد المجلس في هذا السياق، بتميز العلاقات الثنائية مع جمهورية العراق، مجدداً التأكيد على دعم المملكة للجهود التي تبذلها الحكومة العراقية الرامية إلى تحقيق الاستدامة في النمو والازدهار في بلادها ولشعبها الشقيق.

المجلس التنفيذي للتعاون الرقمي

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول إثر ذلك، مجموعة من التقارير حول المؤتمرات الإقليمية والدولية التي استضافتها المملكة خلال الأسبوع، لمواكبة التطورات في العالم، والإسهام في إيجاد حلول لتحدياته، واستثمار فُرصِهِ ومجالاته، بما يعزز ريادة المملكة ودورها المحوري على المستوى العالمي.

وعدّ المجلس، انتخاب المملكة رئيساً للمجلس التنفيذي لمنظمة التعاون الرقمي إلى العام 2030 م، ترجمةً لدورها الريادي في مجال التقنيات والاقتصاد الرقمي، وجهودها خلال فترة رئاستها للمنظمة في تعزيز العمل المشترك مع الدول الأعضاء نحو بناء مستقبل رقمي واعد للجميع.

هزات وزلازل أرضية

وتابع مجلس الوزراء، مجريات الأحداث على الصعيدين الإقليمي والدولي، مؤكداً تضامن المملكة مع الدول التي تعرضت لزلازل وهزات أرضية، وما نتج عنها من وفيات وإصابات ومفقودين.

توضيح الإحياء المعتبر للأراضي.. وترحيب برئاسة المملكة لمجلس التعاون الرقمي

قرارات المجلس

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشباب والرياضة في جمهورية إندونيسيا للتعاون في مجالي الشباب والرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة تطوير الرياضة في جمهورية أوزبكستان للتعاون في مجال الرياضة.

ثالثاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية المالديف.

رابعاً:
تفويض صاحب السمو وزير الثقافة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الألماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية في جمهورية ألمانيا الاتحادية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:
تفويض معالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة



تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل في جمهورية القمر المتحدة، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سادساً:

تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب -أو من ينيبه- بالتباحث مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية والوكالة الوطنية للنهوض بالثقافة (المكتبة والأرشيف الوطني) في جمهورية جيبوتي.

ثامناً:

الموافقة على قرارات وتكليفات اللجنة الاستراتيجية بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المتخذة في شأن المؤشرات والمستهدفات الناتجة عن ورشة عمل مراجعة المخرجات الوطنية.

تاسعاً:

أن الإحياء المعتبر، الوارد في قرار مجلس الوزراء رقم (285) وتاريخ 17 / 6 / 1436هـ، هو ما كان قبل صدور الأمر السامي رقم (21679) وتاريخ 9 / 11 / 1387هـ، وذلك بعمارة الأرض المنفكة عن الاختصاصات والملكيات العامة والخاصة سواء ببنائها أو زراعتها بعد إحرازها إحرازاً كاملاً حسب ما تقرر شرعاً ونظاماً، على ألا يخل ذلك بما قضى به الأمران الملكيان رقم (أ / 218) وتاريخ 25 / 3 / 1441هـ، ورقم (56708) وتاريخ 17 / 10 / 1441هـ.

عاشراً:

تعديل الفقرة (4) من المادة (السابعة) من تنظيم المركز السعودي للاعتماد، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (600) وتاريخ 22 / 10 / 1440هـ، لتصبح بالنص الآتي : "إقرار الهيكل والدليل التنظيمي للمركز".

حادي عشر:

الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

- ترقية المهندس عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله البعيز إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- ترقية سلمان بن مقرن بن محمد المجاهد إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ترقية فهد بن ناصر بن عبدالله بن جريد إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمديرية العامة للجوازات.

ترقية المهندس محمد بن عوض بن سعيد النفيعي إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والعدل)، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، والهيئة العامة للغذاء والدواء، والمركز الوطني للتخصيص، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



القيادة تعزي الرئيس التركي في ضحايا الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية.



واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية عزاء ومواساة، لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية التركية، في ضحايا الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين.

وقال الملك المفدى: «علمنا بنبأ الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين، وإننا إذ نبعث لفخامتكم ولأسر المتوفين ولشعب الجمهورية التركية الشقيق أحر التعازي وأصدق المواساة؛ لنؤكد لكم أننا نقف معكم ونساندكم في هذا الحدث المؤلم لنا جميعاً، ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته ومغفرته، ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، متمنين عودة المفقودين سالمين، وألا تروا أي مكروه» .

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية عزاء ومواساة، لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية التركية، في ضحايا الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين .

وقال سمو ولي العهد:« بلغني بألم نبأ الزلزال الذي ضرب جنوب الجمهورية التركية، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين، وأعرب لفخامتكم ولأسر المتوفين كافة عن بالغ التعازي وصادق المواساة، كما أؤكد لكم وقوف المملكة ومساندتها للأشقاء في الجمهورية التركية، متمنياً عودة المفقودين سالمين، وللمصابين الشفاء العاجل، وألا تروا أي مكروه » .

آلاف الضحايا في زلزال شرق المتوسط..

ولي العهد يؤكد وقوف المملكة مع تركيا.

واس

أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، اتصالاً هاتفيًا، بفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا، قدّم خلاله التعازي لفخامته ولشعب تركيا الشقيق وأهالي ضحايا الزلزال الذي تعرضت له الجمهورية التركية، وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل، مؤكدًا سموه - حفظه الله - وقوف المملكة ومساندتها للجمهورية التركية لتجاوز هذه الكارثة الطبيعية.

وأعرب فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان عن شكره وتقديره لسمو ولي العهد على ما عبر عنه من مشاعر أخوية نبيلة، مقدرًا وقوف المملكة إلى جانب تركيا في هذا الظرف الصعب.

وقُتل أكثر من 1400 وأُصيب الآلاف أمس الاثنين عندما ضرب زلزال مدمر وسط تركيا وشمال غرب سورية ساحقاً بنايات سكنية ومشيعاً المزيد من الدمار في مدن سورية مزقتها أصلاً سنوات الحرب.

الزلزال الذي بلغت قوته 7.8 درجة ضرب في الساعات الأولى من صباح الاثنين قبل طلوع ضوء النهار وفي برد الشتاء كان الأسوأ الذي تشهده تركيا هذا القرن، شعر به سكان في قبرص ولبنان، وتلاه زلزال آخر كبير مع بداية الظهيرة بقوة 7.7 درجة. ولم يتضح بعد حجم الضرر الذي تسبب فيه الزلزال الثاني الذي شعر به السكان أيضاً في أنحاء المنطقة في وقت يكافح فيه المنقذون لانتشال الضحايا من تحت الأنقاض وسط ظروف جوية بائسة.

وقال يونس سيزر رئيس إدارة الكوارث والطوارئ في تركيا إن حصيلة الوفيات الناجمة عن الزلزال ارتفعت إلى 1014، فيما تسبب الزلزال في تهدم 2824 مبنى.

ووصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الزلزال بأنه أكبر كارثة تشهدها البلاد منذ عقود طويلة، مرجحا زيادة عدد القتلى مع استمرار جهود البحث والإنقاذ.

وقال للصحفيين في مؤتمر صحفي في مركز تنسيق إدارة الكوارث في أنقرة "الجميع يضعون كل قلوبهم وأرواحهم في الجهود المبذولة لكن الشتاء وبرودة الطقس وحدوث الزلزال خلال الليل صعب من الأمور".

وأظهرت لقطات بث حي من محطة تي. آر. تي التركية الرسمية مبنى وهو ينهار في إقليم أضنة جنوب البلاد بعد الزلزال الثاني ولم يتضح بعد إن كان قد تم إخلاؤه قبلها. وأهابت السفارة بالمواطنين الموجودين في منطقة الزلزال باتخاذ الحيطة والحذر،

والتواصل معها على الرقم المخصص للطوارئ (00905495646655) في أسرع وقت ممكن، داعية الله أن يحفظ الجميع.

رأي اليمامة



عام الشعر العربي 2023.

كان لقرار مجلس الوزراء الموقر، بتحديد العام 2023 عاماً للشعر العربي، أصداء مبهجة عند محبي الشعر والأدب والثقافة. لقد أعادت هذه الرمزية الكثير لمعنى الشعر الذي ولد وترعرع في هذه الأرض، بادئ ذي بدء، وها هو يتألق فيها من جديد؛ باعتباره أيقونة من أيقوناتها البارزة، تاريخياً وثقافياً ولغوياً، ودرّة تاج الثقافة العربية الممتدة وعياً ووجداناً.

يأتي عام الشعر، فوراً، بعد عام القهوة السعودية 2022، لتؤكد هذه الخطوة المباركة حرص القيادة على إبراز ثقافة الإنسان والمكان، والاهتمام بها، وتسويقها عالمياً؛ ليرى العالم طبيعة تضاريس هذه الثقافة، وثراءها، وتنوّعها، وحيويتها. لقد أكد القرار أيضاً على حضور الهاجس الثقافي لدى القيادة، بالتوازي مع هاجس التنمية وتعزيز القوة الاقتصادية والسياسية. إنه الإدراك الواعي، من هرم القيادة، بأهمية الثقافة كفضاء قوة، بذاته، لا يقلّ أهمية عن بقية الفضاءات الأخرى التي تصنع تلك القوة.

في عام الشعر، نأمل من شعرائنا المزيد من التألق والإبداع الشعري. كما نأمل من المؤسسات الثقافية والأدبية، بمختلف مرجعياتها الحكومية أو الأهلية والخاصة، إثراء هذا العام بالمزيد من الجهود لإبراز العديد من الوجوه الجديدة شعرياً وأدبياً. كما يؤمل من مختلف الجهات الثقافية أيضاً إثراء المحتوى الشعري، والحرص على حماية مكتسباته التي تحققت في المشهد الشعري والأدبي؛ وذلك من خلال الحرص على معايير الجودة، والتنوع، ورفع الذائقة، والعمل على تحفيز المبدعين والموهوبين في الشعر والنقد.

أخيراً.. نأمل من التعليم أيضاً التفاعل بما يتلاءم مع المناسبة، وذلك من خلال إطلاق المسابقات الشعرية، وتحفيز القرائح الواعدة؛ من أجل تقديمها للمشهد الشعري مبكراً، مع العمل على صقلها وتهيئتها كما يجب، وتشكيل حلقة وصل متينة بين التعليم والساحة الشعرية، وردم كل تلك الفجوة (غير المبررة) بين التعليم وبقية سياقات الثقافة والفنون والترفيه، بما لا يخلّ برصانة العملية التعليمية، وفي ذات الوقت يحررها من حالة العزل بينها وبين المشهد العام. إن كل ذلك سيصب في مخرجات القوة الناعمة لأرضٍ، كانت ولا زالت، تتنفس الشعر، وإنسانٍ يحيا به في دمه.

اليمامة



عقد بالرياض وشهد تبادل 15 مذكرة تفاهم بين الجانبين في مجالات متعددة:

منتدى الاستثمار السعودي الياباني.. تعزيز للعلاقات الاستراتيجية والشراكة الاستثمارية.

المشاركون في القضية:

- أ.د عبدالله بن محمد الشعلان:
أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود. مستشار لدى الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

- خالد بن عبدالكريم الجاسر:
كاتب اقتصادي. الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية. عضو الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

- د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني:
وكيلة قسم المالية في كلية إدارة الأعمال.

- د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.

- إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.

- أ. سليمان العساف:
مستشار اقتصادي.

- أ. صلاح الدين صالح كعكي:
رجل أعمال وخبير مصرفي وصاحب مؤسسة الكعكي للصرافة.

- أ. محمد سعد القرني:
محلل اقتصادي.

- أ. أحمد صالح حلبي:
مطوف. كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

إعداد: سامي التتر

هدف منتدى الاستثمار السعودي الياباني الذي نظمته وزارة الاستثمار وعقد مؤخرًا في الرياض بحضور المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، وزير الاستثمار، ونيشيمورا ياسوتوشي وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني، وعدد من مسؤولي البلدين، لتسليط الضوء على فرص الاستثمار وتعزيز الشراكة الاستثمارية بين البلدين في ضوء الرؤية السعودية اليابانية ٢٠٣٠م، وذلك ضمن جهود المملكة العربية السعودية لتنويع علاقاتها شرقًا وغربًا وتعزيز أواصر التعاون مع شتى دول العالم.

«اليمامة» استضافت عددًا من الخبراء الاقتصاديين والأكاديميين لمناقشة أهم ما تم تداوله في هذا المنتدى واستعراض أهدافه واستراتيجياته، وواقع فرص الاستثمار في المجالات العديدة التي تم التداول حول التعاون بين البلدين من خلالها، وعائد الاقتصاد الوطني جراء ذلك، كما ناقشت مدى إمكانية تحقيق الهدف المزمع تنفيذه بحلول عام ٢٠٣٠ وهو صناعة ٥٠٠ ألف سيارة كهربائية سنويًا كحد أدنى، وخرجت بالحصيلة التالية.

فرص الاستثمار وتعزيز الشراكة الاستثمارية بين المملكة واليابان

في البدء تحدث أ.د عبدالله بن محمد الشعلان الذي أوضح أن المملكة واليابان تجمعهما علاقات اقتصادية واستراتيجية وثيقة وراسخة، حيث تعتبر المملكة مصدر النفط الأول لليابان، وتتبوأ الأخيرة موقع ثالث أهم شريك تجاري للمملكة، باستثمارها في الصناعات التحويلية والبتروكيماويات والمعدات والاستفادة من التقنية اليابانية في تأسيس صناعة السيارات في السعودية، وبناءً على هذه العلاقة المتميزة بين البلدين فقد انطلقت الرؤية السعودية اليابانية 2030 في العام 2017 لتمثل رؤية مشتركة بين البلدين الصديقين، لتشمل العديد من اتفاقيات ومذكرات تفاهم وتعاون بين الدولتين في قطاعات متعددة، منها البنى الأساسية والصناعات المنافسة ومجالات الطاقة المتجددة وأوجه الاستثمار وتحلية المياه والرعاية الطبية والمجالات الثقافية والإعلامية والترفيهية.

وأضاف الشعلان: «تدعم الرؤية المشتركة اهتمام البلدين بالتنوع في التبادل الاقتصادي وتطوير معطيات الثورة الصناعية الرابعة في المملكة، كما تركز على دعم وتعزيز العلاقات الاقتصادية البينية، والتبادل التجاري في صادرات البترول، وتطوير البنية التحتية للصناعات البترولية وصناعة الغاز الطبيعي واستيراد المركبات، إضافة إلى إطلاق مبادرات تهدف لتسهيل أداء الأعمال التجارية بين البلدين، وتوثيق عرى التعاون بين هيئات سوق المال، وتطوير إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول والتعاون المتبادل في مجالات الإعلام والتعليم والثقافة والرياضة والترفيه. ووفقًا للرؤية المشتركة اتفقت المملكة واليابان للعمل على نحو 43 مشروعًا، يعتبر 31 منها مشاريع تجريبية للتوسع في استخدامات الطاقة المتجددة، وتطوير القطاع الصناعي في المملكة وبناء قدرات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المملكة، إضافة إلى تبادل الخبرات وتطوير قاعدة للتواصل بين منشآت البلدين، والتعاون في مجالات الخدمة الاجتماعية ودعم التعاون المؤسسي بين سوق الأوراق المالية السعودية والأسواق المالية اليابانية».

وتابع: «تسعى المملكة من خلال هذه المشاريع نحو عصر صناعي متطور تسود فيه التقنيات المستجدة والرقمنة والذكاء الاصطناعي والروبوتات وتقنيات النانو والحوسبة وإنترنت كل الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد والمركبات الذاتية، مما يبشر باتساع عميق بتحويل أنظمة الإنتاج والإدارة والتحكم والتسويق بأكملها، وجعلها تتمتع بنوع من الاستقلالية والمرونة لتفهم وتحليل الإشارات التي تستقبلها في تنفيذ المهام المبرمجة وتسريع حركتها وإجراءاتها. كما تم تسليط الضوء على فرص الاستثمار بما يعمل على تقوية وتعزيز الشراكة الاستثمارية بين البلدين في ضوء الرؤية السعودية اليابانية 2030، وكانت هناك مشاركة واسعة بين القطاع الخاص السعودي ونظيره الياباني، حيث استعرض الطرفان خلال جلسات المنتدى فرص توسيع الشراكة الاستثمارية بين البلدين في القطاعات الاستراتيجية ذات الأولوية في بيئة الاستثمار في المملكة والمشاريع الكبرى المرتبطة برؤية المملكة 2030. كما شهدت أعمال المنتدى مشاركة كبيرة من المستثمرين ورجال الأعمال والشركات في البلدين تم على إثرها تبادل 15 مذكرة تفاهم استثمارية بين الجانبين في مجالات استثمارية عديدة، كما كان هناك نتائج اقتصادية كبرى تمخضت عن الجلسات واللقاءات الثنائية التي تمت بين ممثلي القطاع الخاص وكبريات الشركات السعودية واليابانية، لبحث أوجه التعاون وفرص الاستثمار».

وفيما يتعلق بالسيارات الكهربائية، قال الشعلان: «علينا أن نبدأ جديًا في استخدامها باستخدام الطاقة المتجددة، ومع أن احتياطيات البترول في باطن الأرض لدينا مرتفعة ولله الحمد وبعيدة عن الانخفاض أو التلاشي، بيد أن استهلاكه وبشكل غير منظم ومنتظم قد يؤدي إلى نضوبه في المستقبل، ونرى أهمية استخدام بل وتصنيع المركبات الكهربائية في تطوير صناعات أخرى مصاحبة لها مثل صناعة البطاريات وشواحنها وقطع غيارها وصيانتها، وقد قطعت المملكة مراحل مهمة في تنويع مصادر الاقتصاد خاصة بعدما أكدت الشواهد والوقائع أن المركبات الكهربائية أكثر ملاءمة للبيئة وأقل استهلاكًا للوقود، لذا يعتبر إنشاء مركز لتصنيع المركبات الكهربائية في المملكة متماشيًا مع الاستراتيجية الهادفة إلى تنويع القاعدة الاقتصادية، وبالأخص تنمية وتطوير وتنويع القطاع الصناعي وتوسيع قاعدته كجزء من رؤية المملكة 2030، وذلك من أجل تمكين هذه الصناعة الجديدة من التوسع والانتشار في المملكة، حيث تتميز أيضًا بكونها من صناعات المستقبل الأكثر تقنية وجدوى، لذا فالمملكة تزمع كما أفاد معالي وزير الاستثمار في كلمته أمام المشاركين في المنتدى بصناعة 500 ألف سيارة كهربائية سنويًا كحد أدنى بحلول 2030م، مستندًا معاليه على ما تعكسه استراتيجية هذا الاستثمار في الفرص المستقبلية التي توفر نموًا في العوائد وإضافة للدخل، والذي يعد خطوة نحو تنويع العائدات للصندوق السيادي السعودي وللمملكة ككل، وهذا بالطبع يواكب جهود المملكة في رؤيتها الحكيمة الرامية إلى تحقيق التنويع الاقتصادي والتحول من استهلاك الوقود التقليدي إلى الطاقة النظيفة المستدامة».

وعن الدروس المستقاة والنتائج المستفادة من أعمال منتدى الاستثمار السعودي الياباني فقال: «لا شك أنها تعكس وتجسد رغبة وتوجُه واهتمام حكومتنا الرشيدة في دفع عجلة التنوّع الاقتصادي، وتوطين سلسلة الإمداد الصناعية وفي تعظيم وتعزيز وتنويع الشراكات الاستثمارية بين المملكة ومختلف دول العالم، فمنذ أن بزغت رؤية 2030 فقد وعدت وبشَّرت بكيان اقتصادي وطني قوي ذي قاعدة صلبة وبناء متماسك يعتمد على مجالات اقتصادية متنوعة، تتميز بالاستدامة المالية القادرة على دعم مشاريع متعددة، ليس في داخل المملكة فحسب، بل يرنو نحو تبادل الاستثمارات مع الاقتصادات الصديقة - للاستعداد لمرحلة ما بعد عصر النفط، مستغلة النمو الذي تحقق جراء ارتفاع أسعار الطاقة - من خلال صندوق الاستثمارات، الذي بدت استثماراته تبرز بشكل جلي وطموح في أعرق الشركات العالمية.

توسيع الشراكة التجارية والاستثمارية

من جهته، أوضح أ. خالد بن عبدالكريم الجاسر أن الاستثمار بين البلدين يعد أقل مما يطمح إليه بالنظر إلى حجم الاستثمارات الذي تستهدفه المملكة بـ 3.3 تريليون دولار بحلول 2030، فهنالك 99 شركة يابانية تستثمر في المملكة في عدة قطاعات من ضمنها الطاقة على مدار العقود السبعة الماضية للعلاقة الاستثمارية التي ركزت على النفط والبتروكيماويات، ويتم اليوم التركيز على الطاقات الجديدة.

وأضاف: «التركيز الثاني بالنسبة للمملكة هو التصنيع، حيث هناك 4 مجالات على الأقل للتعاون بين السعودية واليابان تشمل المعادن، والصناعات البحرية، والبتروكيماويات، وصناعة السيارات، وبشكل عام التصنيع المتقدم، ومرونة سلسلة التوريد العالمية، وبالتالي شهدت أعمال منتدى الاستثمار السعودي الياباني تبادل 15 مذكرة تفاهم استثمارية بين الجانبين في مجالات الذكاء الاصطناعي والرياضة والتمويل والخدمات البنكية وإعادة تدوير البوليستر والزراعة والأغذية والصناعة والتصنيع والتجارة والطاقة والرقمنة والمدن الذكية والتخصيص، كما تم عقد جلسات ولقاءات ثنائية بين ممثلي القطاع الخاص وكبرى الشركات السعودية واليابانية؛ لبحث أوجه التعاون وفرص الاستثمار بهدف توسيع الشراكة التجارية والاستثمارية بين البلدين في ضوء الرؤية المشتركة السعودية – اليابانية 2030 في قطاعات الاستثمار ذات الأولوية، كما عكس المنتدى اهتمام المملكة بتعزيز الشراكات الاستثمارية بين المملكة ومختلف دول العالم، حيث تمتلك المملكة ميزة تنافسية

بسبب موقعها الاستراتيجي، بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الطاقة والمواد الأولية، والمبادرة العالمية لسلاسل الإمداد».

العلاقات السعودية اليابانية نموذج رائد دوليًا

وأكد أ. إبراهيم عبود باعشن قائلًا: «إن واقع فرص الاستثمار في المجالات بين السعودية واليابان، يمثل عائدًا اقتصاديًا مجديًا للطرفين، وذلك استنادًا على أحدث إحصائيات حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات الخمس الماضية، والتي بلغت أكثر من 600 مليار ريال، لذا أتوقع أن تستمر في تصاعد مستمر، وذلك بناء على ما شهدته آخر جلسات أعمال منتدى الاستثمار السعودي الياباني الذي انعقد في خواتيم العام الماضي بالرياض، وتم من خلاله تبادل نحو 15 مذكرة تفاهم استثمارية بين الطرفين، تضمنت عددًا من المجالات الحيوية المشتركة، والتي سيكون لها بُعدها مستقبلًا وبمباركة قيادتي البلدين الصديقين».

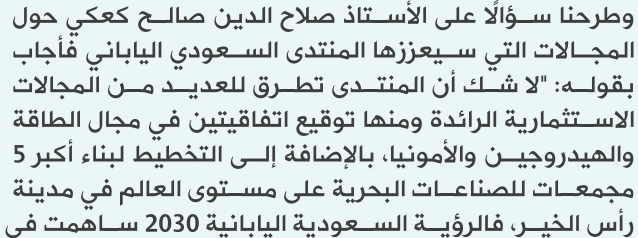
وعن إفادات معالي وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، خلال المنتدى حول تخطيط المملكة لبناء أكبر 5 مجمعات للصناعات البحرية في العالم وكذلك اعتزام المملكة صناعة 500 ألف سيارة كهربائية سنويًا كحد أدنى بحلول 2030م، أشار باعشن إلى أن هذه الإفادات لم تأتِ من فراغ، بل مستمدة من عدة معطيات وشواهد، منها قوة اقتصاد المملكة ونموه المتصاعد، والذي يعد ضمن أقوى 20 اقتصادًا عالميًا، بجانب ما تمتلكه المملكة من إمكانيات مادية وبشرية، وموارد طبيعية متنوعة، تفوق قيمتها الـ 34 تريليون دولار، إضافة إلى المبادرات الوطنية التي أطلقها سمو ولي العهد خلال الفترة الماضية ومنها مبادرة «صنع في السعودية».

الرؤية الطموحة تسير بخطى متسارعة وثابتة

وأوضح أ. محمد سعد القرني أن ما تقوم به المملكة من حراك اقتصادي كبير على كل الصعد والمستويات، وتنوع هذا الحراك جغرافيًا بما يتوافق مع طموحات المملكة ومزاياها النسبية منها والمطلقة، وما يعقد من لقاءات ومؤتمرات وزيارات لتلاقح الأفكار ونقل تجارب الآخرين، والبدء من حيث انتهت إليه تلك التجارب لا من حيث بدأت في ظل الاستراتيجية الوطنية للصناعة المنبثقة من رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومن ذلك ما تم مؤخرًا من عقد مؤتمر مع اليابان نتج عنه توقيع عدد من المذكرات الثنائية بين البلدين، وما اختيار اليابان لهذه الشراكة إلا لما تتميز به اليابان وصناعاتها في السوق الدولية من جودة، وأن تتخذ اليابان شريكًا فيما تتميز به لدليل على حسن اختيارها، وما اندماج التجربة الصناعية في اليابان مع رأس المال السعودي والريادة الإدارية الاستراتيجية التي تعيشها مشاريع المملكة التنموية في هذا العصر الزاهر إلا تأكيد على رغبة المملكة في النجاح في خططها ورؤيتها الطموحة التي تسير بخطى متسارعة وثابتة ثبات الجبال الراسيات للوصول بوطننا الغالي إلى قمم تلك الشوامخ من طويق إلى السودة وجبل اللوز.

وعن تصريح معالي وزير الاستثمار عن وضع هدف لتصنيع نصف مليون سيارة كهربائية في المملكة بحلول عام ٢٠٣٠ قال: «لاشك أن ذلك بني على دراسات وخطط، وبإذن الله يتم تحقيقه وزيادة، وأتمنى أن تشمل تلك الدراسة وذلك المستهدف الرافعات الكهربائية لخدمة الحرمين الشريفين وصيانتها لمنع الانبعاثات الكربونية بها، وكذلك رافعات صيانة القصور والفلل والمساجد والقاعات، لأهمية تضمينها المنتج والعدد المستهدف تحقيقه بإذن الله تعالى، وفي ظل الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية التي تم إطلاقها في ديسمبر ٢٠٢٢م»، مبرزاً أهمية الشراكة مع اليابان كدولة رائدة في محال الابتكار وتحويل الأفكار إلى منتجات ملموسة وخبرتها الطويلة في هذا الجانب على امتدادها التاريخي وتميزها فيه. وتابع القرني: «مما تجدر الاشارة إليه أيضًا

قطاعات نوعية جديدة



وطرحنا سؤالًا على الأستاذ صلاح الدين صالح كعكي حول المجالات التي سيعززها المنتدى السعودي الياباني فأجاب بقوله: "لا شك أن المنتدى تطرق للعديد من المجالات الاستثمارية الرائدة ومنها توقيع اتفاقيتين في مجال الطاقة والهيدروجين والأمونيا، بالإضافة إلى التخطيط لبناء أكبر 5 مجمعات للصناعات البحرية على مستوى العالم في مدينة رأس الخير، فالرؤية السعودية اليابانية 2030 ساهمت في دفع الشراكة الاقتصادية مع اليابان إلى قطاعات نوعية جديدة، وستعزز حجم الاستثمار بين البلدين ليصل إلى 3.3 تريليون دولار بحلول 2030، وهو أقل ما يطمح إليه بالنظر إلى حجم الاستثمارات الذي تستهدفه المملكة في رؤيتها العظيمة، كما عزز المنتدى من فرص توسيع الشراكة بين البلدين في القطاعات الاستراتيجية ذات الأولوية في التجارة والاستثمار، والطاقة والصناعة، والشركات الصغيرة والمتوسطة والتمويل، والتعليم والثقافة والرياضة، حيث بحث الجانبان فرص التعاون والاستثمار، وحظي بوجود عدد كبير من المستثمرين ورجال الأعمال والشركات في البلدين، وذلك يعكس اهتمام المملكة بتعزيز الشراكات الاستثمارية بينها ومختلف دول العالم وفقًا لأهداف ومخططات رؤية 2030".

المنتدى فتح آفاقًا جديدة بين البلدين

وسألنا د. نهى عبدالرحمن داغستاني عن أهمية منتدى الاستثمار السعودي الياباني وغيره من المنتديات فقالت: "للّه الحمد اختتمنا عام ٢٠٢٢م بعقد منتدى الاستثمار السعودي الياباني الذي نظمته وزارة الاستثمار، والذي يعد حدثًا مهمًا ضمن سلسلة الأحداث والتطورات التي شهدتها المملكة وللّه الحمد خلال العام، وكان المنتدى بمثابة نقطة انطلاقة فريدة للعديد من المشاريع الاستثمارية لمختلف القطاعات عن طريق إبرام العديد من الاتفاقيات المهمة بين البلدين، وشاركت العديد من الشركات الكبرى من الجانبين لتعزيز جوانب استثمارية عدة، وأثمر المنتدى عن توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم استراتيجية واستثمارية داعمة للعديد من المجالات للبلدين، فعلى سبيل المثال تطوير صناعة السيارات في السعودية يعد مجالًا جديدًا وحيويًا، وأتاح المنتدى للعديد من الشركات الرائدة في المجال المشاركة في مثل هذه اللقاءات مع كبرى الشركات الرائدة في الصناعة، لتكون الانطلاقة قوية وثابتة الخطى لتحقيق الهدف الذي صرح به معالي وزير الاستثمار، وهو إنتاج ٥٠٠ ألف سيارة إلكترونية سنويًا كحد أدنى بحلول 2030، ويمكن تحقيق هذا الهدف ببدء الخطوة الأولى بالتخطيط السليم وتحديد الموارد المتاحة والبدء من حيث انتهى الآخرون مع الاستفادة من خلاصة تجاربهم، فلدينا وللّه الحمد طاقات فذة وهمم عالية لتحقيق هذا الهدف والاستمرار فيه وتطويره أيضًا، وستتوفر السيارات السعودية وغيرها من المجالات الصناعية وتنمو لتصل مبيعاتها إلى شتى أنحاء العالم الذي سيردد (صنع في السعودية) بكل ثقة".

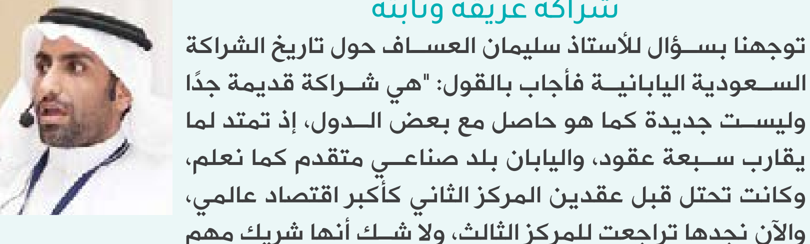
أنه يتوجب على وكلاء الشركات اليابانية بالمملكة القيام بشراء أسهم في الشركات الأم في اليابان ليصبحوا ملاكًا ووكلاء في آن معًا، وليصبحوا شركاء في صناعة القرارات لتلك الشركات بما يخدم مصالحهم ومصالح الوطن، والعمل على نقل التقنية إلى المملكة تدريجيًا من خلال قدرتهم على اتخاذ القرارات في الشركات الأم بدلًا من كونهم مستوردين ومسوقين لمنتجات تلك الشركات فقط، كما يجدر بالموردين من اليابان التحسين في جودة قطع الغيار للمنتجات المستوردة، وتحسين خدمات الصيانة الوقائية والعلاجية وخدمات ما بعد البيع لتلك السلع المستوردة. كما يجب عمل دراسات لتوطين صناعة الكثير من القطع الداخلة في عمليات التجميع للمنتجات اليابانية بالمملكة، وإنشاء مصانع لها بالمملكة خاصة تلك السلع التي تعتمد على مواد خام سعودية بترولية أو غيرها، وإنشاء مجمعات تجميع كبرى للصناعات اليابانية بالمملكة على غرار المصانع اليابانية في تايوان وغيرها».

أما عن عزم المملكة إنشاء أكبر خمسة مجمعات للصناعات البحرية في العالم فقد قال إن لذلك ما يبرره ويسهم في نجاحه لما تمتلكه المملكة من سواحل بحرية تزيد عن ٢٥٠٠ كم طولي، ولما تملكه من أسطول بحري ضخم في مجال نقل البترول والغاز ومشتقاتها، أو النقل البحري التجاري، ولتوسط موقع المملكة لعدد من القارات والممرات البحرية الهامة ووجود المواد الخام المناسبة في المملكة.

تعدد المجالات يفتح آفاقًا واسعة لزيادة الاستثمار

وشدد أ. أحمد صالح حلبي أنه ليس بمستغرب أن يحظى منتدى الاستثمار السعودي الياباني بمشاركة واسعة من القطاع الخاص بكل من السعودية واليابان، فالفرص الاستثمارية متاحة للجانبين، وعملت (الرؤية السعودية اليابانية 2030) التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ أثناء زيارته لليابان عام 2017، على فتحها بشكل جيد، إذ تقوم الرؤية التي تم الاتفاق عليها بين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ورئيس وزراء اليابان شينزو آبي، خلال زيارة سموه لليابان على تكوين مجموعة مشتركة بين البلدين تحمل اسم (الرؤية السعودية اليابانية 2030).

وتابع: «اليوم نرى المجموعة قد عملت على بناء شراكات إستراتيجية، تعمل على تنويع الاقتصاد السعودي، وتوسع فرص الاستثمارات اليابانية في السعودية، من خلال عدة مجالات منها: مجال الطاقة، حيث تتضمن الرؤية التعاون بين البلدين في تطوير البنية التحتية للصناعات البترولية وصناعة الغاز الطبيعي، والطاقة النظيفة، ورفع كفاءة الطاقة وتطوير الكوادر البشرية في مجالات الطاقة النووية، إلى جانب التعاون في اكتتاب شركة أرامكو، ودراسة رفع سعة التخزين النفطية في اوكيناوا. أما في الصناعات المنافسة فتعمل الرؤية لتخطيط وتأسيس شراكة لتطوير الثورة الصناعية الرابعة في السعودية، من خلال الاستفادة من التقنية اليابانية، ودراسة جدوى تأسيس صناعة السيارات في السعودية، وتتضمن الرؤية التعاون بين البلدين في مجالات تحلية المياه. وتسعى لدعم التعاون المؤسسي بين سوق الأوراق المالية السعودية تداول، وسوق اليابان جي بي اكس، ويتضمن عمل الرؤية في الرعاية الطبية رفع مستوى التعاون مع القطاع الخاص، للعمل على رفع متوسط العمر المتوقع للمواطنين. وتشمل مبادرات الرؤية التعاون في وضع السياسات وبناء قدرات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في السعودية، إضافة إلى تبادل الخبرات وتطوير قاعدة للتواصل بين منشآت البلدين، والتعاون في مجالات الخدمة الاجتماعية، كما تسعى الرؤية إلى تبادل المعرفة لتطوير قطاع الترفيه في السعودية».



شراكة عريقة وثابتة

توجهنا بسؤال للأستاذ سليمان العساف حول تاريخ الشراكة السعودية اليابانية فأجاب بالقول: "هي شراكة قديمة جدًا وليست جديدة كما هو حاصل مع بعض الدول، إذ تمتد لما يقارب سبعة عقود، واليابان بلد صناعي متقدم كما نعلم، وكانت تحتل قبل عقدين المركز الثاني كأكبر اقتصاد عالمي، والآن نجدها تراجعت للمركز الثالث، ولا شك أنها شريك مهم جدًا وموثوق جدًا بالنسبة للصناعات الثقيلة والصناعات التكنولوجية".

وأضاف: "أعتقد أن تعزيز هذا الأمر من ناحية الصناعة البحرية مهم جدًا للسعودية، فنحن لدينا شواطئ تتجاوز ثلاثة آلاف كيلو متر وتحتاج إلى عملية تطوير صناعة السفن والناقلات، لأن السعودية هي أكبر مصدر للنفط، وعشرات السفن تجوب الموانئ السعودية يوميًا شرقًا وغربًا، ولا بد من تعزيز هذا الأمر، لذلك تدريب السعوديين خارج السعودية في اليابان وبعض الدول المهمة التي لها ثقل في الصناعة البحرية أمر في غاية الأهمية".

وعن التوجه لصناعة السيارات الكهربائية، قال العساف: "أعتقد أن السعودية تهتم بهذا الأمر اهتمامًا كبيرًا جدًا، حيث إنها شريك في واحدة من أكبر الشركات العالمية لصناعة السيارات ممثلة في شركة (لوسي)؛ لذلك أرى أن بلادنا متجهة بقوة لها لأنها ترى أن المستقبل لهذا النوع من الصناعة، وهي بما لديها من إمكانات مالية وبشرية وموقع جغرافي مهم جدًا، ورغبة جامحة، وقيادة مهتمة جدًا بهذا الأمر وبأمر تطويره.. كل هذه العوامل مجتمعة ستؤدي بنا إلى أن نصل إلى ما نطمح إلى تحقيقه وأكثر بإذن الله".

مزايا تنافسية مغرية تقدمها المملكة

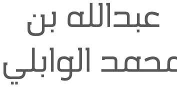
وسألنا د. سالم باعجاجة عن دور المنتدى في تعزيز الشراكة الاستثمارية مع اليابان فأجاب: "ساهمت رؤية 2030 المشتركة في دفع الشراكة الاقتصادية مع اليابان إلى قطاعات نوعية، فقد وقعت المملكة 15 اتفاقية على هامش فعاليات منتدى الاستثمار السعودي الياباني، وقال الفالح خلال كلمته في المنتدى بحضور 150 مسؤولاً في القطاع الخاص الياباني إن مبادرة سلاسل الإمداد تلبي احتياجات الشركات اليابانية التي تحتاج لتأسيس قواعد جديدة للإنتاج، والاستفادة مما تقدمه المملكة من مزايا تنافسية من ناحية تكلفة الإنتاج والموقع الاستراتيجي وتوفر المواد الأساسية وكذلك اليد العاملة الماهرة في المملكة، والتي أثبتت جدواها وتنافسيتها في شركات عديدة يابانية وغير يابانية، فهناك 99 شركة يابانية تستثمر في المملكة والرقم آخذ في الارتفاع، وهذا يعكس مدى حرص حكومة حكومتنا الرشيدة على تعزيز الشراكات الاستثمارية في المملكة".





الوقف العلمي ... وقف جامعة المؤسس أنموذجًا.





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

تعتبر الأوقاف من الموارد الأساسية التي اتكأ عليها الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته المتعددة في جميع مناح الحياة. حيث حقق من خلال هذا المورد العظيم أغراضًا عريضة، وأنجز وظائف متعددة، في مجالات واسعة، أثْرت حياة المجتمع، وغطت كثيرًا من الثغرات وأوجه النقص والقصور، التي يشهدها الأفراد، لاسيما الطبقات الفقيرة، والكيانات ذات الموارد المحدودة، وما في حكمها. ويُعد الوقف صدقةً جارية من أعظم القربات إلى اللّه تعالى وأوسعها نفعًا، وأطولها استدامة. حيث يقول اللّه تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة- الآية -261 ويقول "جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه "لم يكن من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف". ويندرج الوقف العلمي في عداد أوجه الخير المجتمعية التي ساهمت بتعزيز الأنشطة العلمية، حيث أدت الأوقاف العلمية أدوارًا مهمة في دعم المكتبات ودور العلم، حين لم يكن هناك جهات حكومية متخصصة ومعنية بدعم البحث العلمي ورعاية مؤسساته المتعددة. وقد استحسنت الأمم الأخرى هذه التجربة الإسلامية - الرائدة - واستنسختها بشكل يكاد يكون حرفيًا، وطبقتها عمليًا حتى أصبحنا نراها في الكثير من الجامعات العريقة التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما لديها من أوقاف.

دراسة موسعة ومُحَكَّمَة - أعدها "الدكتور منهل إسماعيل العلي بك العنزي" من "كلية الآداب" في "جامعة الموصل" بعنوان " دور الأوقاف في تنمية البحث العلمي وتطويره في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي" خلصت إلى أن المؤسسات الوقفية قد أسهمت في تنشيط حلقات البحث العلمي في الجامعات الخليجية. كما أدى الوقف العلمي، دورًا كبيرًا في تنمية الحركة العلمية والثقافية في "دول المجلس" عن طريق الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات ورجال العلم.

في مبادرة رائدة، أسست جامعة "الملك عبد العزيز في جدة" كأول جامعة في "الشرق الأوسط" في عام 1425هـ وقفًا علميًا متقدما، كما ذكر ذلك سعادة الدكتور "عصام بن حسن كوثر" المدير التنفيذي لـهذا الوقف الفتي. فلم تعرف "المملكة العربية السعودية" الوقف العلمي الذي يعنى بدعم الأبحاث العلمية، قبل هذا التاريخ – حسب ما أعلم – وقد يكون أول وقف علمي في "العالم العربي" و"الشرق الأوسط" وذلك حين قدحت فكرة "الوقف العلمي" في ذهن الأستاذ الدكتور عصام بن يحيى الفيلالي – رئيس مركز التخطيط الاستراتيجي في "جامعة الملك عبدالعزيز" فلقي هذا الإلهام ترحيبًا واسعًا لدى قيادات "الجامعة" آنذاك، وفي مقدمتهم مدير الجامعة الأسبق "معالي الأستاذ الدكتور أسامة بن صادق طيب" الذي رفع فكرة الوقف إلى "صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز – رحمه اللّه" أمير منطقة مكة المكرمة، والذي لم يقف عند حدود التأييد والموافقة، بل تبرع – جزاه اللّه خير الجزاء - بقطعة أرض ثمينة كباكورة لأصول الوقف ، كما ضخ سموه الكريم وأبناؤه البررة أول جرعة من الدماء في جسد هذا الكيان الوليد. وقد تفانت كثيرًا " المحكمة العامة في جدة" ممثلة برئيسها السابق "فضيلة الشيخ الدكتور راشد بن محمد الهزاع" بتيسير إجراءات إصدار الوثائق الشرعية اللازمة لانطلاق الوقف، وسيره نحو تحقيق أهدافه السامية. كما شارك بتأسيس هذا الوقف السامق كوكبة كريمة من رجال الأعمال في "منطقة مكة المكرمة" أذكر منهم على سبيل الإشادة لا

الحصر "الشيخ وهيب بن زقر" و" الشيخ عبد العزيز بن عبدالله كامل" و"الشيخ عبدالعزيز الجميح" و"الشيخ صالح بن حمزة صيرفي" و"الشيخ حسين بن محسن الحارثي" و "الشيخ محمد بن محمد بن لادن" و"الدكتور عمر زهير حافظ".

لقد أسهم "الوقف العلمي لجامعة -المؤسس- الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه" بدعم باقة فوَّاحة، من الأبحاث في عدد من المجالات العلمية، والتربوية، والصحية، والغذائية، والزراعية، وتخطيط المساجد. وبلغ عدد الأبحاث المدعومة من "الوقف" أكثر من (40) بحثًا. كما تبنى "الوقف" عددًا من المبادرات الإبداعية، ومن تلك المبادرات التي تفوح شذًا كعَرْف العودِ "مبادرة المثالية في القيادة المرورية" لتمكين المجتمع من قيادة مثالية لحياة آمنة. و"مبادرة مركز تآلف للاستشارات الأسرية" الذي يسعى لبناء أسرة مثالية، من خلال إيجاد وسائل علمية وعملية تساهم في تيسير الزواج ووقاية الأسرة من التفكك والطلاق. وكذلك "مبادرة كفالة طالب جامعي" لرعاية ودعم الطالب الجامعي معنويًا وماليًا، بأسلوب يحفظ كرامة الطالب، ويعينه على أداء واجباته التعليمية. و "مبادرة الدورات التدريبية والتطويرية" التي تسعى إلى الرقي بالمستوى المهاري، والتعليمي، والسلوكي لطلاب وطالبات "جامعة الملك عبد العزيز" كما اقتنص "الوقف" برنامجًا – من خارج الصندوق - أراه رائعًا وفريدا، ألا وهو " برنامج ريالي" الذي يعمل على تغيير مفهوم خاطئ مفاده (لا يمكنني أن أعيش بكرامة)، ويسعى لتعزيز ثقة المرء بنفسه، والاعتماد عليها، لإكسابها الكرامة المالية، من خلال برنامج تدريبي علمي وعملي مُحكم. و"مشروع تيسير الزواج" و"مشروع ثقة " و"مبادرة أليس إنسان؟" كل هذه المبادرات وجميع تلك البرامج ماهي إلا غيض من فيض عطاء هذا المشروع الوطني الكبير، الذي يقف على قاعدة صلبة، ويعمل من خلال خطط مدروسة، ويلتزم بلوائح منضبطة. ستضمن له - بعون الله تعالى- وبهمة الرجال المخلصين لقيادتهم الراشدة، ولوطنهم الكبير، ولمجتمعهم العزيز، الاستمرارية، وتكفل لهذا الكيان - المفخرة - البقاء والتطور والنماء.

تشرفت بزيارة "الوقف العلمي بجامعة الملك عبد العزيزبجدة" واطلعت – عن كثب – على أنشطته الحية، وآليات عمله المحوكمة. في البداية دلفت "مكتبة الملك فهد العامة بجدة" التي هي أحد منارات "الوقف" ومحطاته البارزة، وذراعه الثقافية الطويلة، والتي أضحت مركز إشعاع حضاري ومنبع الهام ثقافي، يستنير بها طلاب العلم وعشاق المعرفة، ويجدون فيها ضالتهم من أمهات الكتب، والمراجع القيمة، حتى الأطفال، وذوي الهمم، كان ولا يزال لهم نصيب وافر من عطاء هذا الينبوع الثر. إنها ليست مجرد مكتبة، بل هي فنار دائم الإضاءة ومنتشر السطوع في بحر الثقافة الواسع. حيث تُنَظَّم المعارض الثقافية والفنية، وتُشَجَّع البحوث العلمية، وتُقام المحاضرات الأدبية، وتُمارَس الأنشطة الاجتماعية في كافة الوجوه، وفي شتى المجالات، كالاحتفال بالمناسبات الوطنية، والأيام العالمية. ثم سعدت بسماع ملحمة نجاح تُنسج أحداثها بخيوط الإبريز، من أبرز فصولها "برنامج دعم الدراسات والأبحاث التطبيقية" ومركز "المبدعون" للدراسات والأبحاث، و"برنامج التأمين الطبي" و"مشروع تدوير الورق" وهناك العديد من المساهمات العلمية والبحثية والإعلامية التي نفذها "الوقف" بكال كفاء، ومهنية واحتراف، حتى أصبح من الشواخص الحية ليس في "مدينة جدة " فحسب، ولا في "المملكة العربية السعودية" وكفى، بل في عموم العالم العربي. حقًا لقد وُلِدَ هذا "الوقف" سليمًا معافا، وهو يسير على قدميه، متسلحًا بالعلم، ومتدرعًا بالإيمان. وأزعم أن لهذا المولود أربعة آباء شرعيون هم (إمارة منطقة مكة المكرمة، والمحكمة العامة في جدة، وجامعة الملك عبدالعزيز، ورجال المنطقة).

في الختام لا يسعني إزاء هذا الصرح الخيري العملاق، والكيان التنموي الشامخ، إلا أن أرفع عقالي احترامًا وتقديرًا لرجال وسيدات "جامعة - المؤسس – الملك عبد العزيز" الذين آمنوا برسالتهم العلمية الخالدة، واستبصروا واجباتهم الوطنية الأصيلة، برؤية ثاقبة، فأدركوا مسؤولية "الجامعة" كقاطرة تجر عربات التنمية في كافة المجالات، العلمية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية في "محافظة جدة" وما حولها. ليس داخل صالات المحاضرات العلمية – فقط - بل نقلوها إلى فضائها الوطني الواسع. لقد سعى أولئك الرجال، وتلكم الماجدات، بكل مهنية وعزيمة واقتدار، بمساندة شخصيات علم أوفياء، وبدعم رجال أعمال فضلاء، استشعروا مسؤولياتهم الإنسانية، حتى أصبح هذا الوقف علامة مميزة لتألق هذه القلعة العلمية الشامخة "جامعة الملك عبد العزيز" وشهادة إبداع لمجتمع "مدينة جدة" الفاضل.

شعراء ومثقفون يشيدون بقرار مجلس الوزراء السعودي تسمية المملكة لعام **2023** بعام الشعر العربي..

2023 عام الشعر العربي.

إعداد: منى حسن

وسط ترحيب وتفاؤل كبيرين، عبَّر عدد من الشعراء والمثقفين لليمامة عن سعادتهم وتثمينهم لقرار مجلس الوزراء السعودي بتسمية المملكة عام 2023 بعام الشعر العربي، وأشادوا باهتمام وجهود المملكة المشهودة في دعم الثقافة والأدب، والتي تُوجت بهذا القرار الذي يُعد سبقا ثقافيا يرتكز على ماضٍ عريق، وحاضر مشرق في الاحتفاء بالشعر وأهله.

عَامُ الشِّعْرِ العَرَبيّ 2023
The Year of Arabic Poetry

- د. علي بن تميم: قرار يعيد للشعر بريقه ودوره الكبير في حياة العرب
- د. عبدالله السفياني: خابت كل النبوءات بانحسار الشعر واندثاره
- جاسم الصحيح: خطوة أولى للشعر العربي نحو العالمية

د. علي بن تميم
رئيس مركز أبوظبي للغة العربية :

لولا الشعر لما عرفنا التاريخ العربي، ولولاه لما وصلتنا سير القبائل العربية وبطولاتها قبل الإسلام وبعده، ولولاه لما حافظت اللغة العربية عبر كل هذه القرون على قواعدها وتماسكها وقوتها. قد كان الشعر منذ بدأ لساناً للعرب، مخلداً لآثارهم ومآثرهم، يقيمون الأسواق للاحتفاء به، يجتمعون في عكاظ وسوق مجنّة وسوق ذي مجاز للتفاخر بما كتبوه من قصائد تروي انتصاراتهم، تهنئ القبائل بعضها البعض إذا نبغ فيها شاعر، فهكذا ضمنت الخلود ودخول كتب التاريخ.

لا يمكن بأي حال من الأحوال قراءة تاريخ العرب دون قراءة شعرهم، لن نعرف حياة العرب في الجاهلية دون مطالعة ما أنشده امرؤ القيس وعنترة وغيرهما، ولن نفهم الحياة الاجتماعية والسياسية والحربية في العصر العباسي دون أن نقرأ المتنبي وأبي فراس وأبي تمام وأبي نواس، ولم يكن سيبقى الكثير من آثار العرب في الأندلس دون شعرهم الذي وصف وأرّخ لكل شيء. وسنفهم أسباب اضمحلال بعض العصور اللاحقة عندما نرى ضعف شعرها.

إذن فالاحتفال بالشعر هو احتفال



من حروفيات الفنان التشكيلي السعودي فهد الخليف

بلساننا، بـ»عمود الخيمة» في تاريخ العرب، وقرار مجلس الوزراء بالسعودية في اجتماعه الدوري برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز، بالموافقة على تسمية عام 2023 بعام الشعر العربي، هو قرار شديد الأهمية يعيد للشعر بريقه ودوره الكبير في حياة العرب، ويأتي مكملاً للدور الثقافي البارز للملكة العربية السعودية خلال الفترة الأخيرة في العديد من المجالات ذات الصلة.

كما يأتي متزامناً مع دور كبير تلعبه المؤسسات الثقافية في أبوظبي عبر عدد من البرامج الشعرية مثل «أمير الشعراء» و»شاعر المليون»، التي تساعد في خلق جيل جديد من الشعراء عبر دعمهم بطرق مختلفة، وأيضاً العديد من المبادرات الشعرية التي يطلقها مركز أبوظبي للغة العربية، لإعادة الشعر إلى المكانة التي يستحقها، مثل إطلاق سلسلة كتب «عيون الشعر العربي» التي تعد أحد أبرز الجهود الأدبية والثقافية الرامية إلى الاهتمام بالموروث العربي الشعري، وتسلّط الضوء من خلال 100 كتاب على روائع الشِعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى يومنا هذا، وأيضاً «الموسوعة الشعرية» الإلكترونية التي تعد الموقع الأقدم المعنيّ بتقديم الشّعر العربيّ بحلّة إلكترونيّة للجمهور، حيث تضم نحو مليوني بيت وأكثر من مئة وستين ألف بيت، وما يزيد عن خمسة آلاف شاعر، ونحو ستة آلاف ديوان. وقد شكلت منذ إطلاق إصدارها الأول عام 1998 أحد أهم المراجع الإلكترونية للشعر العربي، وقد أعيد تدشينها عام 2016 لتكون أوسع وأشمل وأكثر مواكبة للإنتاج الشعري الحديث، كما أطلقت أخيراً تحديثاً جديداً يقوم على تقديم الشعر العربي في مختلف عصوره بحلة جديدة.

علينا أن نبارك لأنفسنا، كمهتمين بالشعر وبتاريخه، على تسمية المملكة العربية السعودية عام 2023

بعام الشعر العربي، لأن هذا يعني تسليط الضوء على الشعر، إبداعاً ومبدعين، كما سينتج عشرات الدراسات النقدية المتخصصة في هذا المجال، كما سيخلق جيلاً جديداً قارئاً ومحباً للشعر.

إن مبادرة «عام الشعر العربي» التي أطلقتها الرياض برعاية خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فرصة لتسليط الضوء على ما يذخر به ديوان العرب من فصوص فكر وحكمة وفلسفة وجمال، وإحياء دور الشعر رفيقًا للعربي المعاصر يعبر عن ذاته وعن رؤيته وموقفه من الحياة.

تحية للسعودية أرض الشعر والشعراء، ولصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله آل سعود على مبادرته المميزة. وكلنا ثقة في أن هذه المبادرة ستكون علامة فارقة في مسيرة الشعرية العربية وتمكين مكتسباتها والبناء على قواعدها الراسخة.



علي بن تميم



عارف الساعدي

مستورة العرابي

• د. مستورة العرابي: احتفاء برسالة الشعر ومكانته عبر تاريخ الثقافة العربية

• شوقي بزيع: قرار ينتصر لمعنى الشعر

• د. المنصف الوهايبي: تحية للمملكة وهي تعيد الاعتبار للشعر

• يوسف عبدالعزيز: قرار يعيد الاعتبار إلى الشعر العربي

د. عبداللّه رفود السفياني شاعر، ومفكر سعودي، عضو في مجلس الشورى السعودي رئيس ومؤسس مشروع ودار أدب

حين تتحدث عن أي فن أو شعر فمن الطبعي جدا أن يقترن بحديثك الزمان والمكان لهذا الفن باعتبارهما الوعاء الذي ظهر في محيطه هذا الشعر!

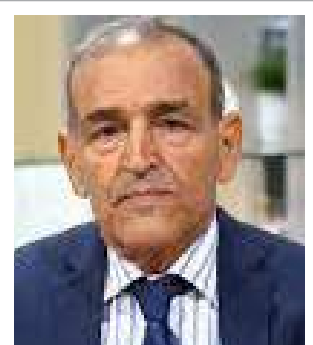
لذا إذا ذكر الشعر العربي لاحت لك السنوات الغابرة التي أومض فيها بارق الشعر في الجاهلية الأولى وانطوت أمام نظريك قرون من الزمان حين بدأ الشعر العربي تأتأته الأولى وتفتقت بعد ذلك على ألسنة شعرائه أعظم قصائده، وتتراءى لك المكان في جزيرة العرب مهد العربية الأول وموطن شعرها الخالد، فمن هنا دوت المعلقات الشعرية وترنم بها رواة الشعر وحداته، ولا عجب بعد ذلك أن تهتم حكومة المملكة العربية السعودية بهذا الإرث العظيم وتولي وزارة الثقافة هذا الإبداع الثقافي جلّ اهتمامها فتخصص هذا العام عاما للشعر العربي.

كان الشعر وما زال ديوان العرب وحافظ مآثرهم وخابت كل النبوءات بانحساره واندثاره وسيظل بهذا الحضور البهي ما دام في الأرض من يتكلم هذه اللغة الخالدة التي استطاع شعراؤها الكبار أن يخلدوا مآثرهم وأن يفصحوا عن مكنونات النفس البشرية وتفاعلها الإنساني العظيم مع الحياة وتقلباتها وأفراحها ومواجعها إذ على الشعر تستند عزاءاتنا في الشدائد والكرب، وقد صدق الفيلسوف الأسباني خوسيه اورتيجا حين قال: لقد مُنِح الشعراء سحر الاستعارة التي مكنتهم من الغوص بعيدا في أعماق الحياة، هذه الأداة المحلّقة والقوة الأكبر خصوبة التي يملكها الإنسان، ففعاليتها تصل إلى تخوم تحقيق الخوارق، وتبدو أنها أداة الابتكار التي تركها الرّب في واحد من مخلوقاته حينما خلقه، فهي وحدها التي تتيح لنا الانفلات وتخلق بين الأشياء الواقعية شعابا خيالية.

الشاعر جاسم الصحيح

لا يختلف اثنان على أن الشعر يقع في العمق الحضاري للشعوب، ويمثِّل جوهر الجمال للإنسانية منذ أن بدأ العالم يرسم ملامح حضارته على وجه هذه الأرض. لذلك، قلَّما تجد أمَّة من الأمم لا تُعلي من شأن الشعر، ولا تشكِّل هويتها الإنسانية من خلال لغتها التي تتجلى في الشعر بوصفه أسمى تجليات اللغة.

من هنا، أعتقد أن قرار مجلس الوزراء بخصوص عام 2023 م ليكون عام الشعر العربي.. هذا القرار يشير أولا إلى الاحتفاء الكبير الذي تحظى به الثقافة في المملكة العربية السعودية من الحكومة في أعلى مقاماتها، باعتبارها (أيْ الثقافة) منبعا من منابع التنوير الذي تستقي منها الشعوب نهضتها وانطلاقتها نحو المستقبل الجميل. كما أن هذا القرار يُعتَبر خطوة أولى في طريق الشعر العربي إلى الحضور في



المنصف الوهايبي


أسامة تاج السر


جاسم الصحيح

جيهان بركات

المشهد العالمي بعمق، وانتشاره بين الأمم الأخرى عبر الترجمات التي نتوقع أن تكون أحد أهمّ برامج هذا العام الشعري.

هذا القرار يشير أيضا إلى استلهام الماضي في أبرز شكل من أشكال ثقافته، وهو الشعر الذي امتدت جذوره العريقة في تربة وطننا الكبير حيث نبتت شجرة الشعر العربي الأولى، ونمت أغصانها الخضراء منذ المعلقات الشعرية في عصر ما قبل الإسلام، مرورا بعصور الشعر المزدهرة.

د. مستورة العرابي
شاعرة وناقدة وأكاديمية بجامعة الطائف:

تفاءل الوسط الشعري والثقافي العربي بهذا الوعي الكبير تجاه الفن عمومًا والشعر خصوصًا باعتباره مخزونا ثقافيا تاريخيا إبداعيا يعكس ثراء الثقافة العربية وعمقها، وبهذا القرار الحكيم من مجلس الوزراء برئاسة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بتسمية عام 2023 عام الشعر العربي نفتتح هذا العام البهيج بالشعر كون الشعر أصالة وحضارة وثقافة ورسالة إنسانية سامية كما نثمن احتفاء صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة بالقيمة العميقة لرسالة الشعر ومكانته عبر تاريخ الثقافة العربية والحضارة الإنسانية، وسعيه الحثيث لتعزيز مكانة الشعر العربي، والاعتداد بالثقافة الشعرية الأصيلة وإثرائها وتقديمها للآخر، وإبراز المكون الحضاري الشعري وتجذره في تاريخ الجزيرة العربية، وتأصيل الهوية الوطنية والثقافية والشعرية ضمن أهداف الرؤية الطموحة والمراهنة على الحاضر والمستقبل معا.

والتفاؤل كلّ التفاؤل هو؛ أن تسود شعلةُ الشعر برامج هذه السنة الممتدة من أقصى الحرف إلى آخر نقطة في عمق المجاز بكل خطوطه الثرية، وبكل أبعاده الإيجابية، ولطالما كان حريًا أن تحظى هذه المكانةُ بالشعر؛ لذا فإنني أقول: إن مما يميز هذه السنة عن غيرها توسمّها بالشعر لأن الشعر بالنسبة للشاعر يعني الحياة والأصالة والحضارة، وعلى ثقة كبيرة أن وزارة الثقافة ستقود حراكا شعريا كبيرا هذا العام من خلال مبادرات وأمسيات وأنشطة دؤوبة شاملة متكاملة، وعمل شراكات مع جهات محلية وعربية ومؤسسات ثقافية كبرى ودور النشر، وإقامة ملتقيات نقدية موازية لدراسة الشعر العربي ومساءلته والوقوف على الإبداع الشعري بكل مظاهره وتحولاته وقضاياه، والتركيز على المواهب الشبابية وإقامة ملتقى شعري لهم وكذلك دورات وورش لاستهداف هذه الفئة الشبابية، وترجمة الإبداع الشعري إلى لغات أخرى، وإقامة المسابقات والجوائز الشعرية، ومراعاة التنوع الثقافي والتوزيع الجغرافي لإقامة الفعاليات، كذلك الاهتمام بالتحول الشعري الرقمي باعتباره لغة الزمن.

الشاعر اللبناني شوقي بزيع

لا يملك المرء بالطبع إلا أن يشعر بالكثير من السعادة، والزهو والفرح وهو يتلقى خبر القرار الذي أصدره مجلس الوزراء السعودي بتسمية العام ٢٠٢٣ عاما للشعر العربي، ومع

• كاظم الحجاج: نبارك عودة (عكاظ) والمربد

• د. عارف الساعدي: قرار يُعد الأول في العالم العربي

• ساجدة الموسوي: «عام الشعر» سبقٌ ثقافيٌّ لم يُسمع بمثله

• هزبر محمود: قرار يضع أساساً متيناً لدعم الشعر

أن هذا القرار ليس منبتاً عما يحدث في المملكة منذ سنوات، حيث تبدو وتيرة التغير والانتقال السريع من طور إلى طور أمرا غير عادي وغير مسبوق، وهو أشبه فعلا بملحمة متواصلة من التخييل والانخراط في المستقبل والبحث عن أفق جديد للإقامة على هذا الكوكب والالتحاق بركب العصر، إلا أن الاحتفاء بالشعر العربي على هذا النحو هو تتويج حقيقي لتلك المسيرة الرائدة التي بدأت منذ سنوات وما تزال فصولها تتجدد عاما بعد عام وأعتقد بأنه ليس من أحد، أو جهة أجدر من المملكة العربية السعودية بتبني مثل هذا القرار، وبالاحتفاء بالشعر العربي الذي كانت الجزيرة العربية بأطرافها المتباعدة حاضنته ومنصته الأهم.

ونحن نعرف بأن الصحارى هناك مترعة بعشرات المواقع الأثرية التي عاش بين ظهرانيها الشعراء العرب الأوائل، وهناك أطلقوا صرخات الحب وصرخات الحرب. وهناك صهلت خيولهم وقصائدهم، وتعقبت أحداثا وتواريخ لم يكن لها أن تصل إلينا لولا أن تحول الشعراء فعلا إلى مؤرخين حقيقيين لقبائلهم وأقوامهم، وبهذه بالمناسبة يهمني أيضا أن أشير إلى انه من الضرورة بمكان كشف النقاب عن الكثير من المواقع التي عاش فيها الشعراء او التي تغنوا بها وأنشدوا لها الكثير من معلقاتهم وقصائدهم لكي تتحول إلى مواقع سياحية ولكي يتطور الاقتصاد السياحي السعودي بما يتناسب مع التاريخ المزدهر للثقافة والشعر والأدب في تلك المنطقة من العالم. والأمر الآخر الذي أود الإشارة إليه هو أن هذا القرار يأتي في ظل ما يتحدث عنه البعض من تراجع للشعر وانكفاء له مقابل للتقدم المضطرد للرواية كتابة وقراءة، ولذلك فإن قرارا كهذا ينتصر لمعنى الشعر، بما هو الأب الحقيقي للفنون جنيعا، وبما هو حركة اعتراض دائمة على إلياس والكراهية وغياب الحرية، وبحث دائم عما يمكن لنا بواسطته ان نهزم الموت ولو بشكل رمزي، وأرجو أخيرا أن تكون الأنشطة المعدة لهذه المناسبة، تعبيرا حقيقيا عن المشهدين الثقافي السعودي والعربي والعالمي في الوقت ذاته بحيث تتحول المملكة إلى قبلة لأنظار كبار الكتاب والمثقفين والمبدعين والشعراء في العالم العربي وفي العالم بأسره.

• د. أسامة تاج السر: قرار يشف عن تكامل الرؤية الثاقبة للمملكة

• د. صباح الدبي: قرار ينمُّ عن وعي عميق بجدوى الشعر وضرورته

• محمد الأمين محمد الهادي: خطوة تُعزز الهوية الثقافية

الشاعر والأكاديمي التونسي أ.د. المنصف الوهايبي

جميل جدّا أن يكون العام القادم عام الشعر، وأن يصدر هذا من المملكة العربيّة السعوديّة حيث نشأ الشعر فنّنا العريق، وعن جلالة الملك سلمان خادم الحرمين الشريفين حفظه اللّه؛ فقد كان الشعر ـ وأقدّر أنّه اللغة الأمّ ـ يؤسّس المعرفة بالقدر ذاته الذي تؤسّس به المعرفة الشعر. وكان في ثقافتنا منذ أن وعته ذاكرة الرواة والنقَلة، أشبه بمدوّنة تاريخية. وبه كانوا يقيّدون مآثرهم ومفاخرهم، ويؤرخون أخبارهم وحوادثهم، وما يعرض من شؤونهم، وما يتداولون من أحوالهم. وربما لا مسوّغ لذلك، سوى أنّ حفظ الشعر من غواشي العصر وتقلّباته العابرة، كان من حفظ الذات، على تعدّد هذا الحفظ وتنوّع طرقه، وأنّ تخليده في رحب آفاقه وبعيد آماده، هو من تخليد النوع، على اختلاف سبله وألوانه. وقد لا يكون هذا بالمستغرب في ثقافة كان فيها التاريخ معرضا لحوادث الماضي هذا الغامض الذي لا ينضب غموضه؛ فكانت القصيدة ذات بنية سردية استطرادية، تقوم على صيغ ورواسم، من شأنها أن تحفظ المعرفة، وتخزّنها في الذاكرة، وتؤمّن ذيوعها وتداولها. وهذا الشعر هو الذي نهض بالعربية، على قدر ما نهضت به. وفيه وبه تشكّلت لغة فنيّة مخصوصة، أتاحت للمفردة أن تنتقل من محدود اللهجة إلى نظام اللغة المكتوبة الأرحب. ولا نظن أن هناك من ينكر أن الفصحى تدين للشعر بالكثير من قواعدها وقوانينها وسننها ولطائفها، مثلما تدين له الثقافة بالكثير من أنظمتها الرمزية. حتى إذا سلمته الذاكرة إلى زمان الكتابة، وانتسخت صورة الشاعر من ظل لقوى أسطوريّة مرهوبة تسيطر على الوجود، وتتحكّم فيه، إلى صورة المنشئ أو الصانع الماهر، وتدرج المجتمع من ثقافة شفهيّة في الأعم الأغلب، إلى ثقافة كتابية ـ وقد مرت على ذلك أجيال متطاولة ـ حُدّ الشعر بحدود الصناعة التي ينضوي إليها. بل لم يجعلوه غريما للشرع، بل كان عندهم شاهدا لفصاحة القرآن وبلاغته، ومسوّغا لغريبه ومجازه وشتى قراءاته، حتى أن أبا الحسن الماوردي يُخرج مبالغات الشعراء من تلبيس الكذب، ويردها إلى خصائص الشعر والاقتدار على صنعته، لأن ما استحسن في الصنعة، لا يُستقبح ضرورة في العقل أو الشرع، بل إن الإمام الغزالي يعدّ اللذة العقلية كلذّة العلم والحكمة أشرف اللذات وأكملها. فللمملكة وهي تعيد الاعتبار للشعر العربي، وتحتفي به، خالص عبارات المحبّة والتقدير.

الشاعر الأردني يوسف عبد العزيز:

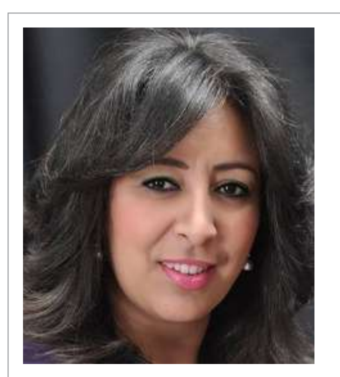
على الرّغم من أنّ الشعر هو ديوان العرب، وعلى الرّغم ممّا شكّله من إضافة نوعية إلى الشخصيّة العربية عبر العصور، إلا أنّ العقود القليلة



حسن شهاب الدين


ساجدة الموسوي


شوقي بزيع


صباح الدبي

الماضية التي مرّت على الأمّة العربية كانت عقوداً جاحدة إزاء الشعر والشعراء. لقد عانى الشعراء العرب من اضطهادٍ وقمع كبيرين، فغادر العديد منهم بلدانهم إلى العواصم الأوروبية، مثلهم مثل الكثير من المثقّفين.

الآن ومع هذا الإعلان السّعودي في اعتبار العام 2023 هو عام الشّعر العربي، صرنا أمام وضع جديد. ونأمل من خلاله أن يُعاد الاعتبار إلى الشعر العربي، وإلى الشّعراء العرب، على أصعدة كثيرة تضمّ المناخات الحرّة للكتابة والنشر والتّوزيع، بالآضافة إلى دعم المؤسّسات الثقافية وبيوت الشعر العربية، لتتمكّن من إقامة النّدوات والمهرجانات، والأهم من كلّ ذلك حلّ المشكلة المعيشية للشّعراء، بإيجاد وظائف مناسبة لهم بدخلٍ جيّد، وبتأمين صحّي مناسب.

أخيراً فإنني آمل أن يتم الاحتفاء بهذا الإعلان على المستوى العربي، وأن تتبنّاه الدّول العربية جميعها، فالشّعر العربي لا يُجزّأ، والاهتمام به مسؤولية قومية أيضاً.

الشاعر العراقي كاظم الحجاج

عودة المملكة الى تراثها العريق: حين عادت البصرة؛ من قبل؛ الى مربدها القديم: مربد التميميين؛ الفرزدق وجرير؛ لم تكن تلك العودة ارتدادا للشعر العربي الذي مضى زمانه، بل كانت عودة جذبت أغلب شعراء الحداثة العربية المعاصرة إلى جنب شعراء الشعر التراثي-شعر العمود المقفى-•لان الشعر حاله حال اللغة لازمن لهما•، ولذا فلسوف نبارك عودة (عكاظ) القديم-الجديد؛ كما بورك المربد. البصري من قبل؛ إذ المهم أن يلتقي الأشقاء المتباعدون ليتصافحوا.

الشاعر والأكاديمي العراقي د. عارف الساعدي، مدير دار الشؤون الثقافية ببغداد:

خطوة مهمة اتخذها مجلس الوزراء السعودي بأن يكون عام ٢٠٢٣ عاما للشعر، وهو انتصار للثقافة العربية وللشعر العربي الذي يعد الفن الأصيل الذي يمتلكه العرب، بهذه الخطوة ترسل المملكة العربية السعودية رسائل مهمة للأوساط الثقافية بأن الثقافة هي الدعامة الأصيلة للشعوب وأنها هي الباقية، وهي سفير الأمم والحضارات ، لهذا حظيت هذه الخطوة بترحيب عال من قبل الأوساط الثقافية العربية، وهي فرصة للمراجعة الثقافية لمستوى الشعر العربي ودوره في الحياة، وبالإمكان أن تكون مثل هذه الخطوة نافذة عظيمة لترجمة الشعر العربي وتصديره للعالم الغربي بوصفنا صُنَّاعاً للجمال ، فضلا عن المهرجانات التي تقام، أو استحضار القامات الشعرية المهمة وعمل تماثيل لها، أو مؤتمرات باسمها، المهم أن تكون سنة غارقة بالشعر وبتفاصيله، وهي فرصة تكاد تكون الأولى في العالم العربي.

الشاعرة العراقية ساجدة الموسوي:

إنّه سبقٌ ثقافيٌ لم نسمع بمثله من قبل، فقد تعارف الناس على يومٍ للشعر، أما أن يكون عاماً للشعر فهذا إنجازٌ أدبيٌ وثقافيٌ يفوق أحلام الشعراء ..

وها قد حدث حاملاً دلالاته السامية اعتزازاً بالشعر والشعراء في بلد المعلقات ووادي عبقر وعكاظ ومجنة وذي المجاز، فظفرت المملكة العربية السعودية بإنجاز ملأ قلوبنا فرحاً، وأطلق العنان لعام 2023 كي يكون عاماً للشعر العربي لتحلّق في مداراته الفسيحة قصائد الشعراء العرب يشمّون على أرض الوحي روائح الزمن الذي أينعت فيه قصائد عمر بن أبي ربيعة وعنترة وامرئ القيس ولبيد وعمرو بن كلثوم والخنساء ، ويجدّدون رؤاهم الشعرية في ظلّ حاضرٍ مجيدٍ يشي بالكثير مما تحلمُ به قصائدنا برغم المصاعب الجمّة والتحديات.

وإنه - واللّه - لقرارٌ شجاعٌ من قيادةٍ قدّرت أهمية الشعر في حياتنا كمعبّر ومحفز وطامح ومخلّد، وهذا ما قاله أرسطو لإمبراطور روما حينما سأله: أيّهما أهم الشعرُ أم التاريخ ؟

فأجابه أرسطو: الشعر يا سيدي لأنه يختزل التاريخ.

فهنيئاً للمملكة بهذا السبق وهنيئاً للشعر ولكل الشعراء العرب .

الشاعر العراقي هزبر محمود:

بعد الانفتاح الكبير الذي شهدته السعودية في الأعوام الأخيرة

وانتقالتها الفكرية والحضارية بما يتناسب ومكانة المملكة التأريخية والدينية لم نستغرب أن يكون للشعر العربي نصيبه من هذا الانفتاح فبيد وجبال وهضاب المملكة هي مهد الشعر العربي بما وصلنا منه وهو الذي قيل منذ أكثر من أربعة عشر قرنا فمن غير المعقول كما كنا نفكر ونأمل ألا يكون للشعر حصةً من الدعم الملكي لفن العرب الأول وهو ما حصل فعلاً الآن بتسمية ٢٠٢٣ عام الشعر العربي الذي أعتقد أن الشعر سوف يحظى فيه بدعم لم يسبق له أن ناله في أي بلاد خاصةً وأن المملكة لم تخلُ قبل هذا القرار من دعم الشعر لكن نتوقع أن الأمر سيكون مضاعفاً ونوعياً هذه المرة ، بل وأعتقد أن المملكة بهذا القرار تضع أساساً متيناً لدعم الشعر لن ينتهي بنهاية عام ٢٠٢٣ بل هذا مجرد خطوة ستتبعها خطوات ، فمبارك لشعراء المملكة والشعراء العرب والشعر العربي بهذا القرار.

الشاعر والناقد والأكاديمي السوداني

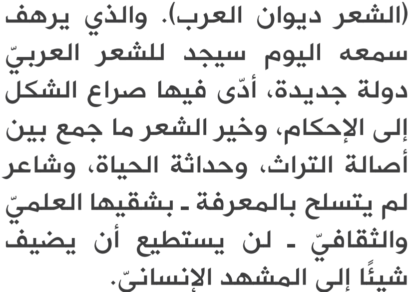
•جيهان بركات: قرار يؤكد ريادةً المملكة في مجال الشعر

•حسن شهاب الدين: صدور القرار عن مجلس الوزراء يدل على الاهتمام العميق بإرث العرب الثقافي

•د. محمد أغ: خبر لا يستغرب من بلاد الفصحى الأصلية

د. أسامة تاج السر:

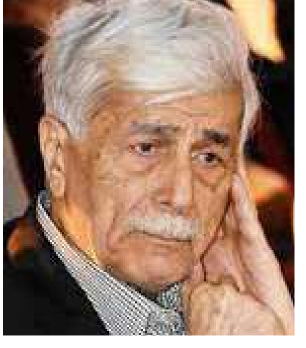
لن تنهض أمّة من الأمم إلا إذا تكامل فيها العلم والثقافة، فهما كجناحي طائرٍ لن ينهض بأحدهما مهما قوي واشتدّ. وإنَّ أبرز مظهر من مظاهر الثقافة العربيّة لهو شعرها، حتى قال ابن عباس (الشعر ديوان العرب). والذي يرهف سمعه اليوم سيجد للشعر العربيّ دولة جديدة، أدّى فيها صراع الشكل إلى الإحكام، وخير الشعر ما جمع بين أصالة التراث، وحداثة الحياة، وشاعر لم يتسلح بالمعرفة ـ بشقيها العلميّ والثقافيّ ـ لن يستطيع أن يضيف شيئًا إلى المشهد الإنسانيّ.



لسنوات خلت، وأنا أتابع المشهد الشعريّ السعوديّ، بدءًا من شواعره: ثريا العريض، أشجان هندي، مستورة العرابي، تهاني صبيح، حوراء الهميلي، وشقراء المدخلي، انتهاءً بشعرائه: محمد الثبيتي، عبدالله الفيصل، محمد ميسر المباركي، جاسم الصحيح، محمد إبراهيم يعقوب، حاتم الزهراني، وعبداللطيف بن يوسف، وهو ما مهد لشعراء المملكة العربية السعودية لاحتكار إمارة الشعر في أبوظبي بدءًا من الموسم السادس: حيدر العبدالله، إياد الحكمي، سلطان السبهان، سلطان الضيط.

حُقّ للملكة أن تباهي بشعرائها، وأن تحتفي بالشعر، من خلال مهرجاناتها الكبرى، عكاظ والجناديّة، ومن خلال أنديتها الثقافيّة التي لا تغيب عن الجمال. وأن تتوّج كلّ هذا بأن تجعل العام 2023م هو عام الشعر، لهو تكامل الرؤية الثاقبة التي لم تغب عن أهل المملكة في يوم من الأيام، ولكنّها اليوم واضحة ماثلة أكثر من أيّ وقت مضى. فهنيئًا لقيادة المملكة شعبها المثقّف الواعي، وهنيئًا لشعراء المملكة قيادتهم التي تكرم الشعر والشعراء.


عبدالله السفياني


كاظم الحجاج

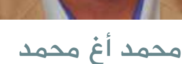
الشاعرة والناقدة المغربية د. صباح الدبي:

هذه المبادرة الرائدة التي تبنتها المملكة العربية السعودية تنمُّ عن وعي عميق بجدوى الشعر وبضرورته في حياتنا، وتكشف عن الرؤية الاستشرافية التي يراهن عليها المسؤولون عن الشأن الثقافي بالمملكة، وهذا ليس غريبا على بلد صدح الشعر في سوق عكاظه، وتألق نجوم الشعر عبر تاريخه، وانسابت اللغة رقراقة في محافله،

لا شك إذن أن الذين تبنَّوا هذا التوجه الرشيد سيساهمون في إغناء المشهد الثقافي العربي، وفي التعريف بشعرائه وكتابه ونقاده، لأنهم يؤمنون بالشعر بوصفه ملاذا لكل الأرواح الحالمة بالمحبة والجمال، إنه البناء الحقيقي لإنسانية الإنسان، وللقيم العالية التي تؤثث وجوده وكينونته، كما أنه الطريق المعبَّد لبناء أمة مثقفة عالمة حالمة بكل أسباب المحبة والجمال، لذلك لا يسعنا إلا أن نثمِّن هذا المشروع، وأن نشكر القائمين عليه على ثقتهم في الإبداع والمبدعين، وعلى رهانهم الناجح على النهوض بالشأن الثقافي، وعلى توفير كل الإمكانات المتاحة لإغنائه.

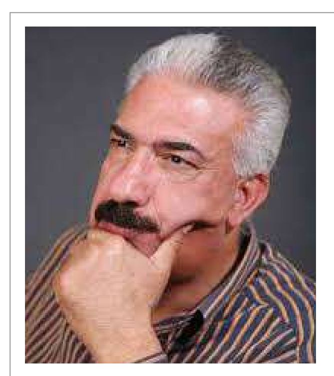
الشاعر والإعلامي الصومالي محمد الأمين محمد الهادي:

إنه مثير جدا للإعجاب أن تحدد المملكة عام 2023 م عاما للشعر العربي. وهذا ليس بجديد على المملكة وقيادتها، فقد عرفت باهتمامها وتشجيعها للشعر والثقافة العربية والإسلامية



محمد أغ محمد


محمد الأمين الهادي


هزبر محمود


يوسف عبدالعزيز

منذ إنشائها. والسعودية منبع الشعر وفي أرضها دشنت انطلاقة هذا الشعر الذي أصبح معيار الجودة والإتقان، وأصبح الشعر تراثا ثريا للثقافة في العالم العربي والإسلامي. ويعكس هذا التحديد الالتزام الملكي بالحفاظ على تعزيز الهوية الثقافية و تجسيدها، وأتطلع إلى رؤية البرامج والأحداث المختلفة التي ستحدث خلال العام وإلى تجربة تأثيرها على تقدم الشعرالعربي، ولا أشك أنه سيكون فصلا جديدا للإبداع لمجتمع الشعر والأدب في المملكة العربية السعودية وللعالم العربي بأكمله.

الشاعرة المصرية جيهان بركات:

أن يكون عام 2023 عامًا للشعر العربي في مهده الذي نشأ في أحضانه، فهذا يعني ريادةً حاليّة لهذه البقعة من الأرض في مجال الشعر، فكما وُلِدَ الشعر العربي من رحمها وانطلق إلى العالم، حاملًا تاريخ العرب وثقافتهم ووقائعهم الحياتية، فإن هذا القرار من الملك سلمان بن عبد العزيز يُعدُّ امتدادًا لدور الشعر العربي في وقتنا الراهن، بل في مستقبل العرب قاطبة.

ولا يخفى ما للمملكة من أثر على الثقافة والمثقفين عامّةً، وعلى الشعر العربي خاصّة، بما تقوم به من رعاية ودعم كريمَين، من خلال المسابقات والجوائز التي ترصدها للمبدعين، والتي كنتُ واحدة من الفائزين بإحداها، ووجدتُ كرمًا وحفاوة بالغَين.

فاللّه أسأل أن يزهر هذا العام المبارك شعرًا، وأن يأتي بثماره المرجوّة.

الشاعر المصري حسن شهاب الدين:

إن تخصيص عام يسمى بعام الشعر العربي يستحق الإشادة نظرا لأن الظروف السياسية على الساحة العالمية أبعد ما تكون عن روح الشعر الصافية النقية التي تعود بالروح إلى بكارتها الأولى. وكون الاهتمام بالشعر صادر عن مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، أي أكبر هيئة سياسية في الدولة فهذا يدل على الاهتمام العميق بإرث العرب الثقافي العريق المتمثل في الشعر العربي، لذا فهي لفتة تستحق الاحتفاء من كل مبدعي العرب لمسايرة هذا الحدث الكبير الذي يعيد للشعر العربي مكانته ويدل بوضوح على أن أحداث العالم مهما كانت متغيرة ومتقلبة وتسير في وجهة مادية محضة لا يجب أن تنسينا بيت شعر رائع نتوارثه ونتمثل به.

وتحت عنوان: احتفاء من القارة السمراء بإعلان 2023 عام الشعر العربي، صرَّح الدكتور محمد أغ محمد، أستاذ الأدب العربي الإفريقي في الجامعة الإسلامية بالنيجر، ورئيس منسقية الجمعيات والمنظمات النيجرية الناطقة بالعربية، ومنسق أعمال مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية في النيجر، لليمامة قائلا:

لقد استبشر قراء حرف الضاد في القارة السمراء أيما استبشار بالقرار السامي الصادر من مجلس الوزراء السعودي، بتسمية عام 2023 بـ»عام الشعر العربي.

وهو خبر لا يستغرب عندنا في إفريقيا من بلاد الفصحى الأصلية، وربوع الشعر العربي المجيدة، فمن تلك البقاع المقدسة حلقت اللغة العربية مغنية بأرقى المعاني الإنسانية معبرة عن الأخلاق العربية الحميدة، من الشجاعة، والكرم، والإيثار، والوفاء، ومخلدة تاريخ الحب ... وهي ما زالت خريطة بالغة الدلالة عن الشعرية العربية بتلالها، وجبالها، وجِمالها، وجَمالها ...

ولم يكن نجباء الحجاز اليوم من الشعراء متخلفين عن مقامات أجدادهم الأولين، ولا أدلَّ على ذلك من توالي تربع الشعراء السعوديين على إمارة الشعر العربي الموقعة في أبو ظبي بأقلام مهرة النقد العربي المعاصر... ولذا فنتوقع احتضانا رسميا دائما لمملكة الشعر العربي من قبل المملكة العربية السعودية معدن القريض الأصيل !

وبهذه المناسبة نذكر المهتمين بالحركة الشعرية اليوم أن الأفارقة بدورهم حافظوا على نقاء الشعر العربي من يوم استقبالهم لنور الإسلام الواصل إليهم ببيان الفصحى إلى اليوم، ويمثل الشعر العربي الإفريقي حلقة محورية داخل البنيان الرصين للشعرية العربية، ونبشرهم بأنه كان على خير وفي تقدم إلى الأمام عبر مدرستين متنافستين على الساحة: مدرسة الأصالة والإحياء، ومدرسة الحداثة والتجديد، وبالاتجاهين يرفرف الشعر عاليا في إفريقيا السمراء، ليعانق به أصحابه أحبابهم من شعراء الوطن العربي على مائدة الحب والسلام.







بمشاركة سعودية بارزة..

افتتاح فعاليات مهرجان الشارقة للشعر النبطي.

منى حسن-الشارقة

افتتح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بحضور سمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، مساء الإثنين السادس من فبراير 2023، فعاليات الدورة السابعة عشرة من مهرجان الشارقة للشعر النبطي، والذي تنظمه دائرة الثقافة، في قصر الثقافة.

واستُهل الحفل بعرض تسجيلي عن الشعراء المكرمين تناول مسيرتهم مع الشعر النبطي، وأبرز المحطات في حياتهم الأدبية، كما تضمن العرض قراءات شعرية لعدد من أشهر قصائدهم، وسيرة ذاتية لكل شاعر.

ثم قرأ الشاعر بطي المظلوم مدير مجلس الحيرة الأدبي أبياتاً شعرية بمناسبة انطلاق المهرجان، أشاد فيها بدور المشروع الثقافي الشارقي الرائد، وأشاد برؤية وحكمة صاحب السمو حاكم الشارقة وقيادته الحكيمة التي تتبنى كل ما يسمو بالقيم الإنسانية، منها:

ابتسم انت وشوف المهرجان
انت في دار الثقافة والقصيد
دار سلطان المحبة والأمان
شارقة الإبداع والحلم الجديد
في المحافل هي لها بصمة وكيان
يشهد التاريخ والماضي والمجيد
قادها شيخاً له نور وعيان
حاكماً بالعدل والرأي السديد

ثم قدم الشاعر السعودي ناصر القحطاني قصيدة




أشاد فيها بالشارقة واهلها، وأثنى على جهود صاحب السمو حاكم الشارقة في مجال الثقافة والفكر، ورعايته للمبدعين والاحتفاء بهم، كما أثنى على كرم الضيافة وجمال التقدير للشعر وأهله بأبيات أطربت الحضور، ونالت استحسانهم وتصفيقهم، يقول فيها:

دعوة أهل الشارقة غير أيّ دعوه واستضافه
في رضاهم سقت الأقدام وعسى في الأمر خيره
والشرف للشاعر اللي ما تردد باعترافه
يوم قال أحبهم وأحب من قاد المسيره
والمسيره حملها صعب ومسافه مسافه
شالها خمسين عام اسم من الأسماء الكبيره
يا سلام الله على سلطان سلطان الثقافه
والأدب والفكر والتاريخ وتراث الجزيره

تلاه الشاعر حمد البلوشي من دولة الإمارات الذي قدم قصيدةً افتخر فيها بانتمائه الوطني، و" أشاد بالقيادة الحكيمة، ونهج الدولة في إرساء قيم الشورى والوحدة والاتحاد في المجتمع، كما تناول عطاء سلطان الشارقة، والمجتمع وقيمه الأصيلة، وتاريخ القواسم وبطولاتهم في المنطقة"، وقال:

أحب الحق وأهل الحق يلي
سقوا من علمهم حضر وبوادي
مثل سلطان سلطان المعزه
سليل الطيب مطلوق الأيادي
سليل اللي حموا البحر بسفنهم
عن تراب الخليج أثنوا المعادي

وتفضل بعدها صاحب السمو حاكم الشارقة بتكريم الشعراء المميزين في هذه النسخة من المهرجان وهم: سيف حمد سليمان الشامسي، ومحمد بن مسعود الأحبابي، والشاعر الراحل حمد علي المزيني، والشاعرة علياء جوهر الخاطري.

ويستمر المهرجان حتى الثالث عشر من فبراير الجاري، ويقدم فعاليات متنوعة في مختلف مدن الإمارة ومناطقها، بمشاركة عربية واسعة.

ويشارك فيه من السعودية إلى جانب الشاعر ناصر القحطاني كل من: عبد الله الذيابي، فهد الشدي، فيصل الفدغوش، صفية الحربي، حنان العدواني، عماد السرحان، خالد السبيعي، عبدالرحمن الطفيل، عبدالله الطلحي، حياة الزهراني، بندر المطيري، وعنود القوافي.

جدير بالذكر أنه سيتم تقديم دواوين شعرية من إصدارات دائرة الثقافة في الشارقة ضمن سلسلة توقيعات تعقب القراءات الشعرية، ويتضمن المهرجان إلى جانب الأمسيات الشعرية ندوة نقدية مصاحبة، تسلط الضوء على تجارب الشعراء المكرمين، ويشارك فيها كل من: علي العبدان، وجمال الشقصي، وفهد المعمري، ومريم النقبي.

حضر الافتتاح إلى جانب صاحب السمو حاكم الشارقة، كل من: الشيخ خالد بن عصام القاسمي رئيس دائرة الطيران المدني، وراشد أحمد بن الشيخ رئيس الديوان الأميري، وعبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة، والدكتور منصور بن محمد بن نصار رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، وعمر خلفان بن حريمل الشامسي رئيس دائرة الموارد البشرية، ومحمد عبيد الزعابي رئيس دائرة التشريفات والضيافة، وعدد من المسؤولين والشعراء والمهتمين والإعلاميين.


ناصر القحطاني

وجوه غائبة



محمد عبد الرزاق القشعمي

يوسف صالح الحمد السيف..

العروبي عاشق تونس.

عند زيارته لمسقط رأسه حائل عام 1399هـ 1979م، إذ كان يقيم وقتها بتونس مندوباً للمملكة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تفضل بزيارة مكتب رعاية الشباب -حيث أعمل- شاكرا ومشجعا ومؤازراً لما يقوم به المكتب من نشاط ثقافي واجتماعي، قال: إنه يتابعه رغم بعد المسافة، وبعد عدة أشهر لقيته بمنزل شقيقيه: حمد، وعلي، بالرياض؛ فاستضافني، رغم أنه ضيف سيعود لتونس بعد أيام. وفي نهاية العام كنت أتمتع بإجازة، فصحبت العائلة إلى تونس، فزرته بالملحقية الثقافية، فأصر على استضافتي في منزله، وصحبني ببرنامج زيارة إلى مواقع ومدن تونسية مهمة أذكر منها: حلق الوادي، الحمامات، سوسة وغيرها. وقد وجدته يتمتع بروح مرحة، وهيام شاعر شفاف، وحب لبلده، وشغف وحب للعلم والثقافة بشكل عام. قضيت معه خمسة أيام من أجمل وأفضل ما يكون. انتقل عملي في العام التالي إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض، فأصبح التواصل بالمراسلة.

وفي عام 1415هـ 1995م زارني بعملي الجديد بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وعلمت منه أنه تقاعد من العمل، وانتقل ليعيش في الرياض، وقال: إنه قد أعد ديوان شعر بعنوان (عواطف)، وهو اسم أولى بناته، وسيأخذ له فسحاً من الإعلام، وترقيماً من المكتبة (ردمك)، ودعاني لمنزله بحي الروضة، ورافقته، وقضيت معه ساعات جميلة، لمست منه أنه لم يألف الإقامة هنا بعد سنوات طويلة قضاها بتونس.

علمت بعدها أنه عاد بمفرده إلى تونس، وتزوج من إحدى بناتها ورزق بولدين: صالح، وحمد، وأنه كان لديه من زواجه السابق خمس بنات. وقبلها، رزق بعواطف من زوجته الأولى.



وفي عام 1423هـ 2002م رافقت الأستاذ فهد العلي العريفي؛ لحفل تكريمه باثنينية عبدالمقصود خوجه بجدة، مع الأصدقاء: محمد العبدالكريم السيف، وفهد محمد السلمان.

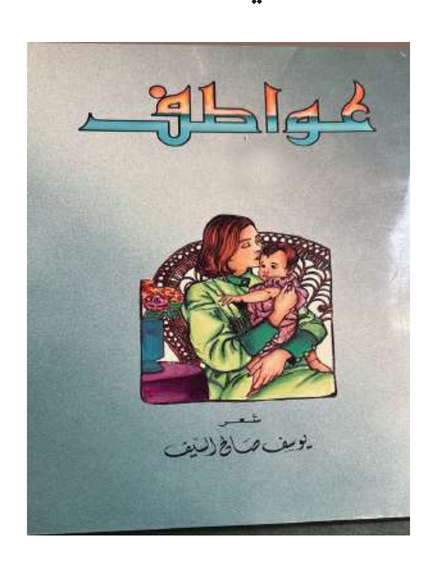
وعلمت منهم أن الأستاذ يوسف السيف يقيم بجدة، وأنه عاد بزوجته التونسية وأولاده، وزرناه في منزله.

وسمعت أنه بعد سنوات عاد من تونس، وقد ساءت صحته، ذهب أحد أخوته وصحبه إلى الرياض، وقضى بقية عمره - رحمه الله - حيث توفي بتاريخ 1437/4/17هـ.

وقد نعاه الأستاذ سليمان المطير بجريدة الجزيرة بتاريخ 1437/5/1هـ، وترجم له، وقال: إنه درس في حائل، والطائف، ومكة المكرمة، والرياض، ثم أمريكا، وقال: إنه أجاد اللغة الإنجليزية، وشيئاً من الفرنسية، الذي أتاح له الاطلاع على الثقافات الأخرى في سبعينيات القرن الهجري الفارط.

وقال المطير: أنه مر بتجارب حياتية صعبة أثرت في شخصيته، وصقلت من موهبته الشعرية، وجعلته يبتعد عن الناس فترة من الزمن وينكفئ على نفسه وموهبته. أكمل دراسته في كلية الشريعة بمكة، وهي الوحيدة وقتها، غير أنه، وهو في

السنة الثالثة، قد سمع من إحدى الإذاعات العربية قصيدة له.
أكمل يوسف دراسته، وحصل على الشهادة العالية، وعين معلماً في معهد المعلمين في مدينة حائل عام 1382هـ. وعند بداية افتتاح المراكز الصيفية في المملكة، عرضت مسرحية



تناقش نقص الخدمات، واستشراء الفساد. وقد ألقى كلمة يؤيد فيها ما جاء بالمسرحية؛ مما فسره البعض بأنه يحرض على التمرد؛ مما دعا المسؤولين إلى نقله لجهاز الوزارة مع غيره، وكان ذلك في عام 1386هـ 1966م، حيث عمل بإدارة (التخطيط والتنظيم)، مما أتاح له فرصة زيارة معظم مناطق المملكة.
ويذكر الأستاذ عبدالرحمن بن زيد السويداء في كتابه (الأدباء والمؤلفون والكتاب في منطقة حائل) ج1، ط1، 1433هـ 2012م، أنه قام مع فريق عمل بوزارة المعارف بمهام مهمة منها:
دراسة الوضع القائم بالوزارة والمناطق.
- دراسة وضع الامتحانات.
- دراسة وضع معاهد المساعدين الفنيين.
- دراسة أحوال المدارس المتوسطة الحديثة.
- دراسة ميدانية لأسباب الرسوب والتسرب.
- أعمال لجنة استراتيجية التربية.
- اعداد لائحة داخلية للمدارس الثانوية.
وذكر الصديق الدكتور محمد بن عبدالكريم السيف – ابن عمه – أن دراسته بالطائف كانت بدار التوحيد؛ إذ لم يكن يوجد بحائل مدارس أعلى من الابتدائية وقتها. عاد بعد نجاحه من دار التوحيد وعمل موظفاً بمستشفى حائل، وكان وقتها مع مجموعة من الشباب المتحمسين يتابعون ما يجري في فلسطين، ويأخذهم الحماس للحديث واستنهاض الهمم بتوعية المواطنين بالمخططات المحاكة ضد العرب؛ واصل دراسته بكلية الشريعة بمكة بحدود عام 1377هـ 1957م، وأثناء عمله بالوزارة أتيحت له الفرصة، فابتعث إلى أمريكا، وحصل على شهادة الماجستير إدارة تربوية عام 1972م. عين بعدها مندوباً ثقافياً للمملكة في تونس ما بين 1396 – 1400هـ، 1976 – 1980م، ثم مندوباً للمملكة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس ما بين 1401 – 1413هـ، -1981 1993م. تقاعد بعدها عن العمل، وعاد للمملكة، ولم يطل به المقام، إذ سريعاً ما عاد إلى تونس بمفرده.
صدر له ديوان شعر (عواطف) عام 1416هـ 1996م، وأهداه لوالديه، وابنته العزيزة عواطف، وأخواتها، ووالدتهن.
عَوني في غربتي وعَضُدي ساعات مرضي.. الخ.
بدأ الديوان بقصيدة رثاء (أمطريه يا سماء) في رثاء المغفور له جلالة الملك فيصل.
ورثاء ابنه ناصر الذي مات بتونس عام 1978م.
هات اسكبي ما شئت دون حياء
إن الدموع على الحبيب عزائي
إن لم تجودي والكوارث جمة
يا عين أنت كزمرة البخلاء
من ذا كبخلك وهي نبع خواطري؟
تأبين إسعافي بقطرة ماء
وفي رثاء للشاعر طاهر زمخشري قال لابنه الطبيب فؤاد الزمخشري:
من الخضراء من بلد الحبيب
بماء العين أكتب للطبيب
وإن شئتم، فبالدم من قلوب
كواها موت شاعرنا العجيب
رفيق الشعر يا سمح المحيا
خفيف الظل يا حقل الخصوب
يكاد الزهر يهتف أين وجهٌ؟
رأيت بلفظه حسني وطيبي
وعند وفاة والده عام 1382هـ قال قصيدة اختتمها بقوله:
وبمهجتي وجع يئن كطائر
قد أتعبته صغيرة حمقاء
اليوم ودعت الحبيب وليس لي
عنه، وإن أرجو اللقاء، عزاء
قالوا: ستسلو، قلت: كلا والذي
في أمره قد سارت الأنواء

نافذة على الإبداع

قراءة الشعر ونقده (مراجعة للمفاهيم و الرؤى)..

بمناسبة اختيار هذا العام 2023 م عاماً للشعر العربي.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

لقد عفا الزمن على القراءات المضمونية التي تتحدث عن الأفكار، والعاطفة، والخيال، كلاً على حدة، مستندة إلى جملة من التحليلات التقليدية التي تتعامل مع البنية السطحية للنصوص وسياقاتها؛ فقد تحوّلت القراءة النقدية إلى عملية استكشاف تغوص في ماهو مُختزن في بنيتها العميقة؛ فثمة جملة من المناهج النصوصيّة التي تحاول استكشاف المضمر، وربما المسكوت عنه في أنساقها، في رؤى تأويليّة تستند إلى قواعد في التحليل تختلف باختلاف المناهج؛ فتارةً تكون مفتوحة على مصراعيها لا تستند إلّا إلى قليل من الضوابط المنهجيّة، وتتّكئ على محدّدات صارمة تفرضها المناهج الألسنيّة، و تحوّل القراءة النقدية إلى مسارات إجرائيّة واضحة المعالم، تستكشف هويتها فيما هو معروف بالشعريّة التي نتجت عن الحصاد المعرفي المتراكم عبر مراحل تطوّر الحركة الإبداعيّة الشعرية و النقدية.

ولعل الأسلوبية بمختلف مدارسها قد ساعدت على وضع تصوّر نظري كلّي قابل للتطبيق والقياس فيما يسميه صلاح فضل: (جهاز مفاهيمي مرن) قادر على استكشاف مسارات الشعريّة في توجهاتها الكلّية الرئيسة؛ ذلك أن المناهج الألسنيّة في دراسة الأدب تقتضي تفهماً أوسع للظواهر الأسلوبية خارج إطار الدراسات اللغوية المحضة؛ فلكل لغة خصائصها الجماليّة التي تتجاوز الأطر العلميّة العامة في الدراسات اللغويّة المحضة .

إن معظم المناهج الحديثة في تحليل الشعر ونقده، وخصوصا السيميائيّة منها على وجه الخصوص ،تنهض على مبدأ أساسي مفاده أن الشعرية التي تمثّل جملة التقنيات و الأساليب التي تمنح الشعر هويته الإبداعية، قوامها توليد هذه التقنيات للمعنى الشعري الذي يتمثّل نوعيّاً في رؤى الشعراء؛ فالأساليب بمجملها تنتج الدلالة، وذلك تطويراً لمقولات نقدية بدأت باللفظ والمعنى، ثم الشكل والمضمون ،ثم التعبير والتوصيل، إلى أن تمثّلت في سيميائية استكشاف البنية السطحية والعميقة التي تنتج المعنى، وتفضي بالرؤيا، من هنا تبدو الرؤيا مدركة بالحدس، وهو ما يتأتّى عن طريق مغاير للتفكير المنطقي؛ إذ ينهض على مستوى أعمق تنبثق منه الإشارات التي تحمل رسائل متعدّدة ذات علامات نوعية متمايزة، تتسرّب عبر اللاشعور من خلال تصورات متخيّلة، ولكنها مضمرة تؤدي مهمة توصيليّة ذات سمات مختلفة، من هنا، كان مناط الشعرية قدرتها على توظيف الجمالي في خدمة الرؤيوي، أي انبثاق المضمون من الشكل في اتحادهما في بنية النص.

كذلك فإن ظواهر البنية السطحيّة في تمظهراتها اللغوية تفضي إلى توليد ما يكافئها من فضاءات التأويل في البنية العميقة، ومثال ذلك: الحذف، والتقديم، والتأخير، وما ينتاب اللغة من ظواهر نحويّة و بلاغيّة، وما تفضي إليه من آفاق تأويليّة شاسعة المدى، وهو ما يعبر عنه بالانفتاح الدلالي الذي يتجاوز الأنساق اللغوية وسياقاتها المعجمية من خلال التأمل العميق في بنيتها التي تتشكّل عبر التعدّد والاختلاف في صياغاتها اللغوية، وتضاريس الخطاب بمختلف تكويناته، ومستوى التلقي لدى القارئ، وعلى الرغم من اقتراب بعض الاقتراحات ذات الطابع الأسلوبي لقراءة النص كسلّم الدرجات الشعريّة الخمس عند صلاح فضل في كتابه (أساليب الشعرية المعاصرة)، وهي درجة الإيقاع، والنحوية، والكثافة، والتشتت، والتجريد، ومستويات الانفتالح الدلالي عند (عزيز عدمان) في دراسته (حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي) المنشورة في العدد الثالث من المجلد السابع والثلاثين من مجلة عالم الفكر، حول مشروعيّة تعدد القراءات، وما تفضي به من مستويات الانفتاح الدلالي التي تتنوّع بتعدد القرّاء وفقاً لنظريات القراءة والتلقي، ولكن النص يبقى الموجّه الفعلي لتغير أحوال القارئ، وأن الممارسة التأويليّة تبقى رهينة الثوابت الدلاليّة التي تشكّل البنية النصّية على حد تعبير عزيز عدمان نقلاً عن (ريفاتير) في حديثه عن العلاقة الجدليّة بين النص والقارئ في مرحلتي القراءة الاستكشافية والقراءة الاسترجاعية؛ فالقراءة الأولى استيعابيّة تهدف إلى الكشف عن عن جماليات الخطاب، بينما تكون القراءة الثانية إبداعيّة تأويليّة. وتعدد القراءات لا يعني الخروج على النص؛ بل لا تملك أن تقول إلا ما يفضي به النص، وذلك دليل على ثرائه وخصوبته؛ فالانسجام والتعدّد لا ينفصلان أبداً، فكل قراءة مقيّدة بحدود النص وانسجامه واتّساق بنيته؛ فثمة نصوص مغلقة وفقاً لتصنيف (إمبرتو إيكو)، وأخرى منفتحة، فالأولى

محـدودة التأويـل لا تتعـدى تخـوم التفسـير المعجمي، و الثانيـة محفّزة لمزيد مـن القراءات عبـر تفاعلها مع بنيتي النص السطحية والعميقة.

وقد نحا النقاد مناحيَ شتى في دراسة الشعر؛ ولعل الأسلوبية بوصفها الأقرب إلـى النقد الذي يتوسّـل باستكشـاف البعد البلاغي كانت السبيل الأيسر في المناهج النصوصيـة الحديثة، يصفها محمد الهـادي الطرابلسـي، وهو من أوائـل النقـاد الذين انتهجوا سـبيلها بقولـه فـي كتابـه تحاليل أسـلوبية: "الأسـلوبية ممارسة قبل أن تكون علماً أو منهجاً، أساسـها البحـث عـن طرافـة الإبداع، وتميّز النصوص، وطابع الشـخصية الأدبية".

وقد عمد الدكتـور محمد عبد المطلب في كتابه (قراءات أسـلوبية في الشعر الحديـث) إلـى الكشـف عـن الظواهر الأسـلوبيّة فـي الشـعر متحدثـاً عن ثلاثـة أنـواع مـن القـراءات: القـراءة الجمالية، والقـراءة التأويلية، والقراءة الاسـترجاعية (التناصيـة) والحقيقـة أن القـراءات الثـلاث التي أشـار إليها مترابطة لايمكن الاستغناء عن إحداها في القراءة الأسلوبية.

ولعل منهج صلاح فضل الأسلوبي، فـي كتابـه سـالف الذكر(أسـاليب الشـعرية المعاصـرة) الأكثـر شـمولاً للظواهـر الأسـلوبية التـي تفصح عن جماليـات النـص الشـعري ووراؤه، ولربما انطوت على شـيء من التقنين الصـارم الذي يقترب مـن الدوجمائية في تحديده لدرجات السـلم الشعري، ولكنـه فـي دراسـته التطبيقيـة كان أكثـر مرونـةً، وذلك حيـن تحدث عن الأسلوب الحسّي الذي ترتفع فيه درجة الإيقـاع ودرجـة النحويـة، وتنخفض درجـة الكثافـة النوعيّـة والتشـتّت، متخـذاً من شـعر نزار قبانـي نموذجاً لهذا الأسلوب وارثاً لبعض ملامحه عن الشـاعر إلياس أبو شـبكة، والأسلوب الحيوي متميّز بالكسر اليسير للنحويّة، والحفاظ على مستوى الإيقاع، ويعمد إلـى الحفاظ علـى الكثافة، ويسـتثمر القناع والأسطورة، ويمتاز بنزعة ملحميّة، ونموذجه الأوضح بدر شـاكر السـياب؛ أما الأسـلوب الدرامي فيمتاز بتعدّد الأصوات، والمسـتويات اللغوية والحواريّة، والتوتّر، وشيء من التشـتّت ممثلاً له بصلاح عبد الصبور، ثم الأسلوب الرؤيوي، ويتميز بالأمثولة الكليـة، ولعلـه يقصـد (الأليجوريـا)، وتتعـدّد فيـه الأقنعـة، ويجمـع بين الكثافة، والتشـتّت وشبكة الصور التي تعبّـر عـن رؤىً كلّية بـارزة، ويرى أن خليل حاوي وسـعدي يوسـف يمثلان هذا الأسلوب.

أمـا الأسـاليب التجريديـة (التجريـد الكونـي) الذي يعمـد إلى اسـتيعاب التجربة الوجوديـة الكونية، و التجريد الإشـراقي، فيلتبس بالنزعة الإشراقيّة الصوفيّة؛ وهذا التحديـد ليس صارماً وإنما هو خطاطـة تقريبيّة؛ إذ تتداخل الأسـاليب لـدى الشـعراء، وتتعالـق؛ ولكنهـا محاولـة لبيـان الخطـوط العريضـة التي يمكن الاهتداء بها في تحليل النصوص الشعرية.

وفي الاتجاه ذاته كان محمود أمين العالم قـد تحدّث عما أسـماه ظواهر تعبيرية ثلاثة، كان قد تمثّلها من قبل، في بحث له قدّمه فـي ندوة أقامتها المنظمـة العربيـة للتربيـة و الثقافة والعلوم عـام 1981، تحت عنوان لغة الشـعر العربي الحديـث وقدرته على التوصيـل عبـر تيـارات ثلاثـة: الأول سـماه تيّـار التعقيد الـذي يصل حد الإبهـام وانعـدام التوصيـل على حد تعبيـره، وعدّ الشـاعر محمـد عفيفي مطر نموذجاً له، ثم تيار التجريد الذي تسـتغرقه دعـوة التجـاوز والتخطّـي بفرعيـه الصوفـي والميتافيزيقـي، وهو مثقل بالخبرات الثقافيّة المجردة و يتبنّـى قصيـدة النثـر و يدعـو إلى القطيعة مع الذاكرة الشـعرية التراثية ، وأدونيـس رأس هذا التيـار كما في قصيدته (كيمياء النرجس) .

أما التيار الثالث، فيسـميه تيار التجسـيد الواقعـي، ويتمثـل فـي الحـس بحيويـة الواقـع، وصراعيتـه، ويسـتثمر الرمـوز والأسـاطير والأحـلام، ويمـزج بيـن الخبـرة الذاتيـة والموضوعيـة، يمثّله شعراء المقاومة في فلسطين، وشعراء الجنوب اللبناني، وأحمد حجازي، وأمل دنقل، والفيتوري، وغيرهم .

وقـد يبدو التركيز على الأسـلوبية انحيازاً لهذا المنهج؛ ولكنني أعتقد أنه المنهـج الـذي تمتُّ له بـسـائر المناهج النسـقية والسـياقية بأكثر من سبب، وسـنجد أنه سـيد القـراءات النقدية، ولعل كتـاب الدكتـور سـامي عبابنة (اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشـعري الحديـث)، وكتـاب الدكتـور شـكري عزيـو ماضـي (مناهـج النقـد الأدبـي الحديث: مقدمـات، نصوص، تطبيقات)، وغيرهما، يثبتان ذلك.

ومهمـا يكـن من أمر فـإن القراءة النقديّـة الحديثة إعـادة إنتاج للنص، ولـون مـن ألـوان الإبـداع المـوازي؛ فالقاريء - وفق نظريات الاسـتقبال - شريك للمبدع، بل يذهب أصحاب هذه الرؤيـة إلى أبعد من ذلـك؛ فيجعلونه مبدعاً حقيقياً له.

ذاكرة حية

فدوى طوقان عن تجاهل أسرتها لها..

تمنيت دائماً لو أنني ابنة خالتي.



إعداد/ زبيدة فيصل

"إن المشــاعرَ المؤلمةَ التي نكابِدُها في طفولتِنَا نظــلُّ نَحُسّ بمذاقِها الحادِّ مهما بلغَ بنا العُمُرُ".

فدوى طوقان

وهبها الخالق حسّا مرهفا ومشاعر رقيقة وخيالا واسـعا حلّقت به إلى أبعد الأماكن والحدود هربا من واقع شعورها بالإغتراب عـن الأم والأسـرة منذ طفولتهـا الباكرة، الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان.

لسوء أو لحسـن حظّها، لم تكن طفولتها سـعيدة أو مرفّهـة، فقبـل أن تطل على هـذا العالـم حاولـت الأم التخلّـص منها في الشـهور الأولى من حملها بها، إلا أن فدوى قاومت وتمسّكت بحقّها في الحياة : "أمي .. فشـلت حين أرادت التخلّص من هذا الرقم السـابع، ظلّ متشبّثا في رحمها تشبّث الشـجر بالأرض، وكأنّما يحمل في سرّ تكوينه روح الإصرار والتحدّي المضاد".

وبعـد الولادة لم تكن الأم متفرّغة لها ولا مشتاقة إليها، بل سلّمتها إلى صبيّة كانت تعمل في المنزل، ترعاها وتحتضنها وحين تبكي تهمـس الصبية فـي أذن الصغيرة بكلمات فتهـدأ وتطمئن، فأحبتها كما لم تحب أمها. وفي سنوات طفولتها، أصيبت فدوى بحمّـى الملاريا. بدت عليلة مُنهَكة، وكان شـحوب وجههـا ونحـول جسـمها "مصدرا للتنـدر والفكاهة وإطلاق النعوت الجارحة عليهـا: تعالي يا صفراء! روحي يا خضـراء!". تسـميات تجرح إحساسـها إلى درجة عظيمة، فتصوّرت بأن الأم سـتصد عنها النظرات المتفحّصة والساخرة، ولكن تصورها كان مثاليا.

تطلّعـت إلـى طفولـة عادية. لـم تطلب الكثيـر، تمنّـت أن تحظى بدميـة تُغمِضُ عينَيها وتفتحُها. اتضح لها أنه حلم عسير التحقق، فقبلت بدمية مـن مُزَقِ القماشِ وقُصاصاتِـهِ الملونـة مـن صنـع خالتها، وقالـت : "كنت أتمنى دائما لـو أنني ابنة لخالتـي"، فالأم لم تكترث يوما لمباهجها الصغيرة.

في مرحلـة الصبا بدأ شـعورها بالإغتراب عـن الأم يتزايـد ثقلا، فكثيرا ما سـمعت أمها تذكـر طرائف ونوادر طفولة إخوتها، ولكـن دورها الذي كانـت تنتظره لم يأت قط، فتسأل بلهفة الطفولة : "احكي لنا يا أمي شيئا عني، ماذا كنتُ أفعل؟ ماذا كنتُ أقول؟ بـالله احكي! ولكنها لم تكـن لتَبُلّ غَليلـي ولو بذكْرِ طُرْفةٍ تافهـةٍ. وأنكَمِشُ في داخلي وأُحِسُّ بلاشَـيئِيَتِي: أنني لا شئَ وليسَ لي مكانٌ في ذاكرتِها".

كانت فدوى حالمة، مسّها الحلم في اللحظة التي رأت فيها ابنة عمّها المدللة "شهيرة" وهي تلبس أجمل الفسـاتين، تخيطه لها خياطة محترفة، وكان لها قِرْطانِ ذهبيانِ يتدلّيانِ على جانبَيّ عُنُقِها الأبيض، أحبّت فـدوى حركـة القرطيـن البرّاقيـن وهما يرقصـان كلما حرّكت "شـهيرة" رأسـها، وتنظر طويلا إلى زوجـة عمها وهي تدلّل ابنتها "شـهيرة"، وتتهامـس معها حين تُسرّح شـعرها الطويـل بتمهّـل ورفق.

حلمت بأن تنـال كل ذلك الاهتمام والحب من أمهـا، إلا أن ضربات الأم على ظهرها بقبضتيهـا العصبيتيـن، وهـي تمشّـط شـعرها تمشيطا سـريعا موجعا، أيقظها من حلـم اليقظة، فأدركت رويدا رويدا أن الأحلام تموت، وكتبت" رجاءً لا تمُتْ" :

رأيت قصائد قلبي التي لم أقلها
تموت واحدة بعد أخرى
حزنتُ... وقمت إليها
ألملمها جثثًا ورفاتْ
بكيت عليها وغسلتها بالدموعْ
وسلّمتها لمهب الرياحْ
رجعت بخفي حنينْ
بكفين فارغتين

مولد فـدوى طوقان شـكّل خيبـة كبيرة لعائلتها، فالأم ربطتْ مقدمها إلى العائلة بالنحـس الـذي طـرأ عليهـا، بعـد إبعاد الإنجليـز للأب إلى مصـر منْفيا عن عائلته ووطنه، والأب الذي جمع في شـخصه بين القسـوة والصمت المطبق، لم يبالي يوما لوجـود فتـاة رقيقة. تمنى ذكـرا بدلا من الأنثى، وكان سـؤاله عنها عن طريق الأم، ولم يُطق أن يكلّمها بشـكل مباشر:"كان أحيانـا إذا أراد أن يبلغنـي أمرا يسـتعمل صيغـة الغائـب، ولـو كنت حاضـرة بين عيني" .

وكما تجاهلتها الأم والأسـرة، فقد وقفت العـادات والتقاليـد سـدا منيعـا أمـام إحساسـها بوجودها الأنثوي، فمُنعت من الذهاب إلى المدرسـة والتعلّم، وسُـجنت داخل المنزل حين علمت الأسرة المحافظة بقصة الشـاب الذي أحبهـا وراح يلاحقها. خلّـف كل ذلـك فـي نفسـها أثـرا عميقا وجرحـا كبيرا، وبـات كل ما حولها يضغط

عليها حتى جدران المنزل، وتعاظم شعورها بالإنفصال والغربة عن الأم ثم العالم أجمع.

فدوى أحست بالإنسحاق التام وهي بين أسرتها، لم تكن تُرى من الأم أو الأب، فاختارت حالة الاختفاء؛ كي لا تتهاوى وتسقط في هاوية الضياع المؤكد. أيقنت أن لا ملجأ لها سوى العزلة. مرّنت نفسها على الوحدة، والغياب داخل الذات، وهو ما أنقذها من فكرة الانتحار التي راحت تغمرها شيئا فشيء، إلا أن إحساسها بالهشاشة تجاه وجودها والرغبة في أن تقلع عن العيش، كانت تقابله ذات داخلية مختلفة كليا عنها، ذاتٌ عالية الهمّة محبّة للحياة، مكّنتها من التآلف مع آلامها والانسجام مع وحشتها، فاندفعت في خلوتها نحو قراءة دواوين الشعر القديم والكتب الأدبية والقصص : " كان عالمي الوحيد في ذلك الواقع الرهيب بخوائه العاطفي هو عالم الكتب. كنت أعيش مع الأفكار المزروعة في الكتب، معزولة عن عالم الناس، بينما أنوثتي تئن كالحيوان الجريح في قفصه لا تجد لها متنفسا مهما كان نوعه". الظلم وما رافقه من مشاعر الخوف والعجز لم يطفئ عاطفتها، فهي لا زالت تحس بكل شيء، وهو ما جعلها لا تشك بأن وجودها غير زائف. قررت أن تعيش هذه العاطفة وحالة الوجود في الخيال بعيدا عن الواقع فتنعم براحة البال، وكي لا يسلب منها أيضا: "رحت أتحصن بالعزلة. كنت مع العائلة ولكن حضوري كان في الواقع غياباً إلى أبعد حدود الغياب. كان لي عالمي الخاص الذي لا يمكنهم اقتحامه، ولقد ظلّ هذا العالم موصوداً أمامهم ولم أسمح لأحد باكتشافه".

توالت المآسي في حياتها. توفي والدها، ثم رفيقها الأقرب إلى روحها؛ أخيها ومعلّمها إبراهيم طوقان، وأعقب ذلك احتلال فلسطين إبان نكبة 1948، فتكثّف لديها الشعور بالظلم والحرمان، شعور هيّج عواطفها وسيّر حياتها، ولأنها أجادت فن المقاومة، حين قاومت رغبة الأم في التخلص منها وهي في بطنها، ثم جفافها الوجداني، وهويّتها المطموسة من الأب، مع جمود وتخلّف تقاليد المجتمع حينذاك. قاومت كل من تجاهلها وأذاب معنى وجودها، بأن صاغت شعرا اختلطت فيه الشكوى بالمرارة والقهر النفسي والشعور بالإغتراب، وقد مثّل شعرها في بداياته كما ظهر بديوان "وحدي مع الأيام" أساسًا قويًا للتجارب الأنثوية في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع، وبرز فيه بشكل واضح مفردات تشير إلى معاناة الأنثى كالإنطواء والخوف والعجز، كما في قصيدة "الهروب" و "من الأعماق" و "الصدى الباكي" وغيرها، جميعها دارت حول مركزية الذات الأنثوية : "يتهمونني بأني شاعرة ذاتية أكتب شعرا عن تجربتي الذاتية في الحياة، لكن القارئ لسيرتي الذاتية يعرف لماذا كان ذلك، فطريقة نشأتي وتجربتي الشخصية هي أن الإنسان خلق وحيدا ويتعذب وحيدا ويموت وحيدا، وأنا أنظر إلى معاناتي فأجد أن لا أحد يتعذب معي فأنا لوحدي".



بعد دخول الاحتلال الإسرائيلي إلى مدينتها نابلس عام 1967، بدأ شعور فدوى بالإغتراب عن المجتمع يتلاشى شيئا فشيء، بدأت الشمس تتسلل من الثقوب، وعاد إليها الاحساس بنفسها ككائن اجتماعي، وبهموم بلدها المحتل، فأصدرت مجموعتها "الليل والفرسان". تحولت فيه نحو الهم الجماعي الفلسطيني من دون أن تتخلى عن نواتها المركزية وهي الذات الأنثوية، فكتبت في قصيدتها "لن أبكي":

.. أحبائي مصابيحَ الدجى، يا إخوتي
في الجرحْ...
ويا سرّ الخميرة يا بذار القمحْ
يموت هنا ليعطينا
ويعطينا
ويعطينا
على طُرُقاتكم أمضي
وها أنا بين أعينكم
ألملمها وأمسحها دموع الأمسْ
وأزرع مثلكم قدميّ في وطني
وفي أرضي
وأزرع مثلكم عينيّ
في درب السّنى والشمسْ

فدوى طوقان لم تفارقها قط ذكريات القهر والكبت وذوبانها في اللاشيئية، لم تنس غربتها عن الأم : "بقيتُ على مدى سنواتٍ طويلةٍ أراني في الحلمِ وجهًا لوجهٍ مع أمي، حتى بعد وفاتِها هي صامتةٌ، وأنا يغمرُني شعورٌ بالقهرِ المكتومِ وإحساسٌ عنيفٌ بالغيظِ والظلمِ، أحاولُ الصراخَ لأعبّرَ لها عن ظلمِها لي، ولكنّ صوتي يظلُّ مخنوقًا في حلقي فلا يصلُ إليها. هذا الحُلمُ واحد من كوابيسَ كثيرةٍ كانت تعترِيني في أثناءِ نوميَ باستمرار"، وكذلك غربتها عن الأسرة والمجتمع، والتي جعلت من حياتها سلسلة من الاغتراب لا تنقضي مرارتها ولا شفاء منها، حتى ترائى لها بأن الحياة بخيلة، وكتبت في قصيدتها "إلى الصديق (ي)" :

وكان قلبي الحزين ، قلبي الصغير
ينطوي على جفافه ، على ظمأه
ويسأل الحياه
عن دفقةٍ من نبع حب
وكانت الحياه
بخيلةً ، بخيلةً

ولأنها احتوت في داخلها ذات أخرى متماسكة محبة للحياة أبت أن تعاني قسوة الاغتراب الداخلي، فانتمت للوطن، الذي اكترث لكلماتها وقصائدها حين تماهت مع أوجاعه، أرادت أن تموت وتُدفن فيه كي تتوحّد فيه وهو فيها، حتى لُقبت بشاعرة فلسطين ..

كفاني أموت على أرضها
وأدفن فيها
وتحت ثراها أذوب وأفنى
وأبعث عشبا على أرضها
وأبعث زهرة
تعيث بها كف طفلٍ نمته بلادي
كفاني أظل بحضن بلادي
ترابا
وعشبا
وزهرة



في «كود بلو» لسلطان الوجيه..

أخطاء طبيب سعودي في مستشفى «هوبكنز».

عرض: صالح الشحري

@saleh19988

سلطان علي الوجيه.. طبيب مكى متفوق، وسيناريو المستقبل لأغلب هؤلاء الأطباء يمر بأمريكا، على الأغلب، للتعليم العالى، وحيث إن أمريكا مغرية للمتفوقين، فإن مؤلفنا أنجز التخصص في طب الطوارئ، واستمر في العمل في أمريكا، كتابه هذا مذكرات لافتة للنظر، و لعلها تكون بداية لسلسلة من الذكريات؛ إذ يعطى طب الطوارئ، عادة، لصاحبة تجربة مع طيف واسع من الأطباء، وفئات المجتمع، وكتبٌ مثل هذه تبين للقارئ حقيقة العمل في مهنة الطب. ارتبطت هذه المهنة في أذهان الناس بأناقة المكانة والمظهر، و ربما وفرة الدخل، واستدعى ذلك نوعاً من المبالغة في الحديث عن ما يسمى بالأخطاء الطبية، وتحميل الأطباء خطيئة أي قصور في الخدمة الطبية، رغم أنهم في معظم الأحوال ليسوا مسؤولين عنها، فالبيئة الصحية تعتمد على أعمدة كثيرة ليس الطبيب إلا واحدا منها.

العنوان (كود بلو) يعني حرفيا بالعربية الشفرة الزرقاء، واستعمال الكلمة الإنجليزية لا يضيف للكتاب شيئا، ولا يؤكد على معنى لا تستطيع العربية إيصاله، وهو مصطلح يستخدم في المستشفيات، يفهم منه وجود حالة مرضية تستدعي تدخلا بالإنعاش القلبي الرئوي، و الإعلان عن الشفرة الزرقاء يعنى ابلاغ مجموعة من الأطباء والعاملين الصحيين للحضور على جناح السرعة إلى الموقع المحدد، وتستخدم الوان أخرى مثل كود براون، أي الشفرة البنية، وكذلك الشفرة الحمراء لتحقيق نفس الغاية، وكل لون يعبر عن نوع الطارئ. اللون يعنى وجود وضع كارثي، وآخر يعبر عن وجود حريق وثالث عن وجود مشاجرة... إلخ.

يحكي الكتاب عن مجموعة من زملاء الكاتب يقرأون وريقات عثروا عليها، وكانت تتضمن مذكرات كتبها عن تدريبه في مستشفى شهار بالطائف، أثنى عليها من قرأها من الزملاء، وحثوه على مواصلة الكتابة. مستشفى شهار هو مستشفى مختص بالصحة النفسية، ولعل التعامل مع المرض النفسي يحفز الأطباء على الكتابة، ويفسر لنا لماذا نجد نسبة غالبة من الأطباء الكتاب ينتمون إلى هذا التخصص. تجربة المؤلف في الانتقال للعمل والدراسة في أمريكا، والتي تضمنت استقالته من العمل في وطنه وإنهاء ابتعاثه، والتنقل في سبيل التخصص بين عدة ولايات أمريكية، وأحيانا اقتضى ذلك وجوده في ولاية غير تلك الولاية التي تعمل فيها زوجته، وزميلته في الطب منذ عملا معا في مكة. مستشفى جون هوبكنز الذي عمل به هو أحد أهم المستشفيات في العالم، ولكنه يقع في منطقة يكثر فيها المتسولون، والمجرمون، وعصابات المخدرات المسلحة، كل ذلك شجعه على الكتابة إذ أثرى تجربته العملية والإنسانية.

من أسوأ ما يمكن أن يتعرض له الطبيب، الحاجة للتدخل الطارئ لإنقاذ مريض تقع رعايته خارج تخصص الطبيب، والمتخصص خارج المستشفى، وليس حوله طبيب آخر، أو ممرض يستعين به. سلطان يروي لنا كيف كان متوجها لحضور محاضرة، وهو في كامل أناقته، ليتفاجأ بامرأة تلد وحولها الناس، والصراخ يملأ الأجواء. عندما اقترب كان نصف الطفل خارجاً، وقد تعسر خروج جسمه، وازرق لونه، وظهرت أعراض انقطاع النفس. طبيب ناشئ، يضطر للتدخل، خرج الطفل، إنعاشه ضروري حتى ولو ترك الأم، اضطر لحمل الطفل على صدره، ثم خلع معطفه لتدليك جسمه، وبالكاد بدأ الطفل بالتنفس، وصل الفريق الطبي المختص ليروا رجلا ما يعطيهم طفلا حديث الولادة، وشكل ملابسه يوحي بأنه رجل عصابات خرج من معركة بالرصاص مع مجرمين، أصبح الطبيب حديث المستشفى، أهدوا له قفازا ليستخدمه في أي ولادة أخرى، لحسن حظه لم تكن المريضة مصابة بالإيدز، أو بالتهاب الكبد الوبائي، و إلا لكان عرضة لأحد المرضين، وهذا سبب لإلغاء تخصصه في أي مجال فيه حاجة للمس أي مريض. ولا يقل عن هذه الحالة خطورةً على الطبيب، من تعرضه لمريض نفسي في حالة هياج، أو مجرم جاءت به الشرطة الأمريكية إلى قسم الطوارئ، في احدى تلك المرات تعرض صاحبنا لركلة شديدة، وكميات هائلة من البصاق، لولا أنه استطاع، بمساعدة رجال الأمن، تكبيل المريض وإلباسه

جورب البصاق حتى لا يؤذي الآخرين. وتتفاقم المشاكل إذا كان المريض أحد أفراد عصابة تستخدم السلاح، إن جيء بهذا المريض مصابا يحتاج إلى جراحة؛ فقد تتحول غرفة الطوارئ الى ساحة حرب بين العصابتين، عصابة تريد أن تنهي حياته، وتلك هي العصابة المناوئة، وعصابته التي ترغب في اختطافه من بين أيدي رجال الأمن وعلاجه في مكان لا يكون فيه رهينة لهم، في امريكا يتعرض الطبيب لكثير من هذه الحالات. وهناك مشكلة أمام القضاء إن اضطر لإنقاذ حياة مريض بنقل الدم له، خاصة إذا تبين بعد تحسن حالة المريض أنه من أفراد جماعة (شهود يهوه) الذين يفضلون الموت على أن تُنقذ حياتهم بفضل نقل الدم، وهنا قد يتعرض الطبيب الذي تعامل مع الحالة لمشكلات قضائية.



يتحدث الكاتب عن الاخطاء الطبية التي وقعت معه، و يشير، محقاً، إلى أن نمط التربية الذي نتلقاه في مجتمعاتنا لا يشجع على الاعتراف بالخطأ، و بالتالي لا نتمكن من الاستفادة منه لمنع تكراره، كما أن ما يتعرض له الطبيب الذي تحوم حوله شبهة الخطأ الطبي من اضطهاد معنوي، وإدانة قبل صدور حكم يحسم المسألة. ويقول: إنه قرأ الكثير من المراجع الطبية، واجتاز، بتفوق، كل مراحل دراسته في السعودية وامريكا، ورغم الحيطة والحذر الشديدين، فقد وقعت منه أخطاء طبية، مثلا الخطأ في حساب جرعة دواء لطفل، فمن المعروف أن أدوية الأطفال تحسب بناء على أوزانهم وأعمارهم، وقد أدى هذا الى مشكلة للطفل، ومرةً جاءته فتاة قد تقطعت بعض أصابعها، لم يكن مستشفاه قادرا على التعامل مع مثل هذه الحالات، فسارع بتحويل الفتاة الى مستشفى مؤهل، ولكن فاته الاحتفاظ بالأصابع في محلول ليحافظ على حيويتها، بحيث يمكن إعادة زراعتها. وفي مرة ثالثة لم يوفق في إعطاء مريض أولوية على غيره، فتضرر من الانتظار. عندما يكون هناك مرضى عديدون، يقوم الطبيب بمراجعة حالاتهم بسرعة، ثم يبدأ في معاينتهم حسب خطورة حالتهم معطيا الأولوية للأكثر احتياجا و هكذا .

في امريكا عام ٢٠٠٠ وصل عدد الاخطاء الطبية الى مائة الف حالة، نصفها تقريبا كان يمكن تجنبه ، وأوضح هنا أن تطور معايير الجودة، وقيام هيئات متخصصة بمراقبتها، وتأهيل المستشفيات على أساسها في العقد الماضي، ساهم في التقليل منها، ولو راجعنا الكثير مما يسمى أخطاء طبية، لوجدنا أن نسبة منها لا تتعلق بالطبيب، بعضها اختلاطات تتعلق بطبيعة المرض، أو طبيعة العلاج في أحوال قليلة، ومهمة الطب تكمن في الاحتياط لمنع وقوعها، ولكنها تقع كما يقع حادث سيارة لسائق لم يقصر في اتباع قوانين المرور، و مراعاة اصول القيادة، لا يمكن الاستغناء عن السيارات لعظيم فائدتها رغم ما اشرنا اليه، عندما تُدرس أسباب وقوع الأخطاء، فإنها تعود الى واحدة من ثلاث: تقصير، أو إهمال، أو خطأ في التقدير، لا يُعذر أحد في التقصير والإهمال، ويتعرض الممارس الصحي، إن أدين بهما، إلى عقوبة مهنية قد تنهي مستقبله في الطب، لكن في الغالبية العظمى من الأحوال يحدث بسبب خطأ في التقدير، و لو راجعنا كتب الفقه الاسلامى، نجد انه في هذه الحالات يراعى أمر مهم، فاذا كان ما حصل يمكن أن يحصل ممن هم في حكمه، أي حكم الطبيب، فإن الطبيب لا يضمن، بمعنى لو عُرضت نفس الحالة على أطباء آخرين، فجاءت تقديرات بعضهم موافقة لتقديرات الطبيب، وتصرفوا بما يشابه تصرفه فإنه لا يضمن.

العمل في أمريكا يعرض للاختلاط بشعوب أخرى، وقد التزم صاحبنا بما يلتزم به مجتمع الطب هناك، لا حديث في الدين، والسياسة، والجنس. اكتشف ان مدربته في قسم النساء والتوليد يهودية تعلمت الطب في فلسطين المحتلة؛ لأن أهلها يريدون أن تحمل جنسية الدولة الصهيونية رغم انها أمريكية، ولا ترغب في الحياة خارج امريكا، ورافقه في التدريب يهودي إسرائيلي شارك في الحروب ضد العرب، وهذا كان يقول: إن الوضع في الدولة الصهيونية لا يطاق، وأن الدولة تأخذ المال ثم تزج بالناس لخدمة التجنيد الإجباري، ثم تورطهم في حروب من أجل الساسة والمتنفذين، و يعقب سلطان:

(إن القانون في أمريكا يعاقب على التفرقة بسبب الجنس، أو اللون، أو الجنسية، أو الدين، والمجتمع الطبي نفسه يرفض ذلك، و لذا، فليست هناك أي حساسيات في التعامل مع مختلف الناس). ولقد وجد أن وجود اليهود معه خلال التدريب لا يمنع التعلم وتبادل الخبرة معهم. كما أن قيم الطبيب محترمة، فبعض الأطباء المسلمين والكاثوليك يرفضون المشاركة في أي عملية إجهاض، ويحترم المستشفى رغبتهم ولا يجبرهم على فعل ما يرونه حراما.

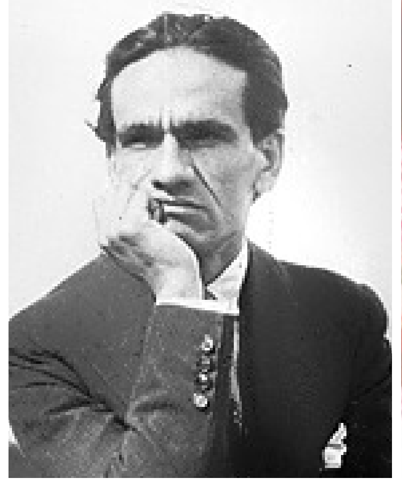
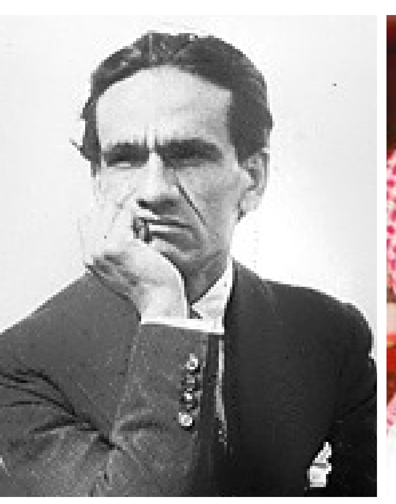
هناك خبرات خاصة يكتسبها من يعمل في أمريكا، مثل أن تعمل في شيكاغو حيث تصبح الرحلة الى العمل، والخروج منه خارج وقتي الحضور والمغادرة، مغامرة خطرة قد تودي بالحياة، يلزم أن تتنقل في سيارة، أو مع زميل، وألا تخرج خارج مبنى المستشفى، وقد نصح بخلع ساعته، و ظل يحاول أن يتواضع بالثياب عدة مرات حتى يصل إلى المستوى الرث الذي يليق بالمكان.

أعادت قراءة هذه الذكريات لذهني بيت شعر حفظناه منذ الطفولة:

لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

شعر الآخر

من ترجمات د. سعد البازعي..

أخي ميغيل (للذكرى) لشاعر البيرو سيزير فالّيْهو.

اليوم أجلس يا أخي على العتبة الحجرية خارج البيت،
حيث ترسم فراغاً لا قاع له.
أتذكر أننا اعتدنا اللعب في هذه الساعة من اليوم، وأن
ماما
كانت تهدئنا: "هيه يا أولاد ..."
الآن أختبئ كما كنا نفعل،
عن كل صلوات المساء، وآمل ألا تجدني.
في الممر، في المدخل، في الدهاليز.
بعد ذلك تختبئ، ولا أستطيع العثور عليك.
أتذكر يا أخي، أن كل منا كان يجعل الآخر
يبكي في تلك اللعبة.

لقد اختبأتَ يا ميغل
ذات ليلة من أغسطس، عند الفجر تقريباً،
لكن بدلاً من أن تضحك حين اختبأت، كنت حزيناً.
وكان قلبك الآخر قد أرهق في تلك الظهيرات الميتة
من البحث عنك دون العثور عليك. والآن
تتساقط الظلال على الروح.

اسمع يا أخي، لا تتأخر كثيراً
في الظهور. طيب؟ أمنا قد تقلق.

Cesar Abraham Vallejo Mendoza (March 16, 1892 – April 15, 1938) was a Peruvian poet, writer, playwright, and journalist. Although he published only two books of poetry during his lifetime, he is considered one of the great poetic innovators of the 20th century in any language

فالّيهو شاعر من بيرو ولد في بيرو عام 1892 وتوفي في باريس عام 1938. يعد من كبار شعراء القرن العشرين على الرغم من أنه لم ينشر سوى مجموعتين شعريتين. لكنه كان كاتباً مسرحياً وروائياً وناثرا.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

ما رأيك؟

هناك مقولة ترى أن (السلوك ينتمي إلى حقل الممكن، والفكر ينتمي إلى حقل ما يجب أن يكون) وبهذا تجعل هذه المقولة الأبواب كلها مشرعة أمام انفصال السلوك عن الفكر، وتضع التبرير للتناقض بينهما، فالسلوك يمكن أن يكون منحدرا في هاوية النفاق، والفكر يمكن أن يكون توأما للقمر. إن الفكر موقف، والسلوك واقع.

دعنا أنا وأنت نتأمل في هاتين المفردتين، أو المفهومين: واقع وموقف، ماذا يعنيان، كما ترى هذه المقولة؟ ترى أن الواقع يعني الاستسلام للسائد أي السير مع القطيع. وهذا معناه أن الواقع سيبقى ثابتا؛ لأن تطور الواقع لا يتم إلا بالخروج عليه. ولولا من ضحوا بأنفسهم في سبيل تغييره لبقي كما كان منذ بدء الكون. أما مفهوم الموقف، فيتحدد من اندياح الذات إلى الآخر، أي خروجها من فرديتها إلى أن تعبر عن فرديتها في الوقت الذي تعبر فيه عن جماعيتها، وهذا لا يحدث إلا في النفوس الكبيرة أفقيا وعموديا.

إن تغير الإنسان يختلف اختلافا تناقضيا، فهو إما أن يرتفع منحازا إلى القيم المرتبطة بتفوق الفرد على نفسه وتحوله إلى ذات جماعية، أو يهبط إلى وحل الفردية المنغلقة على ذاتها. وهذا لا يتضح إلا بالسلوك، فإذا ارتفع كان تعبيرا عن السلوك وعن الفكر معا. أما إذا هبط فهنا الارتكاس في الحضيض.

الإنسان موقف. موقف يتحد فيه الفكر والسلوك، ومعيار ذاك هو القيم البيضاء الداعية إلى التطور الفردي والجماعي معا إلى تجاوز ما هما عليه في السلم الحضاري إلى ما لا يتوقف في علوه.

أنت. ما رأيك في كل ما تقدم؟ هل نضع الموقف في سلّة الأخلاق ثم نرميهما معا في البحر، طعاما للسمك؟ أم نرفعه سراجا وهاجا ينير السلوك ويرتفع به دون توقف؟ أراك تضحك ضحكا متواصلا على هذا الكلام وتقول بملء فيك: بعد أن غمرت البرغماتية العالم تناشدني عن الموقف. المواقف ذهبت إلى رحمة الله، وبقي السلوك المنحصر في ما يدر على صاحبه بالنفع المادي العاجل.

هل نيأس؟ كلا. لقد مر الإنسان في مسيرته الطويلة من البدائية الوحشية إلى الحضارة بمراحل تجاوز فيها وحشيته شيئا فشيئا، فالفرق بين شريعة حمورابي وبين حقوق الإنسان الآن ما يدل على أن البشرية تهذبت وتتهذب بصورة متتالية، وليست البرغماتية المتوحشة بأشد ثباتا من تلك التي تجاوزها الإنسان في مسيرته الشائكة.

حديث الكتب

حسن آل حمادة

لونتني الساقية..

الشوكان بين الفرشة والقافية.

سأتناول ديوان الشاعرة زهراء الشوكان: (ألوّن صوت المجاز)، الصادر حديثًا عن بسطة حسن للنشر والتوزيع، في 177 صفحة، لألتقط منه بعض الملامح التي أنطلق منها في حديثي معكم.

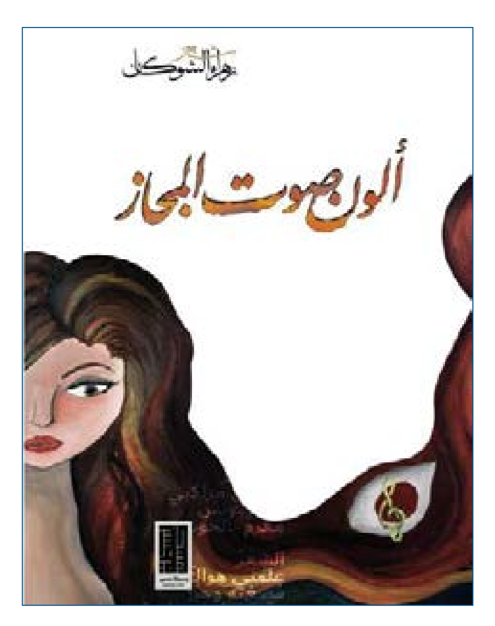
على سبيل المقدمة أقول: كانت معرفتي بالشاعرة والفنانة الشوكان متأخرة قليلًا، فقد لمَحتُ لها بعض القصائد المبثوثة في مجموعات شعرية من قبيل: «فراشة على كتف الغدير»، وهو من إصدارات ملتقى ابن المقرب، ثم في كتاب: «قالوا القطيف» للصديق الأديب سعود الفرج، وأعترف أن الاسم لم يخلد في ذاكرتي! حتى التقينا في فضاء الإنترنت، لأتعرف إليها مجددًا كفنانةٍ وشاعرةٍ ترسمُ بريشتها لوحةً فنيةً تارةً وتنظم قصيدةً بديعةً تارةً أخرى، ومن الأمور التي أحببتها في تجربة الشوكان -وهي تسألني أحيانًا عن توفر بعض الدواوين الشعرية في بسطة حسن- أنني وجدتها تتخيّر التجارب الشعرية ولن أقول هنا الناضجة، بل الأكثر نضجًا، لتواكبها، ولتكتب هي الأخرى القصيدة المختلفة الملونة بصوتها الخاص.

تساءلت كيف تكتب الشوكان قصيدتها وهي الفنانة المنغمسة في عالم الفن مع الريشة والألوان، فوجدتها تفصحُ عن ذلك قائلةً:

قد لمستُ النجم حقًا
فانظروا
كم سوف أرقى!!
وانظروا لونَ سمائي
أشرقتْ
رعدًا وبرقا!!

فتأملت في عبارتها لعلي أهتدي لهذا النجم الخفي الذي قبضت عليه لترقى، فلقد ربما رمزت الشاعرة بذلك لعالم القراءة التي ترقى بالإنسان حين تتنزل عليه المعاني والكلمات والأفكار والصور، فتعمل على إخراج ما يختلج في صدرِه على شكل أبيات وقصائد!

وهنا أستحضر الآية الكريمة إذ يقول -عز وجل-{وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج}. فالقصيدة المثقفة -يا سادة- لا يكتبها من اكتفى بالقبض على علم العَروض والوزن والقافية وامتلك بذلك الأذن الموسيقية، بغير قراءة جادة تُثريه، لتُثري لاحقًا من يقرأ قصيدته.



يكتب الشاعر قصيدته التي تطربنا وهو يتألم في داخله، ونحن لا نشعر بمعاناته ومرارة الألم الذي يسكنه، ودعونا هنا نتأمل قول الشوكان وهي تقول في «النزف الذاتي»:

«وأنثرني
لعل الجرحَ يجمعني
على صفحاتِ أوراقي
يُلملمُني
وأكتبني
وأشهدها هنا الدمعاتُ
تَبكيني وتُتبعني». ص116-117.

الشوكان هنا تمارس نظرية (العلاج بالكتابة)، لتتخلص من أوجاعها، أو لأقل من أوجاعنا، فالوجع الإنساني وإن توزّع في أجسادِ البشرية إلاّ أنه يبقى نفس الوجع!

وعندما نسأل زهراء أين تسكن الجراح، تقول:

«سكنتْ جروحي في زوايا داخلي
ونمتْ تُبَلّلُ بالدموعِ
كتابي». ص 150

وأي دموع هذه يا زهراء، إنها الدموع التي تجعلنا نعيش الدهشة مع حروفك الأنيقة، التي تبزغ وتتألق من خلال علاقتك الوثيقة بعالم القراءة والكتاب الذي يتشرّب دموعك

العدد 2746 - 02 فبراير 2023م



د. البرّاق الحازمي





«الهويَّة»: مَنْ أنا؟ مَنْ أنت؟

«الهويّة» واحدةٌ مِن رواياتِ كونديرا القصيرة (140 صفحة). في هذه الروايةِ يُحاولُ كونديرا أنْ يجيبَ على سؤالِ «الهويّةِ الإنسانية» مِن الناحيةِ النفسيةِ والفلسفيةِ عبر زوايا مُتعدِّدةٍ ومشَاهِدَ قصيرةٍ تبدو غير مترابطة، لكنها غير ذلك. تعدُّدُ المشاهدِ والزوايا رابطُها واحد: محاولةُ الوصولِ إلى تفكيكِ معنى «الهويّة» والإجابةِ على السؤالِ الوجودي «مَن أنا؟».

يَعمدُ كونديرا إلى تظهيرِ المكبوتِ عنه في دواخلِ النّفسِ البشرية، ومِن ثمّ تسليط الضوء على الترابط بين الهويّة، والمكبوت في دواخلنا، ولحظات الخصوصية. إلى أي مدى تُساهم أحلامُنا، وغرائزُنا، و«كوابيسنا» وذاكِرتُنا في تشكيلِ هوية كلٍ منا؟ هناك أيضاً علاقاتُنا العاطفية والاجتماعية بمستوياتِها المُتعدِّدة، والأقنعةُ التي نضعها على وجوهِنا بحسب الظرفِ والمكان والزمان. وهنا يبرزُ السؤال: متى نكونُ أقربَ لحقيقتِنا؟ حين نكونُ بِمفردِنا، أم حين نكونُ بين الناس؟

هل للآخرين وعلاقاتنا المختلفة بهم -ماضياً وحاضراً- دور في معرفتنا «لأنفسِنا»؟.. الناس: بعضُهم مرآة حاضرة أمامنا نكتشفُ مِن خلالها أنفسَنا، وآخرون ذاكرة لماضينا الذي يسكنُنا

المنهمرة حزنًا وألمًا، بفعل الجراح التي تنهش قلبك -وقلوبنا معك- بسبب المآسي التي تعصف بالإنسانية هنا وهناك!

ورغم الألم ورغم الوجع، الذي جعل زهراء تنشج قائلة:

«الدهرُ أسقاني صنوفَ كروبهِ
ومضى يُجَرّحُني
ويسألُ ما بي»؟! ص150.

إلّا أنني سأعتبرها -مع اعتذاري المسبق- تسجل كذبة بيضاء وهي تقول:

والشعرُ غادرني وأطفأ نبضهُ
أعياهُ صوتُ توجعي
وعتابي!! ص 151

فهل يغادر الشعر فنانة وشاعرة وهي تعيش بين هاجسين يجعلها تردد بصريح العبارة واقع حياتها قائلة:

تغفو على شفةِ القصيد حياتي
وتفيقُ من قلق على لوحاتي
فأنا أوزعني كحرفٍ طائش
مِن شِعْرِه يرتاحُ في الفرشاةِ

ولكيلا أطيل عن الوقت المخصص لي، أسجّل هنا فكرة عابرة حول إدعّاء بعض الشعراء العصامية وهم ينقشون رويدًا رويدًا أسماءهم في عالم الشعر، وكأنهم نبتةً بريّةً لم تحظَ بالرعاية! لكن شاعرتنا زهراء تنسب الفضل لأهله وتوثق في ديوانها قصيدة بعنوان: «وحي فراته»، تُشيد فيها بفضل أول نور أخذ بيدها وأنار بفيضه المدى شعرًا وسحرًا ومجازًا وخيرًا، أجل إنه أستاذها المربي حسن أحمد الطويل، الذي:

شهدُ البيانِ يشعُّ في مشكاتِهِ
والشعرُ يُغرَف من نميرِ فراتِهِ
حملَ الضياءَ وطاف يشرقُ للذي
ما زالَ يعثرُ حائرًا بجهاتِهِ

الشوكان الشاعرة الفنانة، بهذا التواضع وبهذه الأريحية تقدّم نفسها في ساحة الشعر، لتقول لنا إن الشعر باقٍ ما بقي الإنسان.

وختامًا، أقول: مع الصوت الملون بالمجاز كان مني هذا الصدى إذ قلت وأنا أتصفّح ديوانها:

الفِرشة الحسناء ترسمُ قافيةْ
والشعرُ يحيي اللوحةَ المتداعيةْ
وأنا أهيمُ بعالم الحرف الذي
يرقى بروحي للسماء العالية
ووجدتُ بحرَ قصائدٍ قد بلسمتْ
قلبي بسحر قد أفاض العافيةْ
ورأيتني بينَ المجاز وصوتها
أشدو وأطربُ لونتني الساقيةْ

المقال

حوارات المثقفين المُتجاوزة.



حميد سعيد *

في يوم من أيام الحجر الذي عشناه جميعاً، بسبب انتشار فايروس كورونا، حيث بات المرء يشك بأقرب الناس إليه، بل بنفسه أيضاً، ويخاف على نفسه منها، و كان العالم في جميع قاراته ودوله، مشغولاً بهذا الفايروس العجيب، وكأن الإنسان ، حاكماً أو محكوماً، لا هم له إلا فايروس كورونا ولا يشغله سواه.

وكنت في عزلتي مثل مئات الملايين من البشر، أقضي يومي بكل ما يتوفر لي من أسباب تزجية الوقت، وأستقبل مكالمات أصدقائي ورسائلهم عبر وسائل الاتصال التي لولاها لكانت العزلة أثقل دماً وأعتى وقعاً عليّ وعلى الناس جميعاً.

وشاءت المصادفة أن يشهد يومٌ من أيام العزلة، أنْ دار حوار حول أمر أدبي ، بين عدد من الأدباء، كان الحوار من وجهة نظري ليس في وقته، ثم اختلف المتحاورون وزُجّت أسماءٌ من بينها اسم أحد الشعراء الراحلين ، وتعرض للنبز وهو في قبره، ولم أكن قد اطلعت على الحوار المذكور، غير أن شاعراً صديقاً، أطلعني على بعض ما دار فيه، ولم أتوقف عنده غير أن الشاعر الصديق وفي ذروة حماسته ودفاعه عن الشاعر الراحل، وفي ظني أنه محق في ذلك، حاول أن يشركني في ذلك الحوار فما استجبت لمحاولته، ويبدو لي أنه غضب من عدم استجابتي فانقطع عن التواصل معي، مع أن من حقي، بل من حق أي إنسان أن يختار موقفه من هذه الحوارات.

وتذكرت رأياً للروائي الانكليزي « لورنس داريل» بشأن الحوارات المتجاوزة، بل هو الذي وصف مثل هذه الحوارات بالمتجاوزة، وفي حوار معه ترجمه الأديب المغربي سعيد بو كرامي قرأت الرأي المذكور، وكانت علاقتي بكتابات هذا الروائي قد بدأت مع الجزء الأول من عمله الروائي الكبير» رباعية الاسكندرية» حيث أقام في مدينة الاسكندرية، ، وقد عاش طويلاً بعيداً عن وطنه حتى كاد لا يعرفه، وكانت ولادته في الهند وعاش فيها زمنا وكان يشعر أنه هندي، وتنقل في إقاماته بين عدد من البلدان مثل مصر وقبرص وفرنسا وغيرها، وخلال إقامته في فرنسا في ثلاثينات القرن الماضي استقر في باريس وتعرف فيها على الكاتب الأمريكي هنري ميللر وكان تأثير ميللر فيه واضحاً.

وفي الحوار الذي نحن بصدده ، يقول وهو يقصد ما كان يجري من حوارات بين بعض المثقفين الفرنسيين ممن عرفهم وكان قريباً منهم:» إن النقاشات التي أضجرونا بها ، تبدو لي متجاوزة كلياً، الشيء الأهم، يوجد في مكان آخر، المثقفون والسياسيون يتشدقون ، بينما الحقيقة، أننا لسنا متطورين بما يكفي لمواجهة الكوارث التي تحدث أمامنا، حيث الحروب وتفاقم التلوث وهيمنة الجوع على مناطق عديدة»

وأظن أن ما نعيشه الآن من أوضاع إنسانية ومن تحديات بيئية واقتصادية، لا تختلف كثيراً عما أشار إليه لورنس داريل، إن لم تكن أكثر خطراً على الحياة الإنسانية.

وما زال مثقفون وسياسيون يتشدقون ، ادعاء ووهماً، بعيداً عما ينبغي أن يقف

الفكر والمفكرون عنده، وماذا يعني أن يكتب شاعر ما قصيدة، مهما كانت جديدة ومتميزة وأن تجعل منه نجماً يستقطب القراء والنقاد والمترجمين والأكاديميين، وماذا يعني أيضاً، أن ينال مع مطلع كل شمس، جائزة، حين لم تدفع عنه قصيدته، هذا الرعب الذي عاشه مع مئات الملايين من الناس، في كل مكان ومختلف المجتمعات، هذا الرعب الذي فرضه فايروس كورونا عليهم جميعاً.

وماذا يعني أن يقرأ الانسان رواية عظيمة، نالت من الشهرة وحققت من الانتشار، ما جعلها تقرأ بعدد كبير من اللغات، وهو يرى في وقت قراءته هذه الرواية، أعداداً كبيرة من الناس تُهجّرُ من أوطانها أو تهرب منها باحثة عن حياة جديدة ، فيفتح لها الموت أبوابه الواسعة وتتلقف أجسادهم وأجساد أطفالهم، البحار وفوهات بنادق حرس الحدود. حيث يموتون غرقاً أو قتلاً.

وماذا يعني ان نتحدث طويلاً عن مستجدات القصة القصيرة مثلاً، أو ندعو إلى إقامة معارض كتاب، وغير بعيد عنا، يُقتلُ أناسٌ بدوافع طائفية؟! وما يحدث في العراق الآن حيث يقتل الجائع لأنه يطالب بفرصة عمل توفر له ولعائلته الحد الأدنى من متطلبات الحياة، ويُشرّد أناس من بيوتهم ، بل من وطنهم لأنهم من دين آخر أو من طائفة أخرى.

وهل من المنطقي أو المناسب أن يفتح أشخاص ، يفترض أنهم مثقفون، أو يطلون على الناس بهذه الصفة، معارك ليست جانبية فحسب، بل لا مسوغ لها ولا معنى.

حين تحدث لورنس داريل عن الحوارات المتجاوزة، أفصح عن خشيته من أن يتهم بالتشاؤم، وليس بمستغرب أن يتهمني بعض أصدقائنا من المثقفين بالتشاؤم، وما حاولت أن أشير إليه لا يدخل مدخل التشاؤم أو التفاؤل، ويمكن أن أدعي أنه محاولة إدراك، قد يتفق بعضهم معي بشأنها وينكرها عليّ بعض آخر، وهذا أمر طبيعي، فالاختلاف في ما يتعلق بالرأي يكاد يكون هو القاعدة.

ولا أستبعد أن يتهمني آخرون بسلبية الموقف لأنني لم أشاركهم في حوارهم الذي رأيته متجاوزاً على صعيد الواقع، ولا يضيرني أن يكون موقفي سلبياً من أمر هو في صلب الوعي السلبي ولو كان الأمر على غير ما هو عليه، لكان موقفي منه مختلفاً، على نهج من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، وما كنت يوماً ضعيف الإيمان، بمعنى أن أهمية القول تأتي حين يمكن التغيير، لكن هل يعني القول شيئاً، بعد حدوث الجريمة، وليكن السؤال معبراً عن وجع حقيقي، هل يرد القول الجريمة بعد اقترافها؟

ويحضرني الآن مثل هذا السؤال، وقد ورد في رواية» رماد الحب» للروائي العراقي علي خيون إذ جاء فيها:» ليس كل ما يعرف يقال، فلم قلت لي هذه الحكاية، لماذا تهرف بما لا تعرف؟ ما أشد كرهي لهذا الهراء الذي تسميه سياسة، أية سياسة وأية ثقافة، بعد أن قتل قابيل هابيل، لا سياسة ولا ثقافة، بل ندم وخسارة على جريمة كان يمكن أن لا تقع»

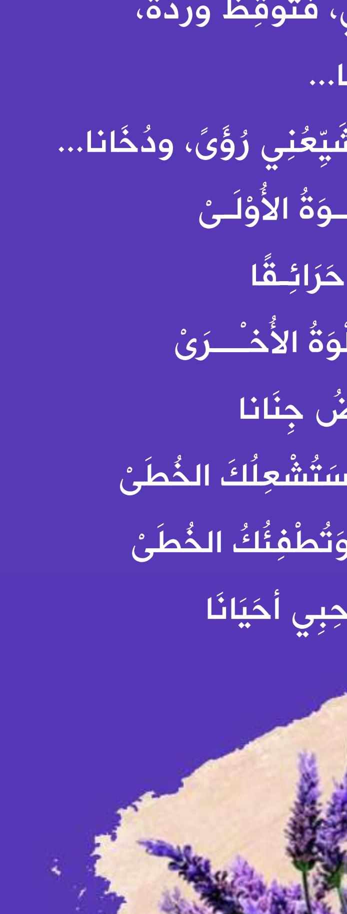
غير أن الحوارات الجادة، نتاج وعي، وحين تشتغل في فضاء يلتقي فيه وعيان مختلفان بهذا القدر أو ذاك، تنتج وعياً يمكن أن نعده جديداً ، وهو بذرة أي متغير وأي تغيير، وهنا تأتي أوليات الحوار، فما هو ذاتي يختلف عما هو موضوعي، وما هو هامشي وسطحي يختلف عما هو أساسي وعميق، وليس من طبيعة الأشياء أن نضعهما في مستوى واحد من الأهمية، ولو راجع كل منا نفسه وتذكر ما خاض من حوارات في سالف أيامه، قادته إلى خلافات، ونظر إليها وفكر فيها بما هو عليه من وعي الآن، لندم على ما كان وعدّه ضياعاً في الوقت وتفريطاً في الجهد.

لكن يبدو أن الذاتي، ولا أجرؤ على استثناء نفسي، أقوى عند الانسان من الموضوعي، وحوارات المثقفين المتجاوزة مصدرها الذات.

* شاعر عراقي

ديواننا

أغنيةٌ لعابِرَة



شعر:
عمار القيسي

تَمْشِيْ، فتُوقِظُ وردَةً،
وكَمَانا...
وأنا أشَيِّعُنِي رُؤًى، ودُخَانا...
الخُطْــوَةُ الأُوْلَــىٰ
تَشبُّ حَرَائِـقًا
والخُطْوَةُ الأُخْـــرَىٰ
تفِيــْضُ جِنَانا
أَعْنِيْ سَتُشْعِلُكَ الخُطَىٰ
حِينًا، وَتُطْفِئُكَ الخُطَىٰ
يَا صَاحِبِي أحيَانَا

تَمْشيْ، و"فاكِهَـتَانِ"
تُغْرِي آدَمَ الكَلِمَاتِ أنْ يَتَقمّصَ
الفُسْتَانا
.تنسَابُ ضَاْحِكَةً، وَمِنْ
هَوَسِيْ بِهَا
ظَمَئِيْ يُهَيِّئُ دَهْشَتِيْ فُنْجَانا
ويُشِيرُ "صُوْفِيُّ الضُّلُوْعِ"
بِنَخْبِهِ
زِيْدِيْ... وَتُشْعِلُ نَخْبَهُ إِدْمَانا...
مَقْهَاكِ يَا أنْثَىٰ شَهِيٌ
فاضْحَكِيْ
حَتّىْ يَدُوْخَ المنتَهَىْ سَكرَانا
مَطَرٌ خُطَاكِ
يُعِيْدُ تَشْجِيْرَ الرّصَيْفِ مَشَاتِلًا...
ونُدُوْبَهُ رَيْحَانا
والشّامَةُ السّمْرَاءُ
يَا لمَسَائِها...
أُصْلِيْ الكَرَىٰ، وأَبِيْتُهُ سَهرَانا
نزَحَتْ لِجيدِكِ
كَيْ تعذّبَ شَهْوَتِيْ
وَتَشُدّ أَشْوَاْقِي فَمًا، وَبَنَانا
ضُمّيْ فَتَاكِ
فبِالعِنَاقِ تُرَتّبِيْنَ بِصَدْرِهِ
فَوْضَاهُ، والإنسَانَ





ديوان (نبيذ الحصى) لزايد حاشد الكناني..

ديوان يستعصى عليك فصله عن مؤلفه.





علي الأمير

لعلـي أسـتحضر بداية رولان وبارت وكافّة رفاقه، مـن البنيويين وغيرهم، القائلين بموت المؤلف، وأستميحهم العذر هذه المرّة في الإبقاء على (زايد)، لأني لا أتصور أنّ أحدًا بمقدوره الاقتراب من شعر (زايد) بمعزل عنه، إلا إذا كان لا يعرفه ولم يسبق له لقاؤه ولو لمرة واحدة. ذلك أنّ (زايد) الفنان عزفًا وغناءً وتطريبًا، الأنيق صوتًا ومظهرًا وخُلقًا، المرهف إحساسًا، العميق ثقافة ووعيًا فنيًا، المتخذ الشعر سلوكًا قبل أن يكون شاعرًا، ما لقيته مرّةً إلا لقيت فيه الشعر. وهنا أبدو منجذبًا بشدة لجهة المديح، أعرف هذا، لكن عزائي أنّ كل من عرف الرجل، إذا قُدّر له أن يكتب عنه، سيقول عنه أكثر مما قلت.

أعرف أيضًا أنّ التقائي بالشعر في شخصٍ بعينه، فيه تأطير للشعر.. تذكرت ما قاله نيكوس كازنتزاكي عن الشعر في رواية (زوربا)، عندما نظر زوربا للنجوم في السماء فاغر الفم، وكأنه يراها لأول مرّة، ثم سأل: ما الذي يجري هناك أيها الرئيس؟ فاضطر الرئيس لإخباره بأننا ديدان صغيرة، نقف على ورقة صغيرة، من أوراق شجرة هائلة، تلك النجوم بعض أوراقها، وحين نكون على حافّة ورقتنا متجهين نحو الهاوية، ونحن نرتعد رعبًا، من هناك ومن تلك اللحظة يبدأ الشعر.. فتنتني هذه النظرة الخرافية والهائلة للشعر، وكأنه الماوراء لكل ما نراه أو نعرفه.

هذه النظرة ذاتها للشعر، أكاد ألمسها جليّة في قصائد هذا الديوان، بدءًا من العنوان (نبيذ الحصى)، برمزيّته المتمثلة في تحايلنا على أنفسنا، بغية إيهامها بما تعذّر الحصول عليه، سواء النبيذ أو الكيف والمزاج الرائق. وقوله هذا إنّما هو قفزة في الخيال، إلى ما وراء المعروف لنا، والمتمثّل في حادثة المرأة التي وجدها الخليفة، وهي تطبخ لأبنائها الحصى.

في الصفحة الأولى وتحت عنوان (فاتحة)، يقول: " لستُ سيفًا.. لربما كنتُ غمدًا، يمنع السيف أن يزلّ فيردي". ما نعرفه في شعرنا العربي، أنّ موضع الفخر هو السيف، ولم يسبق لأحد الادّعاء مفاخرًا بأنه الغمد، هذا ما نعرفه، لكن شاعرنا يذهب بنا خطوة أبعد في الخيال، حين يطمح لأن يكون غمدًا، ثم يقنعنا بسلطان الغمد على السيف، حين يمنعه من الزلل، وما قد يترتب على زلّاته من ردى، من قتل الحياة أو تشويهها.

وانطلاقًا من هذه النظرة، نجد حتى السنبلة لا تحفل بانسكاب الماء على قدميها، فما حاجتها للرّي وهو يفيض من خديها.. في المقابل، كلنا نعرف عدم احتياج الأعمى للصباح، وكلّ الألوان أمامه تتناسل من اللون الأسود، لكن غناء العصافير في الصباح، تُبهجه وتغريه بانتظار الصباح تلو الصباح، وإن لم تمتلئ عيناه بشروق الشمس:

وعلى ترنيمات الصبح الباكر
تنبعث الترنيمات الليلية
تحكي قصة شعبٍ ساهر
يبني آمالًا رمليّة
لاستقبال صباح آخر

فلاسفة الجمال يقولون إنّ الجمال فينا، ونحن من نخلع على الأشياء صفة الجمال. زايد يذهب بنا لأبعد من ذلك، حين يبذل جهده في أن يجعل من القبيح جميلًا.. ما نعرفه نحن، ونتداوله بيننا عن عين الحسود، هو قولنا " عين الحسود فيها عود"، بينما شاعرنا يقول:

أردتُ الحياة اخضرارًا.. فكانت ....
أردتُ القلوب فضاءات حب فكانت...
وزيّنتُ عين الحسود بمرود كُحل

في ظنّي، لا توجد مفردة لا تصلح للشعر، حتى مفردة (أيضًا) إذا وجدت في سياق يلائمها، غير أنه لفتني في معجم هذا الديوان مفردات، قد يبدوا من الصعوبة بمكان تطويعها للشعر، وها هي قد أصبحت بفعل سياقاتها شعرًا، منها مثلا: كِفْلْ، تتقتُ اسوداد السويداء، أثُمّ؟ أفواف، الموز الأمريكي، الأضابير، نسغ، لَعين، مليون هم، ادّكاري.

ديوان (نبيذ الحصى)، صدر عام 2021 عن نادي أبها الأدبي ودار الانتشار العربي، يضمّ بين دفتيه أكثر من ستين قصيدة، ما بين تفعيلة وعموديّة، صمّم غلافه الرّسام وعازف العود الكبير إسماعيل صميلي. وأختم بواحد من نصوصه جاء تحت عنوان (لا شيء):

لا شيء يُذكَر غير أنّه
يجري وتثنيه الأعنّه
والريح تعكس خطوه
يطوي القفار وما كأنّه
يمتدّ نهرًا إنّمــــا
ينبوعه قبلًا تسنّه
وتدانت الأعناب منه
فهابها وأضاع دنّه
صوتًا على رفّ الشفاه
اغبرّ لم تمسسه رنّه
كم ذا يُنيلُ سنيّه
سرَ السناء وما أنلنه

ديواننا



أغنية الضوء

يوسف جابر
مدخلي



لأنها شمعةٌ في آخرِ النفق
بالضوءِ تكنِسُ أميالاً من الغسقِ

كانت تُلَوّحُ لي لا تلتفتْ فهنا
بابُ الخلاص ، وهذي آخرُ الطُّرُقِ

ويفتحُ الحبُّ لي باباً على أمل
ذاوٍ ، بآخر كاساتِ الرجاءِ سُقيّ

البحرُ كان مَهيباً
لا فَنارَ ليهديني
ولا ساحلاً _ أرجوه _ في أُفُقي

كانت هناك _ بلا قلب _ تراقبني
ولا تحاولُ إنقاذي منَ الغَرَقِ

وكنتُ آخر قنديل
يراودُهُ انطفاؤهُ
بعد تاريخٍ من الشّبَقِ

لو أنها تنحني يوماً لتلتقطَ ال
قلبَ الذي صارَ مُلْقىً دونما رَمَقِ

كانتْ ستُبْقي حياةً في محبتنا
من بعد ما أصبحتْ حِبراً على ورقِ
يا آخر المريميات التي دخلت
دنيا المحبةِ من بوابةِ الفلقِ



جَرَحْتِ كلّ قلوبِ العاشِقِين
وقد وَلّتْ جميعاً
وقلبي في يديكِ بَقي
لا تنكري تضحياتي
سوف تشهد لي الآهات في مهجتي
والدمعُ في حَدَقي

والليل وهو يربى الأمنياتِ لنا
ويفرشُ القلبَ والعينين بالأرقِ

عانيتُ عانيتُ كان البينُ يصلبني
على انتظاري ويشويني على قلقي

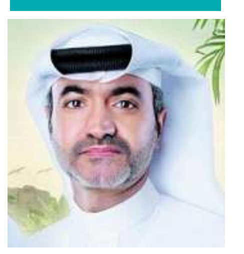
مِن كلّ شُرْفَةِ حَرفٍ
كنتُ أَعزِفُ أشواقي
وأتلو على وجدانِها حُرَقي

ولستُ أُسهِبُ في لومي لها فأنا
قدمت قلبي لعينيها على طبقِ

حديث الكتب

إبراهيم الحسين في مجموعتيه "يخطئ الموتى" و "يسقط الآباء حجرًا حجرًا" ..

الموتى الذين يكتبون غيابهم بخطٍّ عريض.



جعفر عمران



رغم أن الموت نهاية الإنسان إلا أن الشاعر إبراهيم الحسين من فرط الأسى وشدة الحزن التي يتركها الموتى في محبيهم؛ يرى أن الموتى يخطئون في حق أقاربهم وأحبابهم، وأنهم يختارون موتهم متعجّلين، ويتمنى أن يصلحوا خطأهم وأن يعودوا:" ماذا لو أن الموتى أصلحوا خطأهم! هل سيكون سهلاً أن نجد عيوننا لننظر إليهم… تعالوا فهواؤكم الذي تركتموه ما زلنا نحتفظ به لكم رطباً بعيوننا"

الشاعر إبراهيم الحسين في مجموعته الشعرية (يخطئ الموتى) الصادرة 2022 عن منشورات تكوين "نبوءات" يضعه وجع الفقد والرحيل في حالة ذهول وشرود، تلعب به المرارة والألم إلى درجة أنه يصفهم بـ " "الجهلة" لفداحة خطأهم في أنهم ماتوا متعجّلين: (يتعجلون ولا يريدون أن يفوتهم الخطأ)، وأنّ اختيارهم هذا هو "خطأ عريض" وشجاعة، وأنه "لتزجية الوقت وكي يسلّوا أنفسهم…" فهو يحمّل الموتى خطأ الذهاب دون أن ينتهوا من أعمالهم: (يتعجّلون فلا يكملون أذرعهم ولا يتمّمون أقدامهم، بينهم وبين ذلك خطأٌ عريض) "نص 3"، لا يستفيق من صدمة رحيل موتاه المفاجئ، غير مبالين لأحد.

يتناول الحسين الموت في 59 نصّاً في المجموعة التي أهداها إلى أمّه "الجوهرة صالح المرحوم" يحاول أن يعثر على معنى أو أن يجد جواباً عن الموت ومن الموتى أنفسهم، ويسائلهم إن كان عليهم أن يعودوا، لأنهم: (يرتكبون موتهم غير مبالين بأحذيتهم، غير مبالين ببقايا حكاياتهم ولا نبراتهم التي ألصقوها عالياً في الهواء) " نص 1" نصوص عن الموت والموتى تضجُّ بالحياة والدموع والأسى والفقد والغياب.

رغم رصيد الأدب العربي الحافل بقصائد الموت والحزن على الموتى، إلا أن إبراهيم الحسين يطرح رؤية جديدة عن الموت القاهر، عن المسافرين الذين يرصّون حقائبهم على عجلة من أمرهم ويرحلون دون توديع، دون مراعاة لمشاعر من حولهم، دون مبالاة بما سيتركون وراءهم من حكايات لم تكتمل.

الشاعر هنا يقول ما لم يقال أو لن يقال، ويكتب ما لم يكتب من قبلُ عن الموت والفقد ووحشة الغياب. فلطالما كانت الكتابة عن الموتى من جانب المعزّى والفاقد الذي بلا حول ولا قوة منه، ويظهر في القصيدة مدى الحزن الذي تركه في أحبائه، وأنه غادر بقضاء وقدر ولن يعود ولا بد من الصبر والسلوان، إلا أن الشاعر الحسين لتعلّقه الشديد بموتاه وبمحبته العميقة والأصيلة لهم يرفض ذلك ولا يقبله لشدة وجعه، ويرى أنه قاموا بفعل يمكن تصحيحه أو التراجع عنه. يقول في "نص 1" (كانوا أسوياء لكن لا تدري كيف أسقطوا سويتهم كلها، كيف نكثوا عهودهم، جحدوا غرفهم وأبوابهم… كانوا عاديين جداً لا تتوقع خطأهم الذي أقدموا عليه.. عاديين جداً لا تعلم كيف واتاهم الانصراف الكامل فلم يترددوا ولم يتشاغلوا عنه أو يصرفوه… كانوا وكانوا حدَّ أنهم أوقعوك في موتهم).

تجربة "يخطئ الموتى" هي امتداد لتجربة سابقة، وهي مجموعته الشعرية "يسقط الآباء حجراً حجراً" منشورات تكوين 2019

يسقط الآباء حجراً حجراً

نقرأ الكتابَ، يسكننا ثم نكتب عنه فيغادرنا، نشعر تجاهه بالرضا أننا انتصرنا عليه أو على الأقل قمنا بواجبنا تجاهه.

المجموعة الشعرية "يسقط الآباءُ حجرًا حجرًا" للشاعر إبراهيم الحسين " 69 نصاً" لا تغادرك، أو لا تتركك تغادرها.

يكتب إبراهيم الحسين عن أبٍ يتداعى أمام أبنائه. تتداعى أيامُه وتذهب يوماً بعد يوم. أبٌ (ترك اسمه على السرير، ترك حروف حكايته كاملة، أطفأها دفعة واحدة؛ هكذا وهكذا وهكذا قضى الأمر) أب يتخلّى عن حياته حجرًا حجرًا، جملة جملة، يوماً بعد يوم يتجرد منها حتى أن ابنه لم يعد يعرفه وينكره (وأذكر أنّي كنتُ أنظرُ إلى قدميه وأفكّر أنّي لا أعرفهما ولا أعرف من أين جاءتا)

كتاب لا تنتهي من قراءته ثم تمضي في سبيلك، من الصعب تجاوزه، نصوص تتجدد كلما عدتَ إليها وقرأتها مرة أخرى، تضعك في حالة تحدٍ. تحدٍ بين الشاعر والناقد، بين النص وقراءته، بين قراءته والكتابة عنه. نصوص تكشف لك جملة لم تلاحظها من قبل، أو ربما لاحظتها وانتبهت إليها ووقفت طويلاً عند شراستها وتأملتها، تقرؤها ولا تستطيع أن تمتلكها. لا تستطيع الإمساك بها من شدة جمالها، نصوص مثل طفلة في الحقل سارحة في التعبير ولاهية في تدفق الكتابة، مثل بهجة العشب تقفز في وجهك وتتطاير أمامك، مثل صليل سلاسل لسجين، مثل نصل بارد مثل عذاب ناصع. نصوص لا زالت في ملكية الشاعر لا تستطيع أن تنتزعها من يديه، فقد نقش عليها اسمه وألمه ووجعه ورسم عليها صورته واسم أبيه وعلاماته الفارقة، التي صارت فارغة، راح وجهه يختفي وبدأت أعضاؤه تغادر عضواً عضواً وتسقط حجراً حجرا. (لكنّ ولكنّ ولكنّ تكالبت عليك كلّها ودفعتك بقسوة لتجد نفسك فجأة مرتطماً ومتكوماً بقاع حفرة بكائك؛ التي وجدتُ نفسي هكذا أقف على حافّتها جامداً…)

كتابة خاصة بإبراهيم الحسين وفي الوقت ذاته تشعر أنها نصوصك الخاصة وأنك الابن الذي كنته والأب الذي ستكونه. تودّ لو أن لك ابنًا تسكن في داخله عميقاً، يعرفك وينتبه إليك ويقرأ ملامحك ويكتب عنك مثلما يفعل إبراهيم الحسين لأبيه.

ديواننا



وجوهٌ مختلفة

شعر:
حيدر الخفاجي*

كلُّ الخياناتِ تبدأُ مِنْ قُبْلَةٍ آثمةْ
تصحو الخطيئةُ
تصحو جميعُ الاكاذيب
مِنْ بَعْدِ أَنْ وُلِدَتْ نائمةْ
اسرارُ مَنْ يدمنونَ الخيانةَ
تَشبهُ سُحنَتَهُمْ .. قاتِمةْ
اولُ ما يبدأُ الخائنونْ
انهمُ يُنزِلونَ العيونَ
فتظهرُ اوجهُهُمْ ساهِمةْ
اولُ مَنْ يَبدؤونَ الخيانةَ
طفلٌ كبيرٌ
يفتشُ عنْ أمِّه في النساءِ
وعنْ قريةٍ سقطَتْ منهُ
في الدربِ
مِنْ مَسْقَطِ الرأسِ للعاصمةْ

لا فرقَ عندَ اغتيالِ الحقيقةِ
بينَ الرَصاصةِ والراجمةْ
يغرقُ زورقُ مَنْ يَخدَعونْ
ويبقى شراعُ الحقيقةِ
في المركبِ العائِمةْ
انّ الحقيقةَ
ليسَ لها غيرُ وجهٍ وحيدٍ
وكلُّ وجوهِ الخيانةِ
رَغْمَ ابتِسامَتِها واجِمةْ
ربّما تختفي في الظلامِ الحقيقةُ
وقتاً قصيراً
ولكنّها وكعادتِها سوفَ تاتي
لتظهرَ في اللحظةِ الحاسمةْ

* عمّان



العلاج بالموسيقى.



سليمان محمد السعدون

قد يكون هذا العنوان مثيراً للجدل – فضلاً عن محتواه – ما بين معارض ومؤيد، وهذه هي طبائع الأمور فالناس – في طبيعتهم - يختلفون في فهمهم ومستوى تعليمهم وليس هناك كلمة فصل بين هؤلاء وأولئك، ولكن طرح الأفكار وإثارة النقاش حولها يؤدي إلى تقريب وجهات النظر وردم هوة الخلاف فيما أختلف فيه من الأفكار والأطروحات والرؤى.

استوقفتني عبارة قرأتها في أحد البحوث العلمية التي تطرقت لموضوع العلاج بالموسيقى حيث يقول الكاتب « لقد كان المريض النفسي والعقلي مضطهداً في المجتمعات الأوروبية حيث كان ينظر إليه بأن ما يعانيه من مرض هو سخط من الله وأنه من أثر الذنوب والمعاصي، الا في العالم الإسلامي العربي حيث وجد أول عنبر في المستشفيات للأمراض النفسية والعقلية وحيث كانوا يعالجون الأمراض النفسيه والاضطرابات العقلية بالموسيقى وذلك في القسطنطينية منتصف القرن السابع عشر»، وفي مقالة أخرى ذكر الباحث أن الحضارة الإسلامية كانت تستخدم العلاج بالموسيقى من القرن العاشر الميلادي.

استوقفتني هذه العبارة وتأملت كيف انقلب الحال وتبدلت الأحوال وتطورت شعوبٌ وتدهورت أخر، وكيف يسود الجهل بعد العلم، وكيف يطرد العلمُ الجهلَ ويضئ مشاعل العقل.

لقد كانت الحضارة الإسلامية-العربية في أوج قوتها وتقدمها إبان القرن السادس عشر وكانت الموسيقى جزء من العلاج المنهجي للمرضى وبعد أن تهاوت الحضارة الإسلامية-العربية، وساد الجهل مناحي الحياة الاجتماعية وأنتشر ظلام الجهل وخيم على العقول قرونا من الزمن، وأختلط النبيل من الفكر بالترهات والمقولات المتوارثة البالية، حتى وصلنا إلى مرحلة، حُرّم فيها على المجتمع الاستفادة من الموسيقى كعلم وكوسيلة للعلاج وكوسيلة للترويح عن النفس، ولكننا اليوم – كمجتمع سعودي- على إعتاب عصر تنوير جديد والذي بدأ يشرق فجره مع بزوغ رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي رسمت لنا خارطة الطريق نحو مجتمع أكثر حيوية وأكثر منطقية في التعامل مع متغيرات العصر وأكثر واقعية في التفكير، أذكر أنني في عام ٢٠٠٩ كتبت مقالاً أدعوا فيه إلى تدريس الموسيقى في مدارس التعليم العام، ولكن المقال لم يجد طريقة إلى النشر بحجة إن محتواه غير مناسب !.

واليوم ولله الحمد والمنه فقد تم اعتماد تدريس الموسيقى وسوف نجني الثمار الإيجابية لهذا القرار قريباً بأذن الله.

وأعتقد أن العلاج بالموسيقى لا يقل أهمية عن تدريس الموسيقى، فكم سيفتح هذا المجال الجديد من وظائف للشباب من الجنسين، وكم سيساعد هذا العلاج العديد من المرضى الذين هم بأمس الحاجة إلى بارقة أمل تخفف عنهم أوجاع المرض.

يعود تاريخ استخدام العلاج بالموسيقى إلى القرن العاشر قبل الميلاد حيث ورد ذكر العلاج بالموسيقى في التوراة على يد النبي داوود، وكذلك كان العلاج بالموسيقى شائعا لدى الحضارتين اليونانية والإغريقية في القرن الخامس قبل الميلاد، وبعد أن أخذت الحضارة العربية-الإسلامية مشعل الحضارة كان العلاج بالموسيقى سائداً في العواصم الإسلامية كما تشير العديد من الدراسات اعتبارا من القرن التاسع الميلادي إلى القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر حيث بدأ يدب الضعف في أوصال الحضارة الإسلامية، ثم انتقل هذا العلم إلى الحضارة الغربية.

ومع حلول القرن التاسع عشر وبداية عصر الثورة الصناعية اتجهت الأنظار إلى الجانب العملي التطبيقي وانتشرت طرائق البحث العملي التي تركز على الاختراعات والاكتشافات العملية التي أدت إلى الثورة الصناعية وتراجع الاهتمام بالدراسات النظرية حيث كان العلاج بالموسيقى يعتبر علماً نظرياً، إذ أن المعدات العلمية لم تكن متقدمة لدرجة أنها تستطيع قياس مدى تأثير الموسيقى على العمليات الحيوية الكيميائية التي تؤثر على صحة الإنسان.

ولكن الاهتمام بالعلاج بالموسيقى بدأ يأخذ مكانته في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث تبرع عدد من الموسيقيين بمواساة ضحايا الحرب العالمية الثانية في مستشفيات أمريكا، وقد لاحظ الأطباء أن مرضاهم قد تماثلوا للشفاء بعد سماعهم للموسيقى، ومن هنا بدأ اعتماد العلاج بالموسيقى كتخصص علمي وعملي وأستحدث كتخصص مستقل في جامعات أمريكا عام ١٩٥٠ م.

وفي عام ١٩٧٠ م توصل العلم الحديث إلى اختراع جهاز ساحر يستطيع أن يرصد التغيرات الحيوية داخل جسم الإنسان وأن يحددها بدقة وهو جهاز الرنين المغناطيسي الذي يستطيع رسم خارطة دقيقة للأنسجة التي تشكل جسم الإنسان وتحدد التغيرات الحيوية الكيميائية التي تحدث في دماغ الانسان وجهازه العصبي عند تعرضه لبعض المؤثرات.

وبدأت مراكز البحوث الطبية تدرس تأثير الموسيقى دراسة دقيقة وتحدد التغيرات الفسيولوجية على أساس علمي موضوعي مدعم بالأدلة القاطعة، وأثبتت تلك الدراسات أن الاستماع للموسيقى يؤدي إلى إفراز هرمونات متعددة منها الدوبامين السيروتونين والأدرنالين، والتي بدورها تعمل على خلق التوازن الطبيعي الذي أودعه الله سبحانه وتعالى في هذا الانسان الذي ينطوي وجوده على أسرار لم يكتشفها العلم بعد.

هذه لمحة تاريخية مختزلة عن تاريخ العلاج بالموسيقى وما توصلت إليه الدراسات الحديثة التي أثبتت فعاليته كعلاج مكمل لوسائل وطرق العلاج الأخرى، وحيث أننا في مرحلة تحول قيَمي ومعرفي جذري، فلابد من استحداث مثل هذا التخصص في جامعتنا وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال وتفعيل دور العلاج بالموسيقى في مستشفياتنا، خدمة لأبناء المجتمع ورفعاً لمستوى جودة الحياة التي هي أحد أهم محاور خطط التحول الوطني للوصول إلى مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.





هاني وفا في قيصرية الكتاب..

تلقيت تهديداً عندما طالبت بتدريس الإعلام للطالبات.

تغطية: سارة الرشيدان

أقامت قيصرية الكتاب أمسية "مذكرات صحفي" مساء يوم الاثنين الموافق 6 فبراير 2023؛ وكان فارس الأمسيةرئيس تحرير الشقيقة صحيفة الرياض الأستاذ هاني وفا، وأدار الحوار الدكتور عبدالله العساف الذي قال إنه ربما ينطبق على ضيف الليلة قول محمود درويش "خفيفة روحي.. وجسمي مثقل بالذكريات" ذكريات كثيرة وجميلة لضيفنا الأستاذ هاني بن فريد بن طلعت بن وفا، درس الإعلام، ويعمل الآن رئيسا لتحرير جريدة الرياض، إحدى كبريات الصحف السعودية، وقبل أسبوع مرت ذكرى مرور خمسين عاما على إنشاء قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، والأستاذ طلعت كان أحد أعمدة هذه المناسبة، وأريد أن أسأله ما بين اليوم الأول عندما درجت قدماه إلى قسم الإعلام، وعندما عاد بعد خمسين عاما ما بينهما من ذكريات كيف يراها الأستاذ هاني؟ وما سر طريقة لبسه للشماغ؟

أجاب الأستاذ هاني أنه تأثر بطريقة الأستاذ تركي السديري في لبسه للشماغ عندما رآه لأول مرة، وكان حينها لا يزال طالبا في قسم الإعلام تقريبا عام 1397 هجرية، فقلده واستمر لأن هذه الطريقة ثابته!

وعن مسيرته في قسم الإعلام أشار لأنه تنقل في كليات أخرى قبلها ولم يوفق، حتى انتقل لكلية الإعلام، وكان الفضل لأخيه الأستاذ طلعت وفا،

دخل للإعلام باهتمامات عملية أكثر من كونها علمية، فانضم لصحيفة رسالة الجامعة التي تصدر عن قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، ومنها كانت الانطلاقة، عمل كطالب متعاون في رسالة الجامعة والتي لم يكن



لديها مطابع في الجامعة، فتقدم الأستاذ تركي السديري بأقل عطاء حتى تطبع الرسالة في الجريدة، لأنه كان يستهدف طلاب قسم الإعلام لسعودة العمل الصحفي بجريدة الرياض، كي يمزجوا العلم بالخبرة.

ومن هذا المنطلق رأى تركي اسمي على الرسالة، وسأل أخي عني، وعرض بعدها علي العمل كمتعاون، وعملت ودرست حتى تخرجت، وتفرغت للعمل الصحفي عام 1407.

ثم سأله الدكتور العساف عن الخبطة الصحفية التي أظهرت الأستاذ هاني، متى وأين كانت؟

فأشار الأستاذ هاني إلى أنها كانت عام 1988، كان هناك فياضانات في السودان، فطلب من رئيس تحرير الرياض السماح له بالسفر إلى هناك؛ لكنه رفض خوفا عليه لسوء الوضع، لكنه أصر ووسط الأستاذ سلطان



البازعي عند تركي السديري وفعلا سافر، وكان تقريبا أول صحفي يصل للسودان في وقت مبكر، وكانت الظروف صعبة جدا في السودان، وأصيب في تلك الرحلة بالملاريا، وعاد للرياض وأصيب بعد الملاريا بجلطة في القدم نتيجة لظروف الرحلة.



وهذه كانت بداية الشهرة لكنه اعتزل العمل الميداني بعدها لأنه وجد نفسه في التحرير الصحفي أو ما يطلق عليه "الدسك" الصحفي، كونه لايملك الميزات الكاملة للصحفي الميداني، ولكنه جيد كمحرر صحفي.

وهنا يسأله مدير الحوار عن الصحافة: ماذا أعطت هاني وفا وماذا أخذت منه؟

ويجيب الأستاذ هاني وفا بأنها معادلة صعبة، فهي أعطت وأخذت لكنه يعتقد بأنها أعطته أكثر مما أخذت، لكن مهنة الصحافة إذا لم تعطها لا تعطيك، وإذا أعطيتها فتحت لك ذراعيها ورحبت بك. الحمد لله أعطيتها الكثير من الوقت والجهد. والصحافة ليست مجرد وظيفة أو عمل، الصحافة مهنة، والمهنة لها أدوات، لها مفردات وأصول، وبالتالي إذا عشقت هذه المهنة فلن تبخل عليك أبدا، وفعلا لم تبخل علينا أنا وزملائي.

ثم يسأله الدكتور العساف عن الإعلام الجديد، أو الرقمي وما فعله بالصحافة لأنه أعطى "كتفا قانونيا" للصحافة ,طالبا منه التعليق على ذلك، وعلى استعدادات الرياض لذلك.



ويجيب هاني وفا: بأن الرياض من أوائل الجرائد السعودية التي وعت هذا الأمر تماما، فالأستاذ تركي رحمه الله أنشأ قسم الرياض الالكتروني، وكان هذا بوجود الانترنت ولكن قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، فالرياض بادرت بإيجاد ذراع الكتروني مازال موجودا وتطور، وسيستمر بالتطور أكثر.

أما عن تأثير الإعلام الرقمي على الصحافة الورقية، هناك صحف الكترونية موجودة، أما مواقع التواصل الاجتماعي Social media وترجمتها الإعلام الاجتماعي، وليس الإعلام بمطلقه، فهي إعلام بين الناس الأصدقاء والمعارف، والآراء؛ لكنها لا تصل لأن تكون وسيلة إعلامية، لأن أهم ما يميز الوسيلة الإعلامية الصدقية، المعلومة؛ وسائل التواصل الاجتماعي فيها الكثير مما يعتبر مصادر معلومات وهي ليست مصدرا للمعلومات إلا إذا كانت صادرة من حسابات رسمية معتمدة، لكن كأشخاص يدلون بمعلومات فهذا ليس مصدرا للمعلومة. وبالتالي نحن في الرياض أخذنا مسارين: مسار الإعلام الورقي، فمازالت الرياض تصدر يوميا، وهناك الإعلام الإلكتروني عبر الموقع، والحسابات الإلكترونية في كل مواقع التواصل الاجتماعي. وبفضل من الله نغطي جميع المنابر الإعلامية التي نستطيع تغطيتها.

سؤال : هل تتوقع بما تعانيه الصحافة الورقية من مشكلات مالية بالدرجة الأولى كغيرها من الصحف، هل ترى أنها تتحول اليوم إلى صحافة استقصائية، صحافة غير خبرية، ثم نعود إلى مرحلة الدمج مع بعض؟!

أجاب الأستاذ هاني: بالنسبة للصحافة كما تفضلت أصبح من الصعب ملاحقة الخبر ، ولكن ما وراء الخبر، فهناك أخبار يجب أن تنشر، لعدة اعتبارات، ولكن بقية الموادفي



الصحيفة تعتمد على ما بعد الخبر ، على التحليل، والاستقصاء، والتقرير على كل فنون العمل الصحفي، وبالتالي أرى بعض من لا علاقة لهم بالإعلام يتحدثون عن نهاية الصحافة الورقية، ولكن في نفس الوقت نحن دولة من دول العالم،ماهي الدولة التي لا يوجد فيها صحافة ورقية؟

د.العساف: لا يوجد,

ويكمل رئيس تحرير الرياض: بالتالي إذاسمحت لي فالصحافة الورقية لم تنته، بل أصبحت جزءا من منظومة إعلامية متكاملة، فوسائل التواصل ليس فيها مساحة للسرد، عدا التوثيق المهم جدا في العمل الإعلامي،فيمكن العودة للصحافة الورقية في معلومة عمرها أربعين سنة، بينما الصحافة الالكترونية لا تملك هذه الميزة رغم أنها تخزن كما كبيرا من المعلومات، لكن ليس دورها كدور الصحافة الورقية، ولكل واحدة رسالتها التي تقوم بها.

وإجابة على سؤال د.العساف : هل نحن نفتقر للصحفي المتخصص في الاقتصاد، والسياسة، وتاريخ المملكة والخليج؟

قال الأستاذ هاني: نعم أتفق معك يادكتور لأن الإقبال على الصحافة ضعيف، وهذا مذ كنا طلابا في قسم الإعلام، وربما بسبب سمعة معينة في الصحافة لاعتقاد بعض الناس بعدم وجود أمان وظيفي في الصحافة، فبالتالي عزفوا عنها واتجهوا لمجالات أكثر عملية منها. لكن الصحافة مازالت موجودة، وأقسام الإعلام تخرج ولكن من ملاحظتي للطلاب والطالبات المتدربين من أقسام الإعلام في الجريدة يفتقرون للشغف، لا يوجد شغف، لا يوجد من يعمل في الصحافة لأجل الصحافة، أن يعمل لينتج ويبدع.

إنما مجرد تخصص وشهادة ليجد عملا من خلالها، وهذا لا ينفع الصحافة.

وحول سؤال عن العلاقة بين الرياض وأقسام الإعلام بالجامعات، مع تردد حديث عن إغلاق بعض الأقسام، وعجز بعض خريجي الإعلام عن تحرير خبر. قال الأستاذ هاني: صحيح، وفي الجامعات قد تكون الفجوة في المناهج بين الدراسة والتطبيق، لذلك أكدت على دور رسالة الجامعة بالنسبة لطالب الصحافة التي كانت هي الخطوة الأولى، فقد كنا نقوم فيها بكل أنواع العمل الصحفي من تحرير لتوزيع لإخراج، فنمارس كل فنون العمل الصحفي، ليست كالصحيفة اليومية ولكننا نمارس فنون الصحافة.

بعد ذلك أرادت أقسام الإعلام إصدار صحيفة نموذجية فوظفت أناسا مختصين فلم يعد الطالب يجد متنفسا فيها، فأصبحت مجرد نشرات وتقلص دور الطالب بها، رغم أن دور الطالب هو الأساس لأنها وضعت من أجل تعليمه، والجامعات رأت أنها نشرة جامعية



تنشر أخبارها وغيره، لكن الطالب غيب عن هذا العمل.
سؤال: لو صدر قرار بتعيينك المسؤال الأول عن الإعلام فما أول قرار ستتخذه؟
الجواب: السؤال كبير جدا، المملكة على مدى تاريخها، ومؤخرا مع الرؤية أصبح لدينا مشروع وطني كبير، ضخم وعالمي بكل المقاييس، الإعلام لم يواكب هذا المشروع، وليس اللوم على الإعلام المحلي فهو يظل محليا، ولكن كيف نوصل رسالتنا ومشروعنا إلى العالم؟! هذا فيه قصور، أعتقد يجب وضع خطط حالية ومتوسطة المدى وطويلة المدى، من أجل أن نوصل مشروعنا، فنقول للعالم نحن نفعل ولدينا مشروع، لا يقتصر علينا فقط ولكن على المنطقة ككل، وحتى يصل للعالم.وهذا ما يجب التركيز عليه، أن يكون لنا ذراع إعلامية عالمية قوية.
د. العساف: فعلا النجاحات على المستوى السياسي لم يقابلها نجاحات على المستوى الإعلامي، نحن نريد إعلامنا فعل لا ردة فعل.
والسؤال: مكانة الإعلام في رؤية 2030 بمبادئه الخمسة هل انعكس علينا في الإعلام؟
الأستاذ هاني: صحيح، لكنها جاءت في فترة صعبة كما ذكرت قبل قليل، المؤسسات الصحفية تعاني، وهذه المعاناة خلقت نوعا من الفجوات، فلقلة الإمكانيات لا تستطيع أن تواكب، ونحن في جريدة الرياض بفضل الله لا نعانيكما عانت الزميلات الأخريات، ولكن الرياض ليست الوحيدة بل ضمن منظومة إعلامية متكاملة يشترك فيها الإعلام الرسمي منظومة يجب أن تشارك بهذا الأمر.
وأحيانا ضعف العنصر الصحفي، وعدم تواجده بالصورة التي ترجوها أيضا يضعف من إمكانياتك، ويزيد الضغط عليك والجهد. والرؤية حققت الكثير والإعلام المحلي حسب ما هو متوفر يؤدي دورا كبيرا جدا، لكن هذا ليس مطمحنا بل نريد أن نصبح أكثر إنتاجا.
فقديما قبل أربعين عاما كان الإعلام المصري واللبناني هو المسيطر على الساحة العربية، والسعودي كان



في بداياته، الآن أعتقد أن الإعلام السعودي لا يقل كفاءة ولا انتشارا عنهما، ولكننا نطمح بالمزيد.
سؤال: لماذا لا تنشأ أكاديمية إعلامية برعاية وزارة الإعلام لمعالجة الضعف؟
الجواب: هناك أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان.
د. العساف: أعني أكاديمية حكومية.
الأستاذ هاني: نحن من الجرائد التي تقبل أعدادا كبيرة من طلاب وطالبات الإعلام، ولكن بعض الطلاب يعانون من مشكلات في الإملاء والصياغة.
وجوابا لسؤال عن ذكرياته: يتذكر أساتذته في الصحافة وهم : أ. تركي السديري، وأ. محمدالجحلان، وأ. محمد أباحسين، وأ. طلعت وفا رحمهم الله، وبقية الزملاء الأساتذة سلطان البازعي،وسليمان العصيمي، وسالم الغامدي، والقرعاوي وتركي الناصر السديري، وحمد العسكر.
كنا لا نذهب للمنزل من الشغف، كنت أقضي الوقت في الجريدة وأترك الطعام في المنزل واترك الغداء وأبقى في الجريدة حتى بعد انتهاء العمل.
وحول سؤال عن أزمة الخليج قال ضاحكا: إنه خرج من الرياض وتأخر في جده أثناء أزمة الخليج، فكلمه الأستاذ تركي ليعود بعد انتهاء الأزمة، وبعد عودته فاجأه بالخصم لتأخره!
لكن الجريدة كانت متماسكة فأخذت الجريدة لهم غرفا للسكن في فندق الانتركونتننتال خوفا عليهم، لمدة أسبوعين.
ختم إجابته بقوله إن الجريدة مليئة بالذكريات ولا يحضره الكثير، ولكنه استمتع بها، ولم يجد نفسه في غيرها لأنه لم يعمل بغيرها.
وبعدها بدأت المداخلات ومن بين المتداخلين الأستاذ بندر عثمان الصالح وتاريخ هاني وفا مع والده في الصحيفة الحائطية هناك، وسؤال لليمامة عن القسم النسائي بصحيفة الرياض أين وصل اليوم؟
قال إن الذي كانت الرياض سباقة له وفي مبنى مستقل، وأصبح اليوم جزءا من مبنى الصحيفة، وترأسه عدد من الصحفيات المعروفات كالدكتورة خيريةالسقاف، والدكتورة هيا المنيع، وأن رئيسة المكتب نوال الجبر حصلت على جائزة منتدى الإعلام السعودي مؤخرا.
وأكد على أهمية وجدية القسم النسائي بالصحيفة. وأشارلاستطلاع قام به مطالبا بافتتاح قسم إعلام للطالبات، وأنه جاءته مكالمة تهدده قبل نشر الاستطلاع، واتصل بالإستاذ سلطان البازعي الذي قرر أن ينشره، وكانت هذه المطالبة عام 1401 وقسم الأعلام افتتح عام 1421 أي بعد عشرين عاما من المطالبة.
وتوالت المداخلات وختمت الأمسية بتكريم المشرف على نشاط القيصرية للأستاذ هاني وللدكتور العساف.

حديث الكتب



لماذا احتفظ النادي الأدبي. بالطبعة الأولى من الكتاب؟..

قصة كتاب د.حمزة المزيني الأول «مراجعات لسانية».

تغطية: سارة الرشيدان

أقامت قيصرية الكتاب مساء يوم الاثنين الموافق 23 يناير 2023 فعالية الكتاب الأول القصة الكاملة، التي كان ضيفها الأستاذ الدكتور حمزة المزيني أستاذ الأدب واللغة العربية، وعضو هيئة الأدب والنشر والترجمة في وزارة الثقافة.

أدارالحوار الدكتور أحمد المخيدش الذي بدأ بتعريف بالدكتور المزيني معددا أبرز مؤلفاته وأولها كتابه مراجعات لسانية الذي هو موضوع الليلة. إضافة لمترجماته لتشومسكي وغيره.

ثم بدأ د. أحمد المخيدش بسؤال عن مرحلة النشأة التي أخرجت لنا كتابك الأول. حدثنا عنها ولابد أن لهذا الكتاب بذورا ف مرحلة التكوين الأولى.

بدأ الدكتور حمزة قائلا:

النشأة كما ينشأ كل إنسان من أبوين، وفي بيئة معينة، وتحت ظروف خاصة به، حاولت في سيرتي "واستقرت بها النوى" أن ألم ببعض جوانب هذه النشأة.

نشأت في وادي العقيق من ضواحي المدينة المنورة، وكان أبي فلاحا توفي قبل أن أعرفه فقد كنت في عمر ثلاث سنوات تقريبا، لم أعرفه وكنت أحاول أن أستحضر ملامح وجهه ولم أستطع لصغر سني.

وكانت أمي غفر الله لها بالنسبة لي أبا وأما في نفس الوقت. وكل الأمهات هكذا فليست استثناء، وإنما أذكر هذا لصلتي بها، وكل منكم يعرف أن الأم شيء مختلف عن أي شيء في الكون.

وقد كنا اثنا عشر شخصا من ثلاث نساء، وكانت أما لنا جميعا، ولم تكن تفرق بيننا، وكلهم يخاطبونها بأمنا، فكانت هي السند لنا جميعا، وقامت بأعمل ربما في ذلك الوقت كثير من الرجال لايستطيع أن يقوم بها، الرعاية المادية، والنفسية، والتربوية.

انتظمت في التعليم العام، ثم انتقلت للرياض وحصلت على البكالوريس من جامعة الملك سعود، ومن ثم ابتعثت.

أما النشأة اللغوية مثلكم جميعا، ينشأ الواحد في بيئة ويكتسب لهجتها، ويعتبر أنها اللغة الوحيدة في الكون التي يمكن أن يطلق عليها لغة! اللهجات الأخرى، واللغات الأخرى كلها لا تصلح لشيئ، وإنما لهجته هو الوحيدة هي الممتازة، وأنا في الواقع وكل من تعلم يكتسب في خلال مساره معرفة بلهجات ولغات كثيرة، ولا يمكن أن يمثل اللهجة التي نشأ عليها، هذا ما يتعلق بالنشأة.

وسأل د. المخيدش عن أن المكتبة تتزين بصور أعلام، ورواد الأدب في بلادنا، فبمن تأثر الدكتور منهم في مرحلة النشأة، سواء التقى به أو قرأله؟.

د. حمزة : هؤلاء الأعلام لا أظن سعوديا إلا و قد قرأ لهم.، في حياتهم أو الآن، فنعرف كلنا الشيخ، عبدالله بن خميس، والشيخ عبدالعزيز التويجري، والشيخ حمدالجاسر، والأمير عبدالله الفيصل، وعبدالعزيز الربيع، وعبدالله عريف، وعابد خازندار، وعبدالكريم الجهيمان، وغازي القصيبي الشاعر والناثر والأديب علم.

مشيرا لتعلقه بالصحف في المرحلة الابتدائية، وكانت الصحف في تلك

الفترة أكثر نشاطا، وأكثر حرية لتناول الكثير من القضايا، يذكر أن أحمد عبدالغفور عطار، وعبدالقدوس الأنصاري، ومحمد حسن عواد كانوا يناقشون قضايا في الاشتراكية، والرأسمالية، والفلسفة ما كان يسمح بها فيما بعد في الجرائد، المهم أنهم كانوايتناولون قضايا على مستوى معرفي عال، قادته ليقرأ لهم لاحقا في كتبهم.

ثم انتقل الحديث عن كتاب الليلة ليسأل الدكتور المخيدش الدكتور المزيني عن قصة الطبعة الأولى من مراجعات لسانية،التي لم توزع!

فأشار الدكتور حمزة إلى أن الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرها في ملحق ثقافة اليوم بجريدة الرياض، أو في بعض المجلات العلمية التي أشار عليه أحد الأساتذة أن يقدمها للنادي الأدبي بالرياض، فقدمها واستغرقت زمنا حتى نشرت، فيما بعد بعد أن نشرت خزنت، فلم يوزع الكتاب، وفي مقدمة الكتاب ذكر السبب الذي جعله لم يحظ بالتوزيع،، وبقي في المخازن!

والسبب أنه تناول في المقال الأول قضية أثيرت في جريدة الرياض، وهي أن الدكتور رمضان عبدالتواب اللغوي المصري المعروف المشهور، أحد الأساتذة في جامعةالملك عبد العزيز بجدة الدكتورعلي البطل،كتب مقالا في جريدة الرياض بأن الدكتور رمضان سرق كتابا ترجمه الدكتورعبدالحليم النجار ونشر سنة 1951، وأن رمضان عبدالتواب لم يعمل شيئا إلا أنه وضع اسمه على الكتاب، فحدث جدل بين الأساتذة المصريين؛ من يكتب من القاهرة ومن يكتب من جدة، بين مدافع عن رمضان عبدالتواب وبين مؤيد للدكتور البطل.

يقول د. المزيني: حاولت أن أقارن بين الترجمتين ترجمة النجار، وما يدعي رمضان عبد التواب أنه ترجمه، فتفاجأ أن رمضان عبد التواب لم يغيير إلا تغييرات لا تتجاوز اثنين أو ثلاثة بالمائة من الكتاب، وبقية الكتاب كما هو بأقواسه، وبنقاطه، وبكل شيء فقط وضع المقدمة وبقية الكتاب سرقة واضحة جدا. فكتب مقالا سماه «وللناقد كلمه» أبدى رأيه فيه ونشرفي جريدة الرياض محدثا ضجة في الأوساط الثقافية هنا وفي مصر.

وفيما بعد تبين أن هذا منهج رمضان عبد التواب فكتب مقالا عنوانه « الخلل المنهجي في كتابات رمضان عبدالتواب» تناول كتبه فإذا هي مجموعة من التلفيقات، والسرقات، والتزييف. بعد ذلك اكتشف أن تلامذة رمضان يسيرون نفس السيرة فكتب مقال «الخلل المنهجي في كتابات تلاميذ رمضان عبدالتواب» وأحدهم سرق من الكتاب الذي سرق أستاذه منه حوالي مائة وخمسين صفحة متوالية، ونوقش ومنح الدكتوراه!

فقال إن هؤلاءيسيرون على منهج أستاذهم، وليس هذا بغريب عليهم!

فيما بعد أقام ورثة الدكتور النجار على الدكتور عبد التواب دعوى في المحاكم المصرية أخذ مقال الدكتور المزيني شاهدا في المحكمة، وحكم بمنع الترجمة المزيفة والتعويض والاعتذار، ومع الأسف إلى الآن الناس يشيرون لترجمة رمضان عبدالتواب بينما الكتاب نشر عام 2006 ولا أحد يشير للعمل الأصلي!

فربما تكون الضجة التي حدثت تبين سبب عدم توزيع النادي للكتاب.

يقول عبدالله بن دريس رئيس نادي الرياض في مقدمته للكتاب «فليس معنى ذلك أنه يقر الاتهام الموجه للدكتور رمضان عبدالتواب، وهو علم بارز من أعلام وأساطين اللغة العربية الأكفاء»! وقال: «إن قيام النادي الأدبي بنشر هذا الكتاب ليس من باب تأييد الاتهامات بين بعض الكتاب وبعض»! فهو يراها اتهامات بينما هي حقائق!

لذلك بقي الكتاب في مخازن النادي ولم ينشر! وفيما بعد نشر في سلسلة كتاب الرياض وخرج إلى الناس.

ثم أشار الدكتور المخيدش لأهمية مراجعات الكتب، وتتبين بسببها فائدة كبيرة أكثر من الكتاب.

وأكد الدكتور المزيني تعقيبا على ذلك أن مراجعة الكتب فن، ولذلك تجد مجلة عالمية مثل London Review of Books ومجلة The New York Review of Books أهم مجلتين في العالم، مجلة نيويورك لمراجعة الكتب لها مائة وخمسين سنة أو أكثر، وهي من أهمالمجلات التي تستعرض الكتب الصادرةالجديدة، وبعضها يمسحون



الكتــاب مسـحا بنقدهـم، ولكنهـم يقدمـون الكتب للقراء، وتسـويق للثقافة، وينبهـون المهتميـن بأن هناك كتاب في الموضوع الفلاني مهم، ومع الأسـف فــي العالم العربـي قليل النشاط هذا، وأحيانا تفسر المراجعـات بأنهـا غل أو حقد ضـد المؤلف، أو حب الشـهرة بينما هـي واجب على من يقرأ كتابا !

وجوابـا على سـؤال عن اللسانيات أشـارلأنها علم مفيـد لمعرفـة طبيعـة اللغـة، واللسـانيات لا تختصبلغـة واحـدة، وإنما تختص بالظاهرة البشرية التي يطلق عليها لغة. هي دراسة تتبع القوانين التي تربـط اللغة، واللسـانيات خلصـت البشـر مـن كثير مـن الأشـياء، التـي كانوا يعتقدونهـا عـن قضيـة اكتسـاب اللغة، الذي كان الناسـينظرون إليـه علـى أنه تقليـد أو تمرين، الآن اكتسـاب اللغـة ينظر إليـه على أنه ظاهرة طبيعية يكتسب الطفل اللغة من دون أي مساعدة من أحد.

كيف تتطور اللغة، والتشابه والتنافر بيـن اللغـات، فاللغات تصـدر عن معيـن واحد مختلفـة ظاهريا لكنها فـي الداخـل متشـابهة إن لم تكن متماثلـة، ولـذا خلصـت الناس من قضايـا مثل أن اللغــة الفلانية لغة بدائية.

الفيلسوف فاينجر في القرن التاسع عشـر كان يقول (إن اللغة الألمانية هـي الصالحة للعلم، ولغةالفلسـفة هـي الفرنسـية، أمـا الانجليزية فلا تصلح إلا للشعر) الآن الانجليزية هي لغة العلم والفلسفة والشعر!

فاللسـانيات خلصت النـاس من آراء النـاس الانطباعية، حيث كانت اللغة تعتبر أداة من أدوات العنصرية ضد الآخرين، مثلا لغتك بدائية فأنت تعد بدائيا!

اكتشف أن اللغات التي لا يتكلمها إلا مجموعات قليلة تتماثل في تعقيدها وفي انضباطا، وفي وفائها لأغراض أهلهـا مثل أي لغة متطـورة كاللغة العربية أو الاتينية، أو الإغريقية.

هذه اللسانيات ولها فروع متعددة.

وحول سؤال عن علاقته بتشومسكي أكـد الدكتور المزيني أنه لم يلتق به إلا مرة واحدة في أول فصل دراسـي له فـي أمريكا في أحـد المؤتمرات، ولم يقابله بعدها، وإنما اقتصرالأمر علـى المراسـلات بينهمـا، وهو كما يعرف

الجميـع لـو ترسـل لـه الآن سـيرد عليك بعد ساعتين وهو في الرابعة والتسـعين من العمر، فهو لايهمل أي رسالة!

يجلـس في مكتبه أربع سـاعات كل يوم ويجيب على الرسائل التي ترده، وعلـى المسـتوى الإنسـاني هو من أكثر الناس تواضعا وجدا.

ترجـم بعـض كتبـه مثـل «اللغات ومشـكلات المعرفـه» وعلى المسـتوى العلمي هو مفجر مايسـمى بالثورة اللسـانية الجديـدة ، من الخمسـينات وإلـى الآن يتقـدم الصفوف في إنتاج الأفكار الجديدة.

وعلىالمسـتوى السياسي له مواقف دفـاع عـن القضايا العربيـه معـروف، قـال عن ياسـر عرفـات أن الفلـوس «طالعـة مـن أذنيـه» وأن قضية فلسطين أعدل قضية فـي العالم والذين يدافعون عنها أسوأ المحامين!

تعـرض لـلأذى والمقاطعة والتشـنيع بسـبب مواقفـه ودفاعه عن قضية فلسطين.

كتـاب اللغـة ومشـكلات المعرفـة يتكلم عـن اللغة، وعن المعرفة الابستمولوجيا، من ناحية أخـرى، وهوعبارة عـن محاضـرات ألقاهـا فـي إحـدى الجامعـات فـي نيكاراجوا، موجهـة للمثقف العـادي لكنهـا فيهـا مـن الأفـكار الجميلـة الضرورية لكل مثقف.

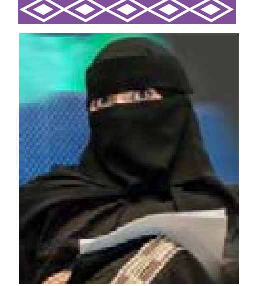
وعـن آخـر كتـاب ترجمـه قـال إنه كتـاب صدر عـام 1966 مـن الكتب الأساسية لنظرية تشومسكي عنوانه «اللسـانيات الديكارتيـة فصـل في التفكير العقلانـي» كتب الكتاب ردا على الهجوم عليه ليقول تشومسكي إن

نظريته لها سوابق في القرن الثامن عشـر والتاسـع عشـر عنـد ديكارت وغيره من الفلاسفة.

واسـتمرت الأمسـية بحـوارات حول جهـود الدكتـور المزيني فـي اللغة والترجمـة، وثناء عطر مـن الحضور على جهود الدكتور المزيني.

ختمـت الأمسـية بتكريـم للمحاضر ومدير الأمسـية من أ.أحمد الحمدان المشرف على نشاط قيصرية الكتاب الثقافي.

ديواننا



لطيفة عكور
@latf5856

ضربة جزاء

أنـــا الـغــوايةُ مـــذْ أوحـــى بـــها الـقلمُ
وأنـــتَ؟ مـــن أنـــتَ؟ إلا الدمـعُ والنـدمُ
مـغــرورةٌ .. كـلــظى إبــليس مــحرقةٌ
والـــشعرُ مـــذ كان شــعرًا فِــيّ يضطـرمُ
فـــي حـمــأتي تـتـلظى كــل قـافـيةٍ
فـيشـــتهي نـارَهــا الـمـــولودُ والـهَــرِمُ
لا حــــرفَ إلا الـــذي سويـــتُه بـيــدي
وقـلـتُ كــنْ فــسرى فـــي روحــه النغـمُ
حــتى الــشياطين مــروا فانثنـوا فَرَقًـا
لـمــا رأونـــي لحبـل الـمـكرِ ألْـتَـهِمُ
ســيّانَ عـنـدي ذكــور الشـعـر إنْ ذَعَـرَتْ
أو نـــاطحتْ فـــصباح الـــذبح مُحْتَكَـمُ
والـخـــمرُ مـــاكان لـــو مـــا كـــنتُ فـــتنتَهُ
والـــسحر مــا رقّ لـــو مــا رقّ لـــي كَـــلِمُ
كـــان الـجـــفافُ يـــعمُّ الأرضَ قـــاطبةً
حـتـــى أتـيـــتُ فـــغار الـمـــاءُ والـــحُمَمُ
ســالتْ بـــعطري بـــطاحُ الـــكون والـــهةً
وأنـــتَ لا مــطــرٌ يُــرْجَــى ولا دِيَـــمُ
كـــل الـــلُغَى احْــتشدتْ فـــي ثغــر فاتنــةٍ
يــبكي الــرجالُ لـــديها وهْـــيَ تــبتسمُ
مـــا الـــشعرُ يــاذَكَرًا إلا حـــروفُ شـــذًا
قـــد ضَـمّـخـتها يـــدٌ قـــد زانـها الـعَنَمُ
فــينا مــن الــشعر مــا لو قسّـموه على
إنـــسٍ وجِــنّ كفاهــم بعــضُ ما قَسَـموا
يُــوحَى إلــيّ بــنفث الشـعر فــي غَسَـقٍ
فـيشــهقُ الـلـيلُ مـجـنونًا ويحتـدم
جمعـتُ مــن عُقَـدِ الأشـعار ماختلطتْ
أمـشـــاجُه وجـــرى فـــي جِـــبرهنّ دمُ
تــلوذ بــي نــافثات الـــسحر مــن رَهَـب
وأنـــتَ تـخــصف أوراقًــا وتـعــتصمُ
فـــأيُّ مـمـلـكـةٍ لـلشعـــر تـزعـمهـا
وربّــةُ الــشعرِ قــد دانـتْ لــها الأمـمُ؟!



مقال

القوة الناعمة، وتطبيقها على السياسة السعودية.



عبدالله بن ناصر الدوسري*

@andawsari



الدبلوماسية، كما يُعَرِّفُهَا د. سعود كاتب أنها «التواصل مع الشعوب لتحقيق أهداف السياسة الخارجية عبر توظيف القوة الناعمة»؛ فما هي القوة الناعمة؟ إن مفهوم القوة الناعمة، حديث نسبيًا؛ فلقد ظهرَ في كتابات أستاذ العلوم السياسية جوزيف ناي (JOSEPH S. NYE))، والتي بدأها بكتابٍ له بعنوان «ملزمون بالقيادة» في 1990م، ثم توالت إصدارات (ناي) في هذا الصدد، حتى بلور هذا المفهوم في كتابٍ أصدره بعنوان «القوة الناعمة.. وسيلة النجاح في السياسة الدولية» عام 2004م. ويتحدثُ ناي، بأن هنالك بُعدًا آخر يمكن استغلاله في السياسة والعلاقات الدولية، ألا وهو بُعد القوة الناعمة، ويجبُ علينا ألا نركزَ فقط على القوة الصلبة (التهديدات السياسة، العقوبات الاقتصادية، الآلة العسكرية)، وإنما يجب علينا كذلك استغلال القوة الناعمة؛ لتحقيق أهدافنا بالسياسة الدولية.

يقوم مفهوم القوة الناعمة لدى ناي على أساس «الجاذبية»؛ فالقوة الناعمة هي: «القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، بدلاً من الإرغام، أو دفع الأموال. والجاذبية تنشأ من ثقافة بلدٍ ما، أو سياساتِهِ. وإذا أصبحت سياستنا مشروعة في نظر الآخرين، تتسعُ القوة الناعمة لدينا»، فيمكننا، إذن، تعريف القوة الناعمة على أنها: عملية التأثير على الآخرين -حكوماتٍ وشعوباً- عبر ما تمتلكه الدولة من موارد غير صلبة. ومن الأمثلة على القوة الناعمة، قيام الغرب بتوظيف كرة القدم لإبراز مسألة الشذوذ الجنسي وتطبيعها، مستغلين في ذلك كونها ذات تأثيرٍ كبير على جميع الفئات العمرية؛ فنجدُ أن غالبية الأندية الأوروبية أخذت بتطبيع ودمج شعارات الشذوذ الجنسي ضمن شعارات النادي وإبرازها، وكذلك الحال بالنسبة للبرامج والأفلام والمنصات التي تروِّج لها في دعمها للشذوذ. وكذلك، مثّل مجال صناعة الأفلام والمسلسلات قوةً ناعمة فعالة لأمريكا؛ فأظهرت أمريكا بأنها دولة محبة للسلام، وراعيةٌ له، ولحقوق الإنسان، وأنها تدعم الديموقراطية... إلخ، مع أن الأفعال الأمريكية على أرض الواقع مغايرةٌ لما تمّ ترسيخه عبر استخدام الأفلام والمسلسلات لعشرات السنين، وهذا الأمر يؤكده أستاذ العلوم السياسية جون ميرشايمر في كتابه «مأساة سياسة القوى العظمى»، في أنّ السياسة الأمريكية تقدم نفسها على أنها تدعم الديموقراطية والحرية والسلام بينما الأفعال على أرض الواقع مغايرة تمامًا لذلك الخطاب. ومثلت إذاعة صوت أمريكا Voice Of America التي أُنشِئَت مطلع الحرب العالمية الثانية كقوة ناعمة لنشر القيم الأمريكية ومجابهة الخطاب الألماني النازي.

القوة الناعمة السعودية

لقد وهب اللّه -عز وجل- المملكة العربية السعودية العديد من موارد القوة الناعمة، فهي مهد الإسلام والحضارات على مرّ العصور، وسأذكر بعضًا من تلك الموارد:

أ) الحرمان الشريفان: لقد حبانا اللّه -عز وجل- بأن جعلنا خُدّامًا لبيتِهِ الشريف، ورُعاةً لضيوف الرحمن. إن وجود الحرم المكي، أطهر بقعةٍ على الوجود، مهوى أفئدة الملايين من المسلمين وقبلتهم التي يولون إليها وجوههم خمس مراتٍ في اليوم، والحرم المدني الذي يضمُ في ثراه خاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، ذلك الثرى الطاهر الذي قالَ عنهُ معالي الدكتور غازي القصيبي في قصيدتِهِ مشرق النور «وثرى طيبة مسكٌ ولُجَين»، يمثلانِ قوةً ناعمةً للمملكةِ العربيةِ السعودية، بل وأعظمُ قوة! فلقد أضفى وجودهما الرمزية الإسلامية، وجعل من المملكة سبّاقةً نحو الأخذ بزمام المبادرات؛ لحل الأزمات في العالم الإسلامي، بدءًا من إنشاء منظمة التعاون الإسلامي، ومرورًا بالعديد من المبادرات لحل الأزمات بالمنطقة، كاتفاق الطائف الذي حل مسألة الحرب الأهلية اللبنانية، واتفاق مكة بين الفصائل الفلسطينية 2007م، ووثيقة مكة المكرمة التي أقرها جمعٌ كبير من علماء المسلمين نحو نبذ التطرف والإرهاب، والتأكيد على التعايش السلمي، وأهم تلك القضايا هي القضية الفلسطينية التي كانت محور ومحل اهتمام لدى ملوك المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها حتى الآن، والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني.

ب) المساعدات الإنسانية: حسب التقرير السنوي

لمركز الملك سلمان للإغاثة 2021م، تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الثالثة من ضمن عشرة دول في المساعدات الإنسانية والإغاثية لعام 2021م. والأعمال الإغاثية التي تقدمها المملكة متنوعة ما بين الأمن الغذائي، والصحة، والتعليم... واهتمام المملكة في هذا المجال جعل منها نبراسًا وأنموذجًا يحتذى به في عالم المساعدات الإنسانية والإغاثية؛ فهذه الأعمال لا تقتصر فقط على الدول، بل حتى على المواطنين الذين يعانون من الأمراض المستعصية، أو اللاجئين بالمخيمات، وتتكفل المملكة بكافة تكاليف رعايتهم اللازمة عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

ت) السياحة: ذكرت ريم العمير السكرتير الثالث لوفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة، ضمن أعمال اللجنة الاقتصادية والمالية الثانية في الدورة الـ 75 للجمعية العامة للأمم المتحدة، أن: «السياحة تدعم المساهمة الإيجابية لتعزيز الاقتصاد المحلي والتنمية الداخلية.. وأنها تساهم في تنويع مصادر دخل الاقتصاد الوطني، وأنها جسر التواصل الإنساني والثقافي مع شعوب العالم، وأن المملكة، باختلاف مناطقها، من الصحراء الشاسعة إلى الجبال الشاهقة، جعلها تمتلك تراثًا ثقافيًا غنيًا». إن السياحة تمثل أهمية بالغة نحو تعزيز النمو الاقتصادي لأي دولة، فكيف بالمملكة العربية السعودية مهد الحضارة الإسلامية والعربية؟ إن مورد السياحة، كأداة ضمن القوة الناعمة للمملكة، لم يتم تعزيزه، أو لنقل: استثماره، لسنوات عديدة، وبغض النظر عن مبررات عدم استثماره مسبقا، جاء «العهد السلماني» بحزمة من القرارات والسياسات الجديدة التي تساهم في تعزيز الاقتصاد، وعدم الركون للنفط كمصدر دخل وحيد، ومن تلك السياسات استثمار مورد السياحة؛ وذلك ضمن رؤية 2030 المتكاملة؛ فتمت الاستفادة من المقومات السياحية للمملكة، وتنميتها. وأبرز مثالٍ عليها: مدائن صالح بمنطقة العلا، والدرعية «حي طريف»، وجزيرتا تيران وصنافير، والجزر الواقعة على البحر الأحمر... وخلق بُنى تحتية جديدة لجذب السياح: كمشروع نيوم، القدية، البحر الأحمر، ومشروع ذا ريغ بالخليج العربي.

ج) مكافحة الفساد: إن الفساد من أهم العوامل لتعطل التنمية، وتخلف الدول والمجتمعات؛ فتأثيره يمتد إلى جميع العناصر والقطاعات في الدولة؛ ولهذا كان عهد الملك سلمان حازمًا في قطع دابر المفسدين، واسترداد المبالغ المسلوبة من المال من المفسدين. وهذا التوجه، لم يكن محض شعارات تُردد فحسب، إنما طبقت بشكلٍ قوي وفعال، بدءًا من إحداث الملك سلمان لتغيرات في هيئة الفساد فور توليه للملك عام 2015م، والانطلاقة من تصريح سمو ولي العهد الشهير في مايو 2017م وجملته الشهيرة «لن ينجو أي شخص دخل في قضية فساد». فلقد كانَ عهد الملك سلمان حازمًا في هذا الجانب، وطالت مكافحة الفساد التي انتهجها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد شخصيات لم يخطر في ذهن أحد أن تُحاسب. حادثة الريتز كارلتون خيرُ مثالٍ على ذلك.

إن هذه الوقفة «السلمانية» للفساد، جعلت من المملكة أنموذجًا في مكافحة الفساد واجتثاثه من الدولة. وقد بدأ هذا واضحًا من تعليقات محلليّ السياسة، والإعلاميين، والمواطنين كذلك، من الدول العربية، وتمنياتهم بأن يكون لديهم «محمد بن سلمان»؛ ليصحح أوضاع الفساد في بلدانهم. هذا الأمر يُضفي على سياسة المملكة ونهجها وأداء مؤسساتها القوة ونبذ الفاسدين، ولا أبلغ من قول خادم الحرمين الشريفين هنا: «المملكة لا تقبل فسادًا على أحد، ولا ترضاه لأحد، ولا تعطي أياً كان حصانة في قضايا الفساد».

هل يمكن الاستغناء عن القوة الصلبة بالقوة الناعمة؟

لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن القوة الصلبة؛ وذلك يرجع لطبيعة الحالة البشرية منذ فجر التاريخ. ونحن، في عالم اليوم، نعيش في حالة من الفوضوية الدولية. أي عدم وجود حكومة مركزية فوق الدول؛ وهذا يدفعنا إلى تنمية القوة الصلبة وتطويرها، قدر المستطاع؛ للحفاظ على بقاء الدولة، وحمايتها من أية تهديدات وجوديّة تتعرض لها. وهذا الأمر، لا يمنعنا من أن نستثمر القوة الناعمة لدينا، وأن نطورها؛ لنؤثر على بقية الدول إيجابًا وفق رؤيتنا المستقبلية للنظام الإقليمي والعالمي، ويمكن أن نعبر عن القوة الناعمة بأنها عامل ثانوي من عوامل السياسة الخارجية لأية دولة، مساندة ومساعدة مع العوامل الرئيسية/ القوة الصلبة.

ختامًا: إن استثمار القوة الناعمة أمرٌ مهم لأي دولة؛ وذلك لأنها تعتمد على الجاذبية بالتأثير على المتلقي -حكومات وشعوب- والتأثير على الشعوب يكون أسهل عبر القوة الناعمة؛ وذلك لتمرير الأفكار/التوجهات عبر الوسائل المفضلة والمحبوبة للجماهير، ككرة القدم، أو الأعمال التلفزيونية... إلخ، أما بالنسبة للحكومات، فتكون مخرجات التنمية والتقدم والازدهار الاقتصادي عامل الجاذبية. ولكن، من المهم ألا نركن إلى القوة الناعمة كوسيلة وحيدة وأساسية للتعاملات في السياسة الدولية، إنما يجب أن تكون هذه القوة الناعمة عاملاً مساندًا للوسائل الرئيسية وأعني القوة الصلبة: السياسة، الاقتصاد، الجيش. وإن أعظم قوة ناعمة يمكن أن تحظى بها دولةٌ ما في نظري، وجود حكومة فعّالة نحو التنمية والتطوير، ووجود شعبٍ واعٍ لتحركات الحكومة وناهضاً معها؛ للوصول إلى مستهدفات التنمية التي تهدف في النهاية إلى تحقيق التنمية الشاملة للبلاد، وتطورها على كافة الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، والتي ستمثِّل، في مضمونها، قوة ناعمة، و«جاذبية» لمحيط تلك الدولة إقليميًا وعالميًا، وتجذب حكومات وشعوب تلك الدول؛ للخطو خطوها، بسياساتها وقراراتها.

* بكالوريوس علوم سياسية

مسرح

في مسرحية "يوشك أن ينفجر" للكاتب المسرحي فهد ردة الحارثي..

عزلة البطل المونودرامي.



عبد السلام إبراهيم

يغوص الكاتب المسرحي فهد ردة الحارثي، عرّاب المسرح السعودي، في أعماق شخصيته المونودرامية من خلال مسرحيته المونودرامية "يوشك أن ينفجر" ويفجر من خلاله نوازعه وارتباكاته بعد أن تأزم إثر تغييرات اجتماعية قادته للتقوقع فانتابه ضيق نفسي شديد. تحمل الشخصية المونودرامية على عاتقها صنوف العذاب فجعلته يعاني ويتأزم، تلك المعاناة قادته للصراخ كمتنفس وحيد للخروج من عزلته التي ازادت تعقيدًا قبيل اتخاذ قراره الصعب بالبوح والفضفضة. لم يمنح فهد الحارثي شخصيته اسما ولكنه أسبغ عليه صفة الممثل الذي يستطيع أن يجسد تلك الشخصية بحرية تامة من خلال التجسيد الدرامي الذي يفتح آفاقا رحبة للممثل للغوص في أعماقه وسبر أغوارها. إنها حالة فردية تمثل قطاعًا مهمًا في المجتمع، تستطيع أن تعبر عما يجيش بداخلها في وجود جمهور وهو ما عبر عنه الكاتب "ماكس راينهارت"، إذ يعتبر ممثل المونودراما اللاعب الأساسي على الخشبة أمام الجمهور الذي يمثل الطرف الثاني وهو المتلقي.

تمتلك شخصية فهد ردة الحارثي المونودرامية قدرات خاصة من خلال تعبيراته بلغته البسيطة وعمقها الذي يعكس دلالات متعددة، كما كان المحرك الوحيد للحدث الدرامي وقاده للنمو والتطور. لا يشعر المتلقي بالرتابة التي تنتج عن وجود شخص واحد يتحدث لأنه كان يقوم بالفعل بالحركة وتنوع الأداء وتجسيده لشخصيات غائبة استحضرها وتفاعل معها فخلق الدرامية التي تعتبر العنصر المهم في بناء الشخصية المونودرامية. يتسم النص بالعمق واتكاءه على دلالات تحملها اللغة المعبرة التي تتسم بالديناميكية فكانت الوعاء الذي يحمل الرسالة المونودرامية التي يستطيع الممثل توصيلها بالشكل الصحيح الذي يؤكد تلك دلالات وغاياتها.

يظهر البطل المونودرامي في مسرحية "يوشك أن ينفجر" في منزل بسيط أعلن



عنه المنظر المسرحي في البداية مغطى بقطعة قماش، يصرخ تحتها كلما استبد به الصمت. يعبر في كلماته الأولى عن الخوف الذي ينتابه ويتسائل عن مسألة التنازل عن شيء ما حينما يقابل شخصا آخر. يعبر عن الوحدة والاغتراب والتشظي القاتل الذي يعقب تلك الأحاسيس الممتزجة، ونظرا لذلك يلجأ للثرثرة كمتنفس برغم قراره بألا يتحدث إلا لنفسه. يقول إن طفولته وشبابه كانت عادية ولم تتغير الأمور إلا بوفاة أبيه إذ طفت على السطح قضايا كان عليه أن يتصدى لها؛ يهاتفه خاله ويعرض عليه أن يشتري سيارة أبيه الراحل ويرد عليه بأنه لا يوافق على البيع، ويبدو في رده اتزان نفسي، ما يلبث أن يفكر في مسألة بيع السيارة حتى يباغته عمه بالاتصال وطرح مسألة الأرض التي كان أبوه يعده ببيعها بل وهبها له بالفعل، لكن البطل المونودرامي يتماسك ويرد بكل هدوء بأنه لم يسمع من أبيه عن تلك المسألة، يواجه البطل قطبي العائلة (الخال والعم) بكل ثبات برغم اكتشافه بوادر الطمع وما يمكن أن يلقي بظلاله على علاقته بهما، وتفكك اجتماعي محتمل مما يزيد من ضيقه النفسي بعد وفاة أبيه، ربما كان ذلك التفكك الاجتماعي باعثًا على محاولة البطل البحث عن متنفس أو شخص ما يثق فيه ليحكي له ما يعتمل في صدره حتى لا يقوده للانفجار.

الممثِّل: مرَت عليّ أيام صعبة؛ الكل كان

يريد التهام كل شيء.. حتى الأحذية لم يتركوها في حال..
أعمامي.. أخوالي.. حتى أصدقائي.. الكل كان يريد اِلتهامي.

يعبر الممثل في مونودراما "يوشك أن ينفجر" عن الطمع الذي سيطر على المحيطين به بكلمة "التهام" التي تعتبر أقسى تعبير يستطيع أن يعبر به عن الذين يطفئون الجانب المضيء منه، فظهر التحول في شخصيته نظرًا للتحول الاجتماعي المفاجئ مما جعله يعاني ويرتبك ويفكر في سبل الخروج من تلك القوقعة التي وضعوه فيها. لكنه يلجأ لسرد يومياته حتى يخرج من تلك الحالة في ظل وجود مؤثرات تعلن عن دقات الساعة، أو سطوة عنصر الزمن على الحدث المسرحي وتأثيره المباشر على انفعالات الشخصية المونودرامية؛ فيصف اليوم الأول بأنه كان موحشًا فتمتزج التفاصيل بالأحلام والحكايات والطقوس، وفي اليوم الثاني راوده التفكير للخروج من الحصار الذي فرضته عليه الظروف، وفي اليوم الثالث اصطدم بنفسه التي حاورته بصوت مرتفع فحاول الهروب منها بالحركة والقيام بأعمال منزلية بسيطة، في اليوم الرابع لجأ لأمه، يستحضرها ليعلن لها رغبته في الرحيل فانخرطت في البكاء وتضائل أمامها وكأنه طفل صغير يحاول الاختباء منها والفرار في نفس الوقت وهو يحجب عنها دموعه.

في اليوم الخامس تعرف على الحلاق وحكي حكايته وأحلامه العريضة وكيف قتلتها الظروف فوجد نفسه حلاقا. وفي اليوم السادس راوده حلم غريب أختفى فيه الرجل والنساء والبيوت إذ خرج كل طرف للبحث عن الطرف الآخر فبدا وحيدا منعزلا في أرض جرداء وسقط في الفراغ وحينما استيقظ حاول تفسير الحلم لكنه فشل في التعبير عن الوحدة القاسية التي يعاني منها. وفي اليوم السابع التقى بالشخصية الوحيدة التي عثر عليها ليجري معها حوارا وهو نادر الذي سرد حكايته مع عائلته وكيف يقومون باستغلاله بطلباتهم التي لا تتوقف فتحول إلى آلة إذ انتزعوا منه انسانيته التي مزقتها رغباتهم وأوامرهم.

الممثِّل: قِدرُ الضّغطِ أوشكَ أن ينفجر. تزيد الانفعالات والارتباكات فتذبل بداخله العاطفة التي تؤطر إنسانيته ولا يمكنها مواجهة سيطرة العقل الذي يسود الموقف. حينما اكتشف شخصا آخر يبثه حزنه وضيقه من وحدته القاتلة وجده يعاني من حزنه وضيقه من الآخرين وعائلته التي تقوم باستغلاله فتمنى أن يعيش وحيدا. شخصيتان متناقضان يبحث كل منهما عن الشيء الذي ينفر منه الآخر. تعتبر شخصية نادر هي الميزان الذي وضعه فهد الحارثي ليزن انفعالات شخصيته المونودرامية، أو بمعنى آخر أن يعدل كفته التي كادت أن تميل ميلًا حادًا. استطاعت الشخصية المونودرامية أن تجد مفرًا من ورطتها الإنسانية بالعزلة، ولكي تتوفر مقوماتها يحتاج لبعض الأشياء التي تعينه على الاستمرار في الحياة كالماء والسكر والحنطة والغطاء والفرش ..إلخ، لكنه يكتشف أن تلك الأشياء قد ملأت المكان فلم ينعم بالعزلة التي رغب في فرضها على نفسه فأوشك على الانفجار/ قدْرُ الضّغطِ يوشكُ أن ينفجر/ لكنه يستخدم المعادل الموضوعي وهو القدر فينفس عليه وفي نفس الوقت ينفس عن نفسه كي يستمر في الحياة.

"المعادل الموضوعي" Objective correlative هو الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في صورة فنية، أي العثور على سلسلة من الأحداث والمواقف تكون هي الصيغة الفنية التي توضع فيها تلك العاطفة. وهو أحد المصطلحات النقدية الحديثة، الذي قدمه الشاعر ت. س. إليوت، أحد أبرز رواد مدرسة النقد الجديد الأنجلو- أمريكية، ولكي ينقل هذا الإحساس إلى المتلقي، يضع الأحداث والمواقف الفنية التي تشكل وعاء له، فتنقله للمتلقي من خلال العمل، وهو أمر ينسجم بشكل كبير مع البناء الروائي والمسرحي.

يستخدم فهد الحارثي صيغة المعادل الموضوعي وهو القدر ليمثل الحالة النفسية للشخصية المونودرامية حتى تنسجم مع الفكرة ولا يتحول الأمر إلى صراخ وانفعالات قد تضر بنمو الحدث المسرحي. بدأ فهد الحارثي بوضع القدر الذي يمثل نفس البطل القلقة في بداية المسرحية/ قِدْرُ ضغطٍ/ يتّجه الممثِّلُ صوبَ المَوقدِ، يشعلُه.. يَحكِمُ إقفالَ قِدرِ الضّغطِ/ يضعنا المعادل الموضوعي أمام حالة نفسية تعاني منذ البداية ويضع لها القدر كمكون دلالي ليفسح المجال أمام الشخصية لتتكون وتتعامل مع الأحداث دون انفعال سطحي، واستمرت الشخصية المونودرامية في تقديم رسالتها وتوجيه خطابها المسرحي حتى جاءت النهاية التي عبر عنها المعادل الموضوعي بيسر/ قدْرُ الضّغطِ يوشكُ أن ينفجر/ للدلالة على أن الممثل يوشك أن ينفجر. يستعين فهد الحارثي بصيغة المعادل الموضوعي ليكسب المونودراما انسجاما فنيا فيستطيع أن ينقل الانفعال والإحساس وتوصيل فكرته بشكل درامي يتسق مع الفكرة الرئيسية كما يساهم في البناء الدرامي بشكل جمالي.

تتسم مونودراما "يوشك أن ينفجر" لعرّاب المسرح السعودي فهد ردة الحارثي باكتمال البنى الفنية وجمالياتها ورؤاها الدلالية ولغتها الجميلة التي جاءت في شكل جمل قصيرة وتناسب التحولات في الشخصية المونودرامية، وعبرت عن آلامها وأحلامها ونوازعها الشخصية، ولكي يكسب الدراما توهجا استخدم صيغة المعادل الموضوعي لتكون الميزان في الفعل الدرامي وأنساقه وتكوين الشخصية الدرامية وصراعها النفسي بطريقة فنية واعية، وحمّل تلك الصيغة بدلالات آخرى تتوازى مع اكتمال الحدث ووصوله إلى الذروة. تتسم شخصية الممثل بالوعي والثبات في ظل ظروف نفسية واجتماعية قاسية تقوده إلى العزلة، ويقوم بالفعل الدرامي الذي يؤدي في النهاية إلى قمة الانفعال وتقاطع مع المعادل الموضوعي فاكتملت المونودراما واتسمت بالخصوبة والثراء لتكون عملا مسرحيا مهما في مشروع عرّاب المسرح السعودي.

العقال





صوت الأرض ...
تلويحة بقاء من ليلة فوق الخيال.



اليمامة - خاص

زال تصور مئات المحبين فجأة؛ فذاك الطيف لم يكن «هولوغراماً» صنعته الميديا؛ للاحتفاء بعد غياب عقدين من الزمان، بل كان «صوت الأرض» بشحمه ولحمه، بل حتى شاربه، ونظارته المميزة، ووضع «الشماغ» وبسمته الضاوية لفضاء المسارح وهي تحتضن «الطلاليين» فرداً فرداً؛ لتؤكد أن الحب باق، والود تليد وممتد.

لم تكسر دهشة الحضور والملايين خلف الشاشات إلا









ظهور «نغمته»، وصرخة التعجب من هذا الشبح الذي فاق «الأربعين».. ذاك الطيف لم يكن سوى «عيسى التركي»، شبيه صوت الأرض الفنان «طلال مداح» الذي رفعت درجة الشبه حاجبي ابنته «نغم» وهي تقول: وااو ترى تشبهه، يمكن في كل حاجة».

أطلت إبداعات رائد الأغنية الخليجية في خمسينيات القرن الميلادية برائعته «وردك يا زارع الورد» كعلامة فارقة في تاريخ فن الغناء السعودي؛ لتشكل رديفاً معاصراً مع أغنية أم كلثوم «يا صباح الخير ياللي معانا» كأشهر أغنيتين عربيتين تفتتحان صباحات المحبين منذ خمسينيات القرن الماضي، ومازالت «زارع الورد» المغروسة في وجدان الوطن تُعد أول اغنية عاطفية في السعودية، وهذه الأغنية كانت اللحن الثاني له بعد أغنية «شفت القمر في المرايا»؛ ليتواصل عقد الجواهر مبهراً.

كان هاجس إسماع صوت الأغنية السعودية خارج الحدود لا يفارق الراحل «طلال مداح»؛ فهو ضمن الأوائل في نشرها؛ حيث سجل أول أسطوانة له في لبنان عام ١٩٨٢م، ضمت أعمالاً خاصة، وأخرى بالتعاون مع ملحنين آخرين، وقدم لعمالقة الشعر حينها، في مقدمتهم الأمير عبدالله الفيصل، والأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز، كما غنّى من شعر الأمير خالد الفيصل، وعدد من الشعراء: كلطفي زيني، وسعيد الهندي، وخالد الزارع، وثريا قابل، وغيرهم، ثم أسس مع الفنان لطفي زيني في عام ١٣٨٤هـ شركة اسطوانات «رياض فون»، كما شارك «طلال مداح» في العديد من الحفلات الغنائية في لبنان وسوريا.

جاءت مبادرة رئيس الهيئة العامة للترفيه المستشار تركي آل الشيخ لإحياء ذكرى «صوت الأرض» بعد أكثر من عقدين من الزمان لفتة في مكانها؛ لتعيد ذكرى أنفاس غابت عن محبيها وهي في قمة العطاء، فكانت ليلة تاريخية لنغم الوطن، كما كانت محفزاً لجيل العمالقة بأن نتاجهم محفوظ في وجدان الوطن.

رسخ طلال مداح مبدأ الفنان الشامل، حيث خاض أول تجربه سينمائية له في العام ١٩٦٥م في فيلم «شارع الضباب» مع الفنانة صباح، والفنان رشيد علامة، وساعده هذا العمل في الانتشار عربياً اسوة بغيره من النجوم العرب الذين اتخذوا السينما مرحلة مهمة ومساعدة في الانتشار، ليدخل عقبها في العام ١٣٩١هـ ببطولة المسلسل التلفزيوني الوحيد «الأصيل» مع لطفي زيني وحسن دردير.

مجاز مرسل

البلاغة القاتلة!.



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121



كان كبير الخدم، في رواية «الرسام تحت المجلى» لأفونسو كروش، من النوع الذي لا يفهم الاستعارات، لأنه لا يؤمن بالمجاز إطلاقا؛ فصار هو ذاته منزاحا عن النسق ومجازا في عالم الناس، حتى هلك بسبب صورة بلاغية لم يفهمها على وجهها المراد، وحين مات محكوما عليه بالإعدام تحوّل إلى شبح تستدعيه زوجته إلى مائدة الطعام بملابس فارغة منه. أي أنّه تحوّل إلى «لفظ» فارغ من «المعنى»، وكان ذلك، فيما يبدو عقوبة لعدم إيمانه بالمجاز.

كان حين يسمع مثلا أن قابيل قتل أخاه هابيل بالحجر الذي في صدره يشعر بغثيان شديد، لا من قسوة قلبه، وإنما من هذه الكذبة التي تساق على لسان العقيد، في حواره مع صديقه روزينكر، حين قال على سبيل المجاز: «إنّ ما تحمله في صدرك (وكان يقصد القلب البشري) هو أشدّ الأسلحة فتكا على الإطلاق. إنّه الحجر الذي قتل به قابيل أخاه هابيل».

ولأن كبير الخدم لا يؤمن بالمجاز فقد كان يستهجن كل الاستعارات التي تعترض طريقه ولا يقبل الكلام إلا حين يكون على ظاهره. حتى عندما ينام كان شخيره يعلو على نحو مدمّر، لأنه كان صادقا في نومه بحسب وصف السارد؛ فهو يصدر هذا الشخير قرينة على أنّه نائم.

نموذج كبير الخدم يعترضنا أحيانا في صورة مستفزّة لأولئك الذين يتلقّون الأمور على غير مرادها، فتجد منهم من يستوقفك عند استعارة منسيّة فهمها على وجه مغاير، رغم أنها دخلت ضمن النسق التداولي المألوف، هذا فضلا عن تلك الاستعارات البكر التي ربما تحدث بسببها معركة ضروس فيما لو صادفت أمثال كبير الخدم في صراحته الساذجة التي تعرقل السير وتملأ ساحة الكلام بأبواق السيارات بحثًا عن فسحة في الطريق.

لا أعتقد أني قادر على التكيّف مع كبير الخدم فيما لو جمعتنا جلسة حديث عابرة، ولا أظن أني سأجرؤ بطلب قد يفهمه على ظاهره، كأن أطلب منه أن «يصكّني بفنجان قهوة يعدل رأسي».

ذلك أنّ جلستنا، حتما، ستنتهي بنا إلى الهلاك، وكما يعبّر أفونسو كروش الروائي خفيف الروح والظل:» إنّه لمن المؤسف أن يلقى شخصان حتفهما بسبب صورةٍ بلاغيّة».

وحينئذ لا نحيا بالاستعارات، كما يرى لايكوف وجونسون، بل نموت بها، وتصبح البلاغة قاتلة بدلا من أن تكون وسيلة للتعايش وتأنيس العالم.

وربما، من وجه آخر، كشف حمل المجاز على الحقيقة عن تلقائية في التلقي وفطرة لم تصطبغ بالمجازات والمحسنات، فصاحبها لا يرى في اللغة سوى مرآة صقيلة تشفّ عن المراد من أقصر الطرق السالكة، وكأنما كل كلمة يسمعها لا تعني غير ظاهرها، فهي لا تستبطن دلالات ولا معاني مراوغة، وهذا النوع من الناس يعيش اللغة في حالتها الأولى قبل أن تتعقّد العلاقة بين الكلمات، وقبل أن تمتد الشبكة الاجتماعية بمحاذاة العلاقات اللغوية، ولعل هذا هو ما جعل لغة البادية أكثر نقاء من لغة الحاضرة وأقرب إلى تمثيل العالم الواقعي الموضوعي.

مع ذلك تظل حاجتنا إلى فهم المجاز ملحّة كي لا تتحول البلاغة إلى أدوات للاحتراب، كما هي حاجتنا إلى المجاز نفسه في التعبير عن المعاني السحيقة في تلافيف النفس، تلك المعاني التي لا تستطيع اللغة نقل طاقاتها الدلالية والشعورية إلا من طريق المجاز، الأقدر على التقاط التفاصيل الشعورية الغائرة في أعماق النفس.



ضجيج شارع الريل

قصة
بقلم
حسين
علي
حسين



وحين أحس حميد بتساقط خيوط الشمس الدقيقة المتوترة على جسمه العاري ، من خصاص النافذة ، نفض النوم عن عينيه بكسل تخبطت خطواته على السرير . قام بمحاولات عدة للنهوض . فجاة شعر أنه لاشيء .. بعد برهة تذكر ان نفس الاحساس كان يشعر به من يوم ولدته أمه .. في المدرسة لم يمكث اكثر من عام أو عامين .. ولسبب يجهله فصلوه .. المدرس ناداه .. طلب منه أن يغادر المدرسة .. ولم يقل له السبب .. فقط قال له ان لامكان لديه .. حينذاك لم يحرك ساكنا .. كان ميتا من الخوف .. فقط حمل شنطته « التنكية » تحت ابطه وغادر المدرسة .. وفي المنزل قال لهم .. وهو يحاول ان يفتعل شيئا من « التشيج » بكل برود .. انه قد فصل .. بدون سبب فصلوه .. ولذلك لن يطا عتبة المدرسة حتى لو قصموا رقبته .. من حسن حظه انهم في البيت تلقوا رغبته .. تلقوها كاي حدث عادي .. ومن وحي الموقف قالت امه لابيه وهم جالسون على الشاي :ــ

ــ هيا .. بلا مدرسة بلا غلب خلي الواد يلعب.

ابوه .. ضحك باسنانه المهدمة ضحكة حكيمة مؤيدة .. في نفسه ارتاح كثيرا لكلمات أمه .. وقام من فوره وخلع ملابس المدرسة .. وانطلق الى الحارة.. واخذ يمارس لعبته المفضلة لعام أو أكثر بين ابناء حارته ، حتى كبر .. حينذاك بدأت طوالع النحس تنصب عليه بصورة افضل .. فقد استلم عمله في ورشة حدادة وفصل منه بعد ثلاثة شهور فقط .. بعد ذلك صار لايمكث في اي عمل اكثر من يوم أو يومين بعدها يعطى اجره الاخير ..حتى بدا له أن «الحكاية» بحاجة الى وجهة نظر ، ولكن وجهة النظر توقفت بدون تنفيذ حيث لفظها .. وهو يحتسي براده المعتاد في احد المقاهي البلدية . .الى ان كان امس وبعد سنوات اجترها حارسا لغرفة مدير معمل طوب .. ينظر في وجه وقفى الداخل والخارج ويرد نفس اللازمة لكل قادم.. المدير موجود . .المدير مو « موجود » .. حتى اصبح يقولها لنفسه في الطرقات . كان يتصور نفسه في كل وقت امام غرفة السيد المدير ، ولكنهم رغم ذلك احتقروه وقالوا انه غير نافع .. طول النهار وهو في حالة سرحان عند الباب .. ولذلك كادوا له حتى فصلوه .. فانحدر من غرفة مديره وقفل الباب وراءه ــ على غير عادته ــ بهدوء ، وسار بطريقة مستقيمة حتى وصل الدار فنام . .وحين صحا .. بصق .. انداحت البصقة على « زنوبته » .. لم يفكر في الامر ولكنه قال بدون تفكير أيضا وهو في حالة من اللامبالاة .. ان اي شيء لايهمه .. فنجان الشاي وفنجان القهوة واحد .. فمادام الهدف واحدا فكل ما يصوب اليه واحد .. ونسي ان المذاق اصل السبب .. أكلته رجله فحكها .. من على طاولة قريبة تناول علبة التبغ واشعل سيجارة اخذ يرشفها رشفات متوالية حتى لفظت انفاسها الاخيرة بين اصابعه الصفراء المعروقة وهو لايدري .. على غير توقع قال بصوت مسموع انه لا يحس بجوع ولا يحس بانه يريد ان يعمل اي شيء . الساعة تعدت التاسعة بعدة دقائق .. الدقائق تمر بطيئة متثاقلة .. بدأت تطحنه بفراغها على غير العادة .. صدى في نفسه قال له ان احسن شيء يقتل الوقت السلحفائي هو النوم ..



لماذا لاتنام ؟.. ولكن الى متى .. كثرت محطات الوقوف .. وانت لاتعبا أيها الطفل الكسول .. ربما لا تجد لك موقعا الان .. الدنيا كلها تعمل الا انت ..عاطل.. بصق مرة أخرى وقام من سريره .. سحق السيجارة وسط المنفضة .. نفض قامته الطويلة وسار في الغرفة .. تناول موس الحلاقة من على الرف وحلق ذقنه البادية النمو .. من نفس الغرفة تناول جردل ماء متآكل .. ولعق قليلا منه على وجهه ويديه ورجليه .. لبس ثوبه وخرج دون ان يصفق الباب وراءه .. كانت أشعة الشمس تغطي كل الشوارع .. وحين لاحظ وهو يضغط خطواته في الشوارع ان كل الناس في أعمالهم .. بدت له الشوارع خالية .. احس بشيء من المرارة يجتاح نفسه .. ومع ذلك فقد تراقصت نفس الابتسامة الباهتة التي كانت غالبا ما تتماوج على صفحة وجهه السمراء المجروشة بحبات النمش السوداء القاتمة دون سبب .. وكأنه في خبر توقف وسط شارع فرعي ضيق .. مد خطواته بين حنايا الشارع .. دقق ما بين عينيه وسار الى بقالة صغيرة .. سلم على صاحب البقالة ..فرد عليه السلام وضحك له بطريقة محايدة .. حميد بعد أن استقر في وقفته امام الدكان قال :ــ

ــ هات بكت ..

قال البقال بصمود :ــ يدك على الريال .. كم بكت لي عندك ؟.

ــ بكرة ..

ــ أول الريال .. ياحبوب ..

ــ هات البكت .. لكن حبوب تطلع ايه دي ياحميد ؟. هاه .. يتريق علي ابن ... بالله قل لي حبوب تطلع ايه ديه ..؟

ــ واقلك ليه ؟.

ــ أيوه وتقلي ليه ؟.

ــ واقلك ليه ؟.

ــ أيوه .. على الحساب مايعطيني البكت ... حساب ايه دي .. ودون تروي ادار كتفيه ومضى بخطواته البطيئة وسط الشارع .. وهو يقول بصوت هامس انه بات يتلذذ بسوء حظه .. وفجاة وهو يتوقف عن المسير .. قال في نفسه ليس هناك مستحيل .. اذن لماذا لا تعمل موظفا ..؟ وعندما تذكر انه لا يقرأ .. قال ان اباه هو السبب . .ولكنه عاد فقال انه هو السبب .. وان نهاية التشرد اوصلته الى مهنة فراش .. فراش فيها ايه .. على كرسي دوار سنجلس.. تفتح باب الاسانسير للداخل والطالع في اية عمارة .. قال ذلك بصوت تطاولت قدماه الى شارع الريل .. صاعدا درجات مكتب العمل .. طلب عملا .. فقال له الموظف :

ــ في عمل بس ما يصلح لك ؟.

ــ ايه هو ؟

ــ عامل اسانسير ؟.

بكل مافيه من دهشة قال : ــ « عال » هو « اللي » أدوره ؟.

فقال له الموظف :ــ انت شاب .. لايصلح لك هذا العمل .. كم عمرك ؟.

ــ أوه .. ما ادري ؟.

ــ ولكنك شاب ذلك مايبدو عليك ..عيب ياسيد.

بخجل ادار ظهره العريض وخرج .. وهو خارج تابله ضجيج شارع الريل .. دون تفكير سارت خطواته نحو الورش الكثيرة الممتدة على طول شارع الريل ..

حسن علي حسين

— ١٣ —

نقلاً عن العدد 139 ص -13 - الصادر في 24 ذي القعدة 1390هـ - الموافق 22 يناير 1971م

مقال

كم كتاباً نقرأ؟





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ليس المهم في قراءة الكتب أعدادها، بل ما يتم استيعابه منها؛ إذ لا قيمة لكتابٍ إلا بمقدار ما يستفيد منه القارئ. وتشبه قراءة الكتب عملية مضغ الطعام جيداً، الذي يقول خبراء التغذية إنها ضرورية من أجل هضم جيد له يمكِّن الجسم من امتصاصه. ويرجع الخبراء ذلك إلى أن المضغ الجيد والبطيء للطعام، إضافة إلى كونه يجعلك تستمتع أكثر به، فإنه يؤدي إلى إنتاج إفرازات تعمل على تعزيز الهضم بشكل جيد.

وتتطلب عملية القراءة تأنياً فيها، وأن يكون آخر ما يفكر به القارئ الانتهاء من الكتاب. ولذلك فإنه على رغم إيجابية المشاركة في مسابقات تحدي القراءة، والتي تعتمد على الانتهاء من قراءة أعداد من الكتب خلال فترة زمنية يحددها المشاركون أو لجنة ما، فإن ذلك قد ينطوي على منزلق التفكير في الكم على حساب الكيف، وهو ما لا يحبذه أحد!

إن القراءة عملية فردية تخص القارئ وحده، ولا ينبغي أن يكون لأحد تدخل فيها إلا بمقدار تقديم نصيحة غير ملزمة، وذلك لأن القدرات تختلف من شخص لآخر في الزمن اللازم لكل منهما لقراءة نص ما من جهة، وفي استيعابه من جهة أخرى. لذلك لا ينبغي أن يدخل القارئ نفسه في دهاليز المقارنات مع الآخرين وأعداد الكتب التي يقرؤونها. بل إن سرعة القراءة وأعداد الكتب المقروءة تختلف بين نوعية كتب وأخرى، فليست الكتب الأدبية كالعلمية أو الفكرية أو الفلسفية، تماماً كنوعيات الطعام والمُدد التي يستغرقها كل منها في الهضم، فكما قيل: بعض الكتب للتذوق، وبعضها للبلع، وبعضها للمضغ والهضم.

وبينما يمكن استيعاب بعض الكتب من المرة الأول التي نقرؤها، يحتاج بعضها الآخر إلى إعادة قراءة وتفكر فيها، بل وحتى دراسة لها، كما قال الفيلسوف الإيرلندي إدموند بيرك: «القراءة بلا تفكّر كالأكل بلا هضم».

ومهما حاول أحدنا أن يقرأ فإنه لن يستطيع أن يقرأ إلا نسبة ضئيلة جداً من الكتب التي أُلِّفت وطُبعت خلال التاريخ البشري، والتي تقدر بأكثر من 120 مليون كتاب بمختلف اللغات في مختلف الأزمنة. لذا يحسن بنا أن نتخير من الكتب أفضلها وأكثرها فائدة، بناءً على بعض المعطيات، منها قراءة مقدمتها وفهرسها، وقراءة مراجعات لها وما قيل فيها، في بعض المواقع، مثل موقع Goodreads. تقول الأديبة الفرنسية فرانسواز ساجان: «الأمر الوحيد الذي أندم عليه هو أنه لن يتسنى لي قراءة كل الكتب التي أود قراءتها»، وتقول الكاتبة الصينية (سان ماو): «أكثرتُ من قراءة الكتب، فتغيرت ملامحي بشكل طبيعي، في كثير من الأوقات يتراءى لي أن الكتب الكثيرة التي قرأتها تحولت إلى غيمة عابرة لا أتذكرها مرة أخرى، ولكنها في الحقيقة مازالت كامنة في طباعي، وأسلوب كلامي، واتساع آفاقي، وبالطبع يمكنها أن تظهر أيضًا في حياتي وكلماتي».

*لقد تحقق لي أني لا أصلح بطبعي للتقدم إلى أي امتحان؛ ذلك أن الامتحان يريد مني عكس ما أريد أنا من القراءة، إني أقرأ لأهضم ما قرأت، أي أحلل مواد قراءاتي إلى عناصر تنساب في كياني الواعي، أما الامتحان فيريد مني أن أحتفظ له بهذه المواد صلبة مفروزة.
الكاتب الكبير توفيق الحكيم.







التقرير

وزيري الثقافة والتعليم

معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ 54 يودع جمهوره ومحبيه..

الجناح السعودي حظى بإقبال كبير لاقتناء الكتب الدينية والعلوم الشرعية.

إعداد/ داليا ماهر

أسدل الستار على الدورة الـ 54 من معرض القاهرة الدولي للكتاب والذي يعد أكبر تظاهرة ثقافية مصرية تقام كل عام،حيث أن معرض الكتاب يعتبر أحد أكبر التجمعات الثقافية للناشرين على مستوى العالم ويشارك فيها 1047 ناشرًا، من 53 دولة، وشهد المعرض هذا العام إقبالاً غير مسبوق مقارنة بالسنوات الماضية ، حتى وصل عدد رواده ما يُقارب 2 ونصف مليون زائر منذ افتتاحه للجمهور 26 يناير الماضي حتى 6 فبراير الحالي، فمن المتعارف عليه أن معرض القاهرة هو أكبر معرض لبيع الكتاب العربي، والذي لم تتأثر حجم مبيعاته بسبب تبعات الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم.

جدير بالذكر أن الدورة الـ 54 من معرض القاهرة الدولي للكتاب، أقيمت تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، وافتتحها الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وأقيمت بمركز مصر للمؤتمرات والمعارض الدولية بالتجمع الخامس،تحت شعار «على اسم مصر- معًا..نقرأ.. نفكر..نبدع»، وتم اختيار الكاتب «صلاح جاهين» ليكون شخصية المعرض هذا العام، والكاتب كامل الكيلاني شخصية معرض الطفل، وحلت دولة المملكة الأردنية الهاشمية ضيف شرف المهرجان.

وقالت الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية معبرة عن سعادتها بنجاح دورة هذا العام ، أن المعرض عبر عن الهوية والثقافة المصرية بجدارة وأن الإقبال كان غير مسبوق لجماهير من مختلف المحافظات والفئات والأطياف، وهو ما حقق حلمنا منذ اللحظات التحضيرية الأولى لمعرض القاهرة الدُولي للكتاب، بأن يكون المعرض بوابة المصريين لعالم من الفكر والثقافة







والإبـداع، وطريقهـم نحـو الجمهوريـة الجديـدة التـي تضع الثقافـة في مقدمة أولوياتها ، مـن جانبه، قال الدكتور أحمد بهي الدين، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب على هامـش المعرض أن وصول المعرض لقرابة 2 ونصف مليون زائر هو تتويج لتضافر جهود جميع القائمين على المعـرض، وتعاون العديـد من قطاعات الـوزارة المختلفـة وهيئـات ومؤسسـات الدولة ،وأشـاد الدكتور رضـا حجازي وزير التربية والتعليم بحسـن التنظيم والنجاح الكبير الـذي حققه المعرض، مُشـيرًا إلى أنه يلقى دعمًا كبيرًا من الدولة، الأمر الذي يُسـاهم في اسـتمرار تطـوره، وتحقيقه مكانة مُتميزة، معربًا عن شُكرِه وتقديره لوزارة الثقافة، والقائمين على المعرض.

وكانـت فعاليـات المعرض قد شـهدت رحلات على مدار أيامه للأطفال من القرى التـي تشـملها المبـادرة الرئاسـية التي تـم الإعلان عنهـا مؤخرا «حيـاة كريمة»، تنفيذا لإسـتراتيجية الدولـة المصرية في «الجمهورية الجديدة» التي تستهدف بناء الإنسـان ورفع الوعـي المعرفي والثقافي لديه وقد تضمن برنامج الزيارة المخصص لهم، عدداً من الأنشطة التي تشرف عليها الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة، شـهد معـرض القاهرة الدولـي للكتاب، بدورته الـ 54 إقبالاً لافتاً على شراء الكتب وحضور النـدوات والفعاليـات الترفيهيـة والفنية التـي ينظمهـا المعـرض ومنها عروض البرنامـج الفنـي وفقرات لنجوم السـيرك القومـي والبيـت الفني للفنون الشـعبية وافتتـاح مؤتمـر الملكية الفكريـة، ولقاء مع الشيخ ياسـين التهامي، ومئوية إنشاء مدرسـة تحسـين الخطـوط المصريـة، ولقاءات شعرية، ومناقشات لأهم الأعمال الصـادرة فـي 2022، إلـى جانـب بعض النـدوات المتخصصة الاحتفال بمرور 200 عـام على إنشـاء المطابع الأميرية،بجانب حفلات التوقيـع لجميع الكتـاب من كافة الدول المشاركة وبمناسـبة اختيار الأردن ضيف شـرف معرض الكتاب شهد مسرح الجمهوريـة احتفاليـة نظمتهـا سـفارة المملكـة الأردنية بعنـوان «ليلـة أردنية على مسـرح الجمهوريـة»، أحيتها الفنانة الأردنيـة زين عـوض وأوركسـترا الفنان طـارق الجنـدي وقدما نخبة مـن الأغاني التراثية والفلكلور الأردني.

وحظـى الجناح السـعودي باهتمـام بالغ مـن الراغبين علـى اقتناء الكتـب الدينية والعلوم الشـرعية، والكتب الخاصة بتاريخ الحرمين الشـريفين، وتاريخ شبه الجزيرة العربيـة والحجـاز وتـراث مكـة المكرمة، وأيضـا كتاب»أطلـس مكـة والمشـاعر المقدسـة» ،وكتـاب «الجامـع المسـند الصحيح المختصر» لا سـيما أن دور النشر السعودية سـجلت حضوراً كبيراً كعادتها كل عـام، وحظيـت باهتمـام مختلـف الجنسـيات من الجمهور الزائر وسط إقبال علـى أجنحة دور النشـر السـعودية، حيث يشـارك نحو 39 دار نشـر سـعودية، التي حرص قدمـت خلال المعرض على تقديم أحدث الكتـب والمجلات والإصـدارات في مختلـف التخصصـات، بهـدف التعريـف بالثقافـة السـعودية، وإبـراز الجوانـب الحضاريـة والتراثية والأدبيـة والتاريخية المشـرقة، وكذلـك تسـليط الضـوء على الإنتاج الفكـري السـعودي والاطلاع على الركن الخاص بمجمـع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وكذلك تعليـم مناسـك الحج والعمرة التـي كان يتم عرضها عبر شاشـات عرض للزوار من مختلف الجنسيات والأعمار.



مقال

النظام الاجتماعي وممارسة الحقوق.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



الفرد هو اللبنة الأساسية في النظام الاجتماعي، وذلك يتطلّب منه أن تكون علاقته بمن حوله علاقة تفاعل بين طرفين، أي إنّه يجب تحقيق موازنة متبادلة له وعليه، وهذا يعني أن يتمتّع بالحقوق التي له، ويؤدّي الواجبات التي عليه. إنّ مفهوم الحق والواجب متلازمان في جميع الأنشطة الاجتماعيّة والسياسيّة في حياة الفرد، فبقدر التزامه بواجباته يضمن حصوله على حقوقه، فالحقوق ترفع من قدر الفرد وحريته، والواجبات تعبّر عن احترام الفرد لحريته وحرية الآخرين. يقوم النظام الاجتماعي على عدة أركان:

1 - تنظيم علاقات الناس في شؤونهم كافة.

2 - تنظيم علاقات الحاكمين بالمحكومين.

3- تنظيم علاقات الدولة، أو المجتمع، بالدولة الأخرى، أو المجتمع الخارجي.

إن ممارسة الأفراد حقوقهم المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لا يتم إلا من خلال توفر ضمانات تحفظ هذه الحقوق، فالفرد لا يشعر بحقوقه في المجتمع من دون أن تكون هناك ضمانات أساسية لحماية هذه الحقوق.

ويمكن القول بكل سهولة: إنه لا قيمة، ولا أثر، للنصوص الحقوقية والقانونية إذا لم تتوفر لها البيئة والأرضية التي تجعلها قابلة للتطبيق والازدهار، تماما مثل الحبة التي لا يمكن لها أن تتفتق وتزدهر في غياب مقومات النمو: من تربة صالحة، وماء صالح، وهواء، وضوء، ورعاية. والبيئة الصالحة لإرساء حقوق الانسان وازدهارها تتمثل في وجود النظام الاجتماعي والنظام الدولي اللذين يكفلان هذه الحقوق ويرعيانها، والنظام الاجتماعي هو البيئة التي توجد في بيئة أوسع وأشمل وهو النظام الدولي.

النظام الاجتماعي يبدأ من الفرد؛ لأنه يؤثر في المجتمع ويتأثر به، ومن هنا فصلاح الفرد يعني صلاح اللبنة الأولى من المجتمع، وخلاف ذلك صحيح. وإذا علمنا الرابطة بين حقوق الانسان والفرد نفسه أدركنا تأثيره في مسيرة حقوق الإنسان. ولذا، فان صياغة الفرد صياغة حسنة تمثل الركيزة الأولى على طريق نظام اجتماعي عادل؛ حيث تصان وتحفظ فيه مبادئ حقوق الإنسان، ويتمتع بها الإنسان فردًا أو جماعة.

وبعد الفرد تأتي الأسرة؛ باعتبارها الخلية الاجتماعية التي يتربى ويتعلم فيها أفراد المجتمع. ولا ترديد في أن الأسرة بصورتها الجماعية - كما الفرد - تؤثر في المجتمع، وتتأثر به، الحقوق، فان القائمة تقوم على ذلك النظام الذي يتعارض مع فلك القطب، ولا يدور فيه، أو يتعارض مع مصلحة القطب بصورة عامة أو ربما خاصة. وعكس ذلك صحيح، وهكذا الحال بالنسبة إلى المسألة الحقوقية.

وهكذا فإن ضمان وكفالة حقوق الإنسان، وحرياته المشروعة لا تكفل إلا بكفالة الحق في التمتع بنظام اجتماعي يقوم على العدالة، وعلى التزام الحقوق والواجبات من قبل كافة الأطراف، ووضع مصلحة المجتمع فوق أي اعتبار، وعلى حفظ حقوق الدول والمجتمعات القائم على رعاية الأخلاق والمبادئ الأخلاقية. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: 2.

لذلك، فإن تلك الحقوق التي يتمتع بها الفرد هي حقوق عالمية لا يجوز التهاون أو الاستخفاف بها أو إلغاؤها، وتمّ تحديد ملامحها من خلال المواثيق الدولية التي جسدت الجهود البشرية، لإيقاف الظلم والمعاناة التي لحقت بالإنسان من أخيه الإنسان خلال الحروب والنزاعات، كما وتُعدّ الحقوق أبسط الأشياء التي يبحث عنها الإنسان أينما وجد، كحقّه في العيش بأمان في بلده؛ حيث يجب أن يكفلها المجتمع والقانون للمواطن. ومن هذا المعنى يكون دور الفرد الإسهام في جعل البيئة الاجتماعية قابلة لتطبيق الحقوق المدنية من خلال إشاعة ثقافة الإصلاح وفكرة التعاون الإيجابي.

الحوار

الشاعرة السعودية حليمة بن درويش:

أقبض على دهشة الحاضر بنصفي الغائب.



اليمامة - حسين الجفال

الشاعرة حليمة بنت درويش، تكتب وكأنها سرد متقطع، تبوح دون أن تشتكي، تحتشد ذاكرتها بتعب الأسلاف القدامى وهي تحمل مشعل النور لتبصر درب الخلاص بالشعر. بقعة الضوء بوصلة لديها أناها القلقة متجلية في ديوانها (عارية إلا منك) ونحن نحاورها؛ لمزيد من الكشف.

•النص هو حياة لم نعشها. جبران. يؤرقك النصف/ الغياب أم النصف الحاضر يا حليمة؟ نصف الغياب ونصف الحضور، هل هو اكتمال لوعينا الدائم أم هو حالة انتظار؟

أجدني، رغمًا عني، بين الأمرين، أفيض بالحنين، وبذات الوقت، أقبض على دهشة الحضور بنصفي الغائب؛ وكأن الغياب هو الحضور ذاته.

وتستحضرني عبارة جدي العظيم، كما أدعي، محمود درويش وهو يقول: (ويبقى مكانك فارغًا.. وفراغك أجمل الحاضرين)؛ لذلك، وأنا المولعة بالتضاد، فإنه نصف الحياة الذي لم نعشه، لكنا أتقنا حضوره رغم كل هذا الفاصل والحد الرقيق جدًا لدرجة أنني لا أكاد أفصل بينهما.

•شاهد عيان / بقعة الضوء تحاصرني ...تجعلني أكثر خفة / أتحرر منك " ما الذي يأسر حليمة الشاعرة، الضوء أم نقيضه؟

أكاد أجزم بأن العلاقة مجنونة جدا بين النقيض / التضاد ذاته؛ لأنه يأسرني فعلا، نيتشه يقول: حذار أن تكون عبدًا للضوء! بمعنى هل من يقبع بالظلام سيء مقابل من هو بالضوء؛ لأن الضوء جيد؟

وبمعنى أكثر وجعًا، هل بقعة الضوء التي حاصرتني؛ فجعلتني أكثر خفة؛ لأتحرر، هي ذاتها الظلمة التي أدركتُ بها الألم؟

صدقني يا سيدي حين يحاصرك الضوء أحيانا، فأنت تتجلى لذاتك بقرب يجعلك أكثر نضجًا ووعيًا، والعكس كذلك، وكأنك في حالة تصوف غارق بها، كما أن النقيض يمنحك استثنائية التجربة، فالضوء روح والظلمة أنينها، والضوء حضور والظلمة غيابها، وكأن كليهما الأنثى في تناقضاتها، وفي اختلاف حالاتها التي تُشتهى وربما أنا كل هذا، وربما لا شيء كذلك!

•أناك القلقة حاضرة بقوة في (عارية إلا منك)، تارة تتفوق الذات الشاعرة، وفي كثير تهيمن الذات الساردة على شكل النص، هل نحن على أعتاب مذكرات يومية لم تكتمل؟

ياه.. السؤال أعادني لسنوات الطفولة التي كنت أدون فيها مذكراتي اليومية، واستمر ذلك للمراهقة، ولو كنتُ حينها أمتلك الجرأة لإخراجها للعلن لكانت رواية ربما، بغض النظر عن جودة الأسلوب حينها!

أعود لسؤالك عن تلك الأنا القلقة في النصوص، وأظن بأنه القلق الوجودي كسمة نعاني منها جميعا، شئنا أم أبينا، ويظهر ذلك جليا لدينا، إن سمحت لي أن أصنف الأدباء بأنهم مرهفي الحس قليلا عن غيرهم!

ولعلي مغرمة بضجيج الأسئلة، وهذا يضيف بعدا آخر كذلك، وربما القلق والوجع الذي يتلبس بعض النصوص، تتجلى فيها الذاتية بلا إرادة، وبلا مواربة، وكأنها محاولة للتشبث العلني للبوح بلا قيود. وعلى الرغم من أن بعض النصوص كانت جزءًا من مذكرة الكترونية، لكن لم يكن هناك رغبة لتحويلها لمذكرات يومية ولم يكن واردا هذا الأمر.

•تحضرين في المشهد الثقافي بشكل مكثف في الآونة الأخيرة، مشاركة حينا ومنظمة لفعاليات، وكأنك مسكونة بفريضة نشر الجمال كصلاة تامة، إلى أين تأخذك الخطى يا حليمة؟

(يا شمس من أين لي خطاك) عبارة أدونيس التي أحبها كثيرا كلما شعرت بالتعب فأنا المسافر بلا حراك بينما خطاي تأخذني للا مكان، وأشد الرحال تارة في ابتكار الحضور بلا ضجيج، وأنسج من ذاكرة الأماكن ما يؤثث للا ممكن سطوة الحضور والبقاء، وحتى كثافة الحضور، لم يكن مقصودا، لكنه حملنّي مسؤولية تعويض غياب المرأة، ولو الغياب الجزئي هنا عن المشهد الثقافي، في مقابل تكثيف الحضور للرجل، ولأننا الآن في رهان تمكين المرأة وفق رؤية ذكية وطموحة علينا أن نمد الأيدي لبعضنا بلا استثناء، وبلا تحديد؛ لتكون المرأة الكاتبة الشاعرة الفنانة محركاً من محركات الثقافة، وليست متلقياً أو مشاركاً فقط؛ ولذلك أنا أطلق العنان لخطاي، ولها كذلك – المرأة - ليكون لها المدى، كل المدى، بلا انتهاء.

•كنت أحد بقع الضوء ضمن نشاط التوستماسترز، ما الذي أضافته لك على المستوى الأدبي؟

التوستماسترز إحدى المحطات المهمة في حياتي كوني أول سيدة عربية وسعودية لقطاع التوستماسترز بالمملكة تحقق المركز الأول في الخطب العربية المعدة.

هل أضاف لي على المستوى الأدبي؟ نعم، وتجلى ذلك في عمق قراءاتي؛ فحتى أكون قادرة على صياغة موضوع جالب للدهشة، ومكتمل لعناصر الفوز، علي أن أقرأ كثيرا، ثم أعيد صياغة ذلك كله بأفكاري، بما لا يتجاوز السبع دقائق ناهيك عن القدرة على التمكن من التقويم والتحليل بموضوعية، وكذلك تعزيز ثقة الارتجال، وتطوير مهارات أخرى كانت موجودة، وجاء التوستماسترز وعززها، حسب اختياري للمواضيع، وكان أغلبها يتعلق بالجنب الأدبي والنقدي.

•هل صادفتك يوما فكرة رائعة ووقفت عاجزة حيال كتابتها؟ أليس جميلا أن تبقى الفكرة حرة دون تقييد أو فضح أحايين نادرة؟

الأكثر دهشة حين تصادف هذه الفكرة التي عجزت عن كتابتها في دائرة الضوء بأحرف شخص آخر، وأقف مبهورة لهذا التوارد العجيب ويلفتني ذلك جدا. وهنا هل نحن نتشابه فعلا رغم اختلافاتنا؟ وبأن كل المساحات متاحة، ولكن الأبقى لمن يصطاد الفكرة، ويحولها لمشروع بدل أن تكون هائمة في فضاء الروح تعاني وحشة الاغتراب والبقاء حبيسة، بحجة أننا عجزنا عن إطلاقها بما يليق بها من مفردات؟

ثم تارة أجدني أقول: ربما هي يد القدرة تمسح عليك لتستريح من هذا العناء، ويشقى به غيرك، فالإبداع يولد من رحم المعاناة، فإن نجحت في إخراجه للنور عليه أن يكون تاما غير مبتور أو مشوه، فقط، لأنك تود أن تقذف به!

غريبان لا يعرف أحدهما الآخر لكنهما في النص واحد! وذلك الأمر يتكرر معي وعشته كذلك!

أن تقبض على الفكرة، وتجعلها تنساب بخفة، وبتراكيب اللغة، بدون قيد التدوين هي فضح محبب لا يضر، ويبقيها حرة؛ إذ ليس بالضرورة أن حبسها داخل النفس هو قيد لها، بل في أحايين كثيرة هو حريتها!

يقول قاسم حداد في قصيدته (بحرية أكثر): "ولم أعد في حاجة إلى الأقلام والأوراق ... صارت قلوب رفاقي دفاتر تقرأ وتحضن".

لا يحتاج الشاعر سوى لشوقٍ في القلب من أجل أن يتدفق.

وبرأيي تبقى الفكرة المتوارية في الداخل كأنها الظل، وكأني أقول: لست إلا انعكاس للضوء؛ فإذا ما تحررت كنت أنت الضوء ذاته!

القبض على الفكرة متلبسة بكامل وهجها لتضيء العتمة، وتغادر الداخل للخارج هو لحظة لا أظن أن الشاعر أو الكاتب من يحددها وإنما حين تنتصر التجربة.

•المكان في ذاكرة الشاعر، كيف يحضر عند الشاعرة بن درويش وكيف تلبسه نصا وهي المسورة بالنخيل العالي؟

بدون الذاكرة لا توجد علاقة حقيقية بالمكان؛ إذ إن الأماكن هي من تسكننا من خلال ذاكرتنا، وبالتالي علينا أن نحذر من فخ الذاكرة.

ترتبط ذاكرة الطفولة بالنخيل؛ إذ إني أجد شموخ والدي - رحمه الله - يتجلى فيها، ورغم أننا كنا نذهب لزيارته في المزرعة وهو يعمل، لكني، ومن يصغرني، لم نعش لحظات الالتصاق والحنين مع الأرض كأخوتي الذين يكبرونني، وربما أغبطهم على تلك الذكريات التي عاشوها ولم تُتح لنا بذات المساحة.

أكثر ما يتكرر في ذاكرتي مشهد الأرجوحة التي صنعها لنا أخي بين نخلتين، أبي وهو فوق النخلة لأن أختي طلبت ما يُسمى (خَلال). جلوسنا حول والدي وهو يمسح حبات العرق حافي القدمين بابتسامة الرضا التي لا تفارقه، رغم التعب، وأنا مزهوة به. هذا الرجل الذي ترك عمله في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن؛ ليكون مكان والده الذي رحل وترك له والدته وأخوته فكان أبا الجميع.

ذاكرتي مليئة بتفاصيل كثيرة منذ سني عمري الصغيرة، وتلفتني جدا تلك التفاصيل بتنوعها ولا تمر من تحت يدي هكذا.

أجدني أؤثث للأزمنة الحية بذاكرة مضت، لكنها يقظة مشتعلة بما أبعثه أنا، وبما أحركه فيها لحظة تحول اللحظة الآنية الممتلئة بتلك الذاكرة اليقظة المتربصة المتخمة بزمن ما إلى زمن آخر يحدده الألم ربما، وتارة ثقوب الذاكرة المهترئة ذاتها، وربما لحظة القبض على مساحة فرح لا أريدها أن تغادرني، وربما عندما أتماهى للخروج بالذاكرة إلى أصالة دورها في حياتنا الطبيعية.

هل تملك الذاكرة سطوة الوعي، أم أتركها تأخذني حيث تشاء حين تهب ريحها ولا أملك سوى خيار الاستسلام لها وأنا الممتلئة بالحنين؟

•الكتابة انفتاح جرح ما، كافكا. الكتابة كفعل، ما الذي تهبك إياه؟

إذا كانت الكتابة تفتح جروحنا لتُحسن من التئامها فذلك يمنح فعل الكتابة قيمة أكبر ربما، هذا إذا كنت سأسأل نفسي لماذا أكتب؟ فقد يكون للتعامل مع أحاسيس مختلفة من الألم، أو الهزيمة، أو الحب، أو محاربة ذكرى لا تغادر الروح، بينما في الحقيقة فإن الكتابة، كما تقول رضوى عاشور: هي فعل أناني. بمعنى أنه قادر على انتزاعنا من كل ما يحيط بنا لنكون في عزلتنا الداخلية بكل ما نحمل من مشاعر متناقضة؛ لذلك، الكتابة تهبني تنظيم بعض المشاعر أحيانا؛ وكأني حين أقذف بها خارج دائرة الأنا تُصبح بوحاً يتقاسمه معي آخرون، وإن كانوا غرباء، لكني أُدرك، وكثيرا ما يصلني منهم: (شكرا لأنك قلت ما عجزنا عن البوح به). رغم أن تلك ليست وظيفتي ككاتبة، لكنها اللحظة التي تقرر أن تخطو فيها خطوة خارج ذاكرتك بالكتابة؛ حيث تخطو نحو العالم؛ لتكون هذه الكلمات، حينها، ليست ملكا لك، وحتى المشاعر هناك من يتقاسمها معك وإن كنت لا تعرفه!

•الشاعر شخص ماكر، سيوران. ذاتك الشاعرة ماذا تقول؟

المكر هنا في تحايله على المفردات وتحويلها بالأساليب البلاغية إلى ما يفوق جمالية الذائقة لدى القارئ، أظن ذلك، ذاتي الشاعرة تسكنها الحيرة في أوقات ما، وربما تجيد المراوغة والتواري، وتارة تجدها الوضوح، ويسكنها الحضور لا الغياب؛ وكأن اليقينيات تضطرب لتتحايل عليها؛ فيكتسب الوجود أبعادا أخرى لها تجلياتها التي تخرج معلنة التمرد.

•قريبًا تتوج القطيف بمهرجانها الدولي الخاص بالأدب، ما الذي تأمله أدبيات المنطقة من حدث كبير كهذا؟

القطيف حاضرة ثقافية وهي مركز تاريخي كذلك، بلا شك، بالتنوع الموجود فيها؛ وبالتالي، فإن مهرجان الأدب سيكون بحد ذاته ملتقى تعارفياً مهماً، كما إن التلاقي بين أديبات المنطقة، ذاتهن، وبين الأديبات والأدباء والكتاب من داخل وخارج المملكة، هو إضافة قيمة ونوعية، وإن هذا التمازج سيضفي أبعادا متميزة، وذات قيمة، لاسيما، وكأديبات قطيفيات نحمل مسؤولية نقل هذه الرؤية الخاصة بالتواصل الفكري والإنساني بكل هذا العمق، وتحويل الأنظار تجاه القطيف خاصة والمملكة عامة، كحاضنة ومركز ثقافي إبداعي يساهم في تطوير الثقافة والهوية الفكرية الوطنية .





صالح الفهيد
@salehalfahid



جمهور النصر «ويلي منك .. ويلي عليك»

جمهور النصر «ويلي منك .. ويلي عليك» يوما بعد آخر، وحدثا وراء حدث، ومنعطفا خلف منعطف، وموسم إثر موسم، تزداد قناعتي بأن واحدة من أهم مشاكل نادي النصر، وتميزه في آن واحد، هو جمهوره العاشق الشغوف المربك المندفع المزعج، الذي ينطبق عليه القول الشائع: «ومن الحب ما قتل»!

فهذا الجمهور الذي كان مشهوداً له بالصبر، حتى أصبح مضرب مثل في صبره خلال السنوات العجاف الطويلة، تحول في المواسم الأخيرة، وتحديدا بعد موسم ٢٠١٤ الذي شهد عودة الفريق للبطولات، تحول بقدرة قادر إلى جمهور مزعج وملول وقلق، وصار لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب.

حقيقة من يعرف حالة الغليان التي يعيشها جمهور النصر، خلال هذه المرحلة، لا يملك إلا ان يشفق على إدارة النادي، ورئيسه تحديدا، الصديق مسلي آل معمر، حيث تضج وسائل التواصل الاجتماعي، بما فيها قروبات الواتسآب النصراوية، بسيل عرم من النقد الحاد، والاتهامات، والشكوك، والمطالب التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فهل أدمن النصراويون على حالة عدم الاستقرار؟ هل اصبحوا يشعرون بالملل عندما يمر أسبوع أو أسبوعان، دونما يحدث في ناديهم مشكلة؟

تساؤلات تدور في ذهني وأنا اتابع تفاعل الجماهير النصراوية مع التطورات الفنية والإدارية في النصر، فقد وجدت أنه حتى عندما لا يجد هذا الجمهور في ناديهم مشكلة يحاول خلق مشكلة من العدم، مثل المطالبة بإقالة مدرب الفريق السيد جارسيا التي اطلقها هذا الأسبوع بعض الإعلاميين النصراويين وتبعهم عدد من الجمهور.

تصوروا أن فريقا يتصدر الدوري، وهو بطل الشتاء، يطالب جمهوره بإقالة مدربه، هذا لا يحدث في أي مكان من العالم.

وإذا كان النصراويين يتلذذون دائما بترديد مظلمة أن فريقهم مستهدف من منافسيه، وبعض المؤسسات الرياضية، فلا اظن ان هناك من يؤذي النصر أكثر من «بعض» جمهوره الذي اصبح، بحق، مشكلة نصراوية «ذاتية» تؤذي النصر أكثر من أي شيء آخر.

وعندما أتحدث عن جمهور النصر، فأنني أعني أيضا بعض لاعبيه القدامى، وبعض الإعلاميين المحسوبين عليه، فهؤلاء، مع شديد الأسف، يلعبون دوراً سلبياً للغاية في الواقع النصراوي، وفي حالات كثيرة هم من يقود الجمهور لتبني بعض الطروحات الهدامة، والتي ظاهرها الحب، وباطنها التدمير الذاتي، مدفوعين بمصالح شخصية صرفة في كثير من الحالات.

لا أفهم حقيقة ما جدوى أن تبقي جماهير النصر إدارة النادي تحت ضغط دائم ومربك ومزعج؟ وما المصلحة من ذلك؟ ومن المستفيد؟

شخصيا أثق بأن إدارة مسلي آل معمر تتعاطى مع بعض «الإزعاج» الجماهيري على أنه شر لا بُد منه، وأنها تضعه في مكانه الصحيح، وأن تصم أذانها عن الكثير مما يطرح، وتمضي في عملها،ذ وتطبيق برامجها وخططها دون النظر للكثير مما يطرح هنا وهناك من مطالب واقتراحات وانتقادات.



التحقيق

حسين داخل الفضلي*

يعود تاريخه إلى ٩ آلاف سنة قبل الميلاد..

العثور على أقدم قارب أثري في العراق.



الحديثُ ذو شجون ـ لا سيما عند الباحثين والمؤرخين والمهتمين بعلم الآثار ـ عندما نعود إلى الماضي بالرغم من كل حداثتنا وما وصلنا إليه من تطور وتقدم تكنولوجي، فما فعله أسلافنا لا يزال يُذهلنا، خاصةً حجم المعرفة والمهارات التي وصل إليها صنّاع تلك الحضارات القديمة التي نقرأ عنها اليوم ونعرف عنها المزيد مع كل اكتشاف أثري جديد، في منطقتنا العربية.. لا يتوقف الأمر عند حاجتنا أو فضولنا للعودة إلى الماضي فحسب، بل لأنه لا يمكن تصور حاضرنا أو تخيل مستقبلنا دون أن نكون على دراية بماضينا، خاصةً وأن أصول ثقافتنا الانسانية وتطورها عبر التاريخ في الأزمنة القديمة يعدّ جزءًا من اكتشاف هويتنا الحضارية العظيمة، وكما يُقال فإن جزء كبير من مقياس تحضر الأمم يكمن في مدى اهتمامها بحضارتها وآثارها وتراثها القديم.

وإذ تتعدد البقايا المادية في المواقع الأثرية التي يكتشفها علماء الآثار من حينٍ لآخر خلال المسوحات والتنقيبات الميدانية، فإن منطقتنا العربية تضم في باطنها الكثير من الكنوز القديمة التي تدلل على عظمة مسيرة الانسان الذي سكن هذه الأرض وعظمة حضارته التي أقامها هنا عبر التاريخ، ولعل آخر هذه الاكتشافات التي شهدتها أرض مدينة الوركاء الأثرية في محافظة المثنى العراقية والقريبة من حدود المملكة العربية السعودية خير دليل على إنجازات الشعوب التي استوطنت هنا في الماضي، حيث عثرت بعثة ألمانية ـ عراقية مدعومة من معهد الآثار الألماني ببرلين ومجلس الدولة العراقي للآثار على قارب (زورق) يعود تاريخه إلى 4 آلاف سنة قبل الميلاد، وهو اكتشاف فريد من نوعه.

اكتشاف مهم

تعدّ مدينة الوركاء القديمة (أو أوروك) إحدى أهم المدن في بلاد ما بين النهرين القديمة، وهي مدينة قديمة في سومر (ولاحقًا من بابل) تقع شرق مجرى نهر الفرات الحالي على القناة القديمة الجافة للنهر على بعد 30 كم شرق السماوة الحديثة، ووفقًا لتاريخ الملوك السومريين؛ أسس الملك إنميركار مدينة الوركاء حوالي 4500 قبل الميلاد، صعدت

المدينة إلى قوة عظمى في الألفية الرابعة وكانت أكبر مدينة في جنوب بلاد ما بين النهرين لفترة من الزمن، وفقًا لملحمة جلجامش فقد كانت المدينة هي المقر الملكي للملك الأسطوري الذي يحمل اسم الحكاية، وكما هو موصوف في الملحمة (اللوح 11)، التقى جلجامش برجل يدعى أوتنابيشتيم، كان قد أمرته الآلهة ببناء قارب دائري عملاق لينقذ نفسه من فيضان كبير وفقًا للملحمة، وقد لعبت المدينة أيضا دورًا رائدًا في التحضر المبكر لسومر، حيث كانت مركزًا سكانيًا رئيسيًا حتى تم التخلي عنها قبيل الفتح الإسلامي للمنطقة في 638-633 بعد الميلاد.

بعد أن أبعدتهم الحرب والاضطرابات لعقود من الزمن عن العراق، عاد علماء الآثار الأجانب بحماس بحثًا عن كنوز أثرية وثقافية عمرها آلاف السنين في أرض بلاد الرافدين، وقد نجح مؤخرًا فريق من علماء الآثار من البعثة الألمانية ـ العراقية في العثور على قارب خشبي محفوظ في باطن الأرض منذ 4000 سنة، تم اكتشافه لأول مرة خلال دراسة لمحيط المدينة في عام 2018 حيث تم توثيقه بالتصوير الجوي، كان القارب في حالة هشة للغاية حيث تعرض جزئيًا للتآكل في السنوات الأخيرة، حيث عملت البعثة لاحقًا على استخراجه بالكامل بعناية فائقة وتوثيقه رقميًا بشكل ثلاثي الأبعاد، قبل نقله إلى بغداد لتسليمه إلى المتحف الوطني العراقي لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حوله، إلى جانب عرضه أمام الجمهور.

يتكون القارب من القصب وأوراق النخيل والخشب، وقد تم تغطيته بالبيتومين، وهي مادة تم إنتاجها آنذاك من خلال تقطير الزيت الخام المعروف بخصائصه المقاومة للماء والمواد اللاصقة، لم تعد البقايا العضوية محفوظة ولم يتمكن العلماء من رؤيتها إلا كبصمات في البيتومين، يبلغ طول القارب 7 أمتار وعرضه 1.4 مترًا، ويُظهر السياق الأثري أن القارب غرق على ضفاف نهر منذ حوالي 4000 عام ودُفِنَ في طبقات من الرواسب، وأثناء التنقيب وجد الباحثون الأثريون أن الجزء العلوي من القارب مغطى بقشرة من الطين والجص لتثبيته، وبالتالي كان من الممكن إنقاذه بأكمله، وقد نجح الفريق المشترك أيضا في العثور بجانب القارب على نماذج فخارية لبعض الجرار والصحون والقوارب الصغيرة الأخرى التي تشبه القارب الكبير، وأشارت مديرة المعهد، مارغريت فان أس، إلى اكتشاف القارب بأنه إنجاز كبير وعمل مميز.

- لا يمكن تصور حاضرنا أو تخيل مستقبلنا دون أن نكون على دراية بماضينا

- علماء الآثار الأجانب عادوا بحماس بحثًا عن كنوز أثرية عمرها آلاف السنين في أرض بلاد الرافدين

عودة الآثار والبعثات

عادت العديد من البعثات الأثرية مؤخرًا لتجري عمليات البحث والتنقيب في أرض العراق، وذلك بعدما توقفت عن عملها إبان الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003م، تأتي هذه العودة الحماسية للبحث عن كنوز الآثار العراقية والحضارات القديمة التي سكنت هناك في عصور قديمة تعود الى آلاف السنين، وإن كانت هذه البعثات قد توقفت لبعض الوقت مجددًا خلال فترة الاضطراب الأمني في عام 2014م بعدما سيطر تنظيم داعش على بعض الأراضي العراقية، ورغم استمرار التحديات الإدارية والأمنية إلا أن عودة البعثات الأثرية للعمل داخل العراق يحمل فوائد عديدة، أبرزها اكتشاف المواقع الأثرية غير المعروفة، وفتح آفاق أوسع أمام المؤرخين والباحثين الأثريين، كما أن هذه البعثات تسمح للعراقيين بتبادل الخبرات مع علماء الآثار من جميع أنحاء العالم، وكلما زادت الاكتشافات الأثرية الهامة كلما زاد عدد السياح الأجانب والزوار المحليين المهتمين بالآثار والتراث، أولئك الذين ظلوا غائبين لسنوات بسبب الاضطراب السياسي وانعدام الأمن في البلاد.

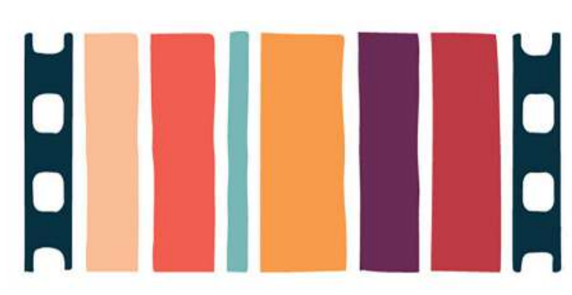
يأتي ذلك فيما تنبهت الحكومات العراقية في الفترة الأخيرة إلى قضية الآثار المسروقة، وقد تمكنت بالفعل من استعادة بعضها، ففي عام 2009م كانت البادرة الأولى من نوعها، حين سلّمت المملكة العربية السعودية 18 قطعة أثرية إلى العراق، كانت قد ضُبِطَت في وقت سابق على الأراضي السعودية جرى تهريبها عبر حدودها مع العراق حيث كان يجري التمهيد لنقلها إلى دول أوروبا لبيعها في المزادات، وفي عام 2021م نجح العراق في استعادة آلاف القطع الأثرية الأخرى، من بينها 17899 قطعة تمت استعادتها من الولايات المتحدة، وكان من بينها "لوح ملحمة جلجامش السومرية" الذي يقدر عمره بـ 3500 عام ويعدّ أحد أقدم الأعمال الأدبية للبشرية، فيما تمت استعادة 377 قطعة أثرية عراقية كانت مهربة إلى لبنان، وأعاد الأردن 1300 قطعة أثرية نفيسة، واستعادت وزارة الثقافة العراقية 173 قطعة أثرية من هولندا وبريطانيا وكندا واليابان والسويد، في حين أعادت بريطانيا بعض القطع الأثرية التي خرجت من العراق بطرق غير مشروعة عبر شبكات التهريب، ولا تزال الجهود مستمرة لاستعادة باقي القطع النفيسة التي تقدر بـ 50 ألف قطعة أثرية ومخطوطة قديمة، وهي بلا أدنى شك تمثل جزءًا هامًا من حضارة وتاريخ بلاد النهرين القديمة.

* جمهورية العراق



واقع صناعة الأفلام المستقلة في السعودية.







سارة العَمري

السينما المستقلة هي تسمية أو تعريف للأفلام السينمائية التي يتم إنتاجها خارج منظومة الاستوديوهات وشركات الإنتاج والتوزيع الكبرى، والتي تتحكم في هذه الصناعة، وقد تميزت السينما المستقلة في البداية بخروجها عن الخط التجاري الاستهلاكي، كما تميزت بتقديمها محتوىً إبداعياً أكثر حرية ورقيًا، وغالبًا ما تكون معبرة بقوة عن

آراء المخرجين الذين يتحركون ويعملون بقرارهم، كسينمائيين أصحاب أفكار ورؤى ومواقف إنسانية محددة، وقضايا مجتمعية، يحاولون جاهدين المساهمة في طرح حلول لها.

هذا التميز قد يخالف القوالب التجارية التقليدية، وضرورات تحقيق الأرباح السريعة والمضمونة؛ مما يجعل وصولها للمشاهد غير سهل؛ لعدم امتلاكها لشركات توزيع، وصالات عرض خاصة بها، وعلى الرغم من أن السينما المستقلة غالبًا ما تنتج بميزانيات صغيرة، وبلا نجوم كبار، ولا يسبقها الإعلان الكثيف، إلا أنها سينما نقية، وجدت ليتعرف العالم على خيارات الإنسان الإيجابية، وتوفير ثقافة الحياة.

ومن منطلق داعم، نظَّمت «هيئة الأفلام»، بالشراكة مع موقع «سوليوود» السينمائي، ورشة عمل بعنوان: «اتجاهات الأفلام المستقلة، وصناعة السينما السعودية»، يوم الثلاثاء الماضي 31 من يناير 2023 بمشاركة نخبة من المهتمين والمختصين في صناعة السينما.

وقد ناقشت الورشة ماهية الأفلام المستقلة واتجاهاتها، من خلال استعراض أهدافها، والمفاهيم المرتبطة بها، وسياق تطورها، وآليات الإنتاج والتوزيع والعرض، بالإضافة إلى منافسة السينما المستقلة في السوق، وعرض نماذج ناجحة، حققت انتشارًا واسعًا على المستوى الدولي. ومن ثمّ انتقل الحديث إلى الاتجاهات العالمية في صناعة السينما المستقلة، على صعيد الدعم والإنتاج، وفرص التوزيع والعرض، وتأثير التغيرات الرقمية على استخدامات الجمهور.

وتم التطرق في هذه الورشة إلى واقع السينما المستقلة في السعودية، وجهود هيئة الأفلام في هذا الإطار، ودعم المهرجانات السينمائية، والمبادرات المقدمة، بالإضافة إلى إبراز أهم التحديات التي تواجه السينما المستقلة، وسُبل معالجتها، قبل الانتقال إلى استعراض نماذج سعودية ناجحة في صناعة السينما المستقلة.



وفي الختام خرجت الورشة بعدد من التوصيات، أبرزها: الاستثمار في تجارب الأفلام القصيرة ومشاريع السينما الفنية، وتوسيع مصادر تمويل الفيلم السعودي، وزيادة التركيز على برامج المهرجانات السينمائية، ونشر ثقافة الجودة في تقديم الأفكار والقصص، وتطوير قاعدة بيانات عن مؤشرات الجمهور.

وتواصل «هيئة الأفلام»، جهودها لخلق الظروف المناسبة لإحداث قفزة نوعية في قطاع الأفلام محليًا، وترسيخ صناعة السينما السعودية، والارتقاء بالمحتوى المحلي لكي يحقق المعايير العالمية.

مقال



خميس القريات
عبد أنقذوا أرواحكم.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

إلى تلك الأرواح النقية.. سلاماً ومقاماً. يحاصرنا الوداع رغماً عنا.. ينال منا مهما قاومناه وهربنا منه.. يعود إلينا.. يطرق بابه؛ ليأخذ تفاصيله حتى ينهي مهمته، ويتركنا حيارى مذهلوين متألمين بجرح يبقى على عمر السنين دون أن يختفي أو يغيب لكننا نقاومه، نقلل منه؛ لنحنو على أنفسنا ونقول: أنها أقدار.

يأتينا اليقين المتوشح بالقيمة والصبر والتصبر؛ لنتعلق به، ونتمسك بجذوره وهو يضع بين أيدينا حقيقة (إنك ميت وإنهم ميتون).

أشرف على إطلال الشمال وكأنني أستشرف جوف القريات، وأستقرئ أرضها، وناسها، وصباحها، ومساءها، وخميسها الذي لم يكن أنيساً وهي تشهد دفن أسرة كاملة من سبعة أشخاص كلهم نالوا وفازوا بالشهادة؛ ليتركوا حياة فانية إلى دار قرار. اسأل الله أن يجمعهم بها، وأن يجعل الجنة دارهم ومقرهم ومستقرهم.

ذلك الخميس أبقيته متأملاً بمشاهد الوفاء والامتنان والاعتزاز والقيمة والواجب وكأن الأرض تشهد بخروج أهالي القريات جميعاً؛ مشاركة ومواساة لهذه الفاجعة، وأكاد أجزم أن الدعوات لاحقتهم، والصدقات مُدت لهم. اتضحت من خلال أن الإنسان ككائن بشري يتأثر.. يتألم. وهو الأمر الذي يجعل قلوب الناس متعاطفة متآزرة أدهشها الموقف، وعز عليها المشهد في لحظات أوقفت الجميع.

إنه مشهد يحرك فينا فكرة أن الالتفات للنفس مطلب، والحرص أعلى واجباته غايةً، والعمل على الحذر منهج.

كيف لنا أن نودع من نحب ولا نتحرك؟
كيف لنا أن يغيب من نود ولا نتألم؟
كيف لنا ان نعيش جمال الحياة ونحن نفقد الأقرب والأقرب؟

تساؤلات صنعها واقع الألم الذي أسقط في نفوس الجميع. الإيمان المطلق بأن حياة الإنسان رحلة تبدأ ولا يعلم متى تنتهي.

إنها ليلة مضت وبقيت عالقة أحداثها وتفاصيلها وكأنها تستنسخ أرواحاً بيننا؛ لنبقى على أطراف الهروب متبقين منتظرين. والتأمل، والهروب، إلى عالم يستجدي صبراً ووقفة وانتظاراً على مسرح أحداث الحياة التي تأتي حُبلى بمواجع تؤلمنا.. تكسرنا.. تؤرقنا.. وتثير فينا قلقاً لايتوقف على مشهد خارج إرادتنا كبشر، لكننا نسلم ونستسلم إلى أبسط حقيقة: أعمارهم انتهت ولكل منا لحظة وداع . تواعدوا وودعو دون تنسيق وتنظيم وموعد، لكنهم ودعونا.

كل منا له في القبور أحبة فقدناهم وبكيناهم وأوجعنا فراقهم، ولا نملك إلا الدعاء والصدقة، وهم بيننا لا يغيبون، ولا يمكن لأحد أن ينسى عزيزاً رحل، ولو مرت آلاف السنين.

سقطت بيانتهم من سجلات الحياة، وبقيت ذكراهم معنا، وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعمه الذي ناصره ووقف معه: أيْ عمِّ، قل: لا إله إلا الله، كلمةً أحاجُّ لك بها عند الله. لم يملك له من أمره شيئا وهو رسول الله!

ولنتأمل: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ).

دخلت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما دخلت بكت، لأن النبي لم يستطع القيام، لأنه كان يقبلها بين عينيها كلما جاءت إليه، فقال النبي: "ادني مني يا فاطمة"، فحدثها النبي في أذنها، فبكت أكثر، فلما بكت قال لها النبي: "ادني مني يا فاطمة"، فحدثها مرة أخرى في أذنها، فضحكت، بعد وفاته سئلت: ماذا قال لك النبي؟ فقالت: قال لي في المرة الأولى: "يا فاطمة، إني ميت الليلة" فبكيت، فلما وجدني أبكي قال: "يا فاطمة، أنت أول أهلي لحاقاً بي، فضحكت."

إلى تلك الأم الصابرة المحتسبة القابلة بأقدار الله، أسأل الله أن يربط على قلبك وأن يجعلهم مع الأنبياء الأبرار، وأن يعوضك خيراً. وما عند الله خير وأبقى.

إن المصاب جلل والفاجعة كبيرة، لكننا لا نقول إلا بما يرضي الله عزوجل إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد يبدل الله الحال من حال إلى حال.

إنه رحيل أدمى القلوب، لكننا أبقينا لهم الدعاء الذي لاينقطع، والصدقة التي لاتنتهي.

إنه مصاب يعلمنا أن مهما بلغنا، فسيظل الموت واعظاً مذكراً.

ولكل أهالي القريات: بكيتم غيرهم، وأبكاكم هذا الرحيل الذي وقع فاجعة على الجميع في يوم لا يغيب ولا ينسى. اللهم اغفر للأموات واعفُ عنهم وتجاوز عنهم.

إنه خميس القريات الذي أبقى في نفوسنا ذكرى لانملك فيها إلا الدعاء، ونقول بقين واطمئنان إلى جنات الخلد صبراً واحتساباً.

وقلتُ لعيني كلُّ دمع ذَخَرْتِهِ
فجُودِي به إنّ الشجيّ لهُ دُمَعْ

صحتك

معلومات مختصرة..

الأمراض الجلدية العشرة الأكثر شيوعاً في المملكة العربية السعودية.



إعداد:
د. عبدالله حمد الحرقان*

رسالة:

تهدف هذه المقالة تقديم معلومات مختصرة للمرضى المراجعين بالعيادات الخارجية عن الأمراض الجلدية العشرة الأكثر شيوعاً بالمملكة العربية السعودية، وهي كما يأتي:

1 -حب الشباب:

الأعراض: بثور عادةً تظهر على الوجه والصدر والظهر.

الأسباب: جينية، هرمونية، بكتيرية.

عوامل تزيدها: بعض الأدوية والفيتامينات والمكملات الغذائية.

المضاعفات: ندبات وتصبغات.

العلاج: موضعية أو فموية حسب شدة الحالة.

2 -الثآليل:

الأعراض: نتوء جلدي دائري صلب أبيض اللون بارز أو مسطح.

الأسباب: عدوى فيروسية تصيب جميع الأعمار، ولكنها شائعة بشكل خاص عند الأطفال.

العناية: لا تعبث بها؛ لتجنّب إنتشار الفيروس للمناطق المجاورة.

الوقاية: تجنب التلامس الجلدي مع ا المصاب.

العلاج: تعالج بالكي أو الكحت تحت إشراف الطبيب.

3 - الصدفية:

الأعراض: بقع حمراء بارزة تغطيها قشور سميكة فضية.

الأسباب: خلل مناعي يؤدي لنمو مفرط غير طبيعي لخلايا الجلد.

عوامل الإصابة: أهمها القابلية الجينية والاستعداد الوراثي

المحفزات: عدوى بكتيرية الأجواء الجافة، التدخين، الكحول.

العلاج: العلاج المتاح حالياً يسيطر على نشاط وتطور المرض.

4 -الإكزيما:

الأعراض: جفاف جلدي يسبب حكة شديدة تؤدي إلى طفح جلدي.

الأسباب: عديدة ومتداخلة وراثية؛ مناعية بيئية.

المهيجات: الغبار؛ الهواء الجاف الحرارة الشديدة؛ الطقس البارد.

المضاعفات: عدوى الجلد البكتيرية والفيروسية

الوقاية: ترطيب الجلد بشكل متكرر وتجنب المنتجات المهيجة.

العلاج: كريمات دوائية تعالج الحكة وتسيطر على التهاب الجلد.

5 - البهاق:

الأعراض: بقع بيضاء بسبب فقدان لون الجلد الطبيعي.

الأسباب: خلل مناعي يؤدي لمهاجمة الخلايا المنتجة للصبغة.

معلومات مهمة:

- البهاق يصيب 1 ٪ من البشر.
- البهاق يصيب جميع الأجناس والأعراق.
- البهاق مرض مناعي مكتسب متعدد الأسباب.
- البهاق غير معد ولا ينتقل باللمس أو المصافحة.
- البهاق غير مرتبط بأكل أو شرب مثل (السمك واللبن).
- البهاق غير مرتبط بمستوى النظافة الشخصية.
- العلاج المتاح يسيطر على نشاط المرض.
- ليس كل بقعة بيضاء بهاق.

6 - الشرى:

الأعراض: تورمات حمراء تُسبّب حكة مزعجة.

الأسباب: إذا استمرت أكثر من 6 أسابيع تعتبر مزمنة وغالبا تكون مجهولة السبب.

الوقاية: تجنب الأسباب إن وجدت مثل بعض الأطعمة / الأدوية.

العلاج: مضادات الهيستامين تحت إشراف الطبيب.

معلومة مهمة: عند تورم الشفتين والجفون أو ضيق بالتنفس يجب التوجه للطوارئ.

7 -الوردية:

الأعراض: أشهرها احمرار الخدين مع ظهور شعيرات دموية.

الأسباب: عديدة ومتداخلة وراثية؛ مناعية وعائية بيئية.

المهيجات: أشعة الشمس؛ الحرارة المأكولات والمشروبات الحارة.
العناية: استخدام منتجات خالية من المواد العطرية والكحولية.
العلاج: المرض مزمن والعلاج يعتمد حسب. شدة ونوع الحالة.
معلومة مهمة: استخدام الكورتيزون الموضعي يفاقم الحالة ولا يعالجها.
8 -الكلف:
الأعراض: تصبغات داكنة غالباً تظهر على الخدين.
الأسباب: قابلية جينية واستعداد وراثي.
العوامل: أشعة الشمس والهرمونات (حمل أو أدوية).
العلاج: تفتيح وتبييض وتقشير (تحسن تدريجي).
العناية: الالتزام بالوقاية من أشعة الشمس.
9 -الثعلبة:
الأعراض: يظهر غالباً على شكل بقع دائرية خالية من الشعر.
الأسباب: خلل مناعي يؤدي لمهاجمة بصيلات الشعر.
عوامل الإصابة: القابلية الجينية والاستعداد الوراثي.
معلومات مهمة:
- الثعلبة تصيب 2 ٪ من البشر.
- الثعلبة تصيب جميع الأجناس والأعراق.
- الثعلبة مرض مناعي مكتسب متعدد الأسباب.
- الثعلبة غير معدية ولا تنتقل باللمس أو الأدوات.
- العلاج المتاح يسيطر على نشاط المرض.
- ليس كل بقعة صلعاء ثعلبة.
10 - الصلع الوراثي:
الأعراض: فقدان تدريجي للشعر عادةً ينتهي بالصلع الجزئي الكامل.
الأسباب: خلل هرموني يؤثر على نمو وكثافة خصل الشعر.
عوامل الإصابة: أهمها القابلية الجينية والاستعداد الوراثي
العلاج: البخاخات الموضعي؛ أدوية فموية زراعة الشعر.
معلومات مهمة:
- الصلع الوراثي يصيب كلا الجنسين ذكورًا وإناثًا.
- لا علاقة بين الصلع الوراثي والتمارين الرياضية.
- لا علاقة بين الصلع الوراثي والنشاط الجنسي.

المراجع:...................................

Almohideb M. (2020). Epidemiological Patterns of Skin Disease in Saudi Arabia: A Systematic Review and Meta-Analysis. Dermatology research and practice, .2020, 5281957

Kang S, Amagai M, Bruckner A.L., Enk A.H., Margolis D.J., McMichael A.J., Orringer J.S. .(2019). Fitzpatrick›s Dermatology. McGraw Hill

Bolognia, J. L., Schaffer, J. V., Cerroni, L. (2018). .Dermatology. Elsevier Health Sciences

* استشاري الأمراض الجلدية

تفاصيل

خارج سياق الدهشة

عهود عريشي



خُلقت الدهشة لتمنحنا أفضلية ممارسة الحياة بكفاءة أعلى؛ ليبقى الطفل موجوداً فينا؛ لنقتنص من الحياة صخبها، وأجوبتها الهاربة، وحتى لا نكون مجرد أموات على قيد الحياة.
بالدهشة وحدها نُمِد الأيام بمبررات منطقية للاستمرار، وبها نتسلق مرتفعات مشاعرنا المختلطة من أقصى الجنون إلى آخر الملل والحياد، ومن الانتظار إلى الوصول، ومن الذبول إلى التوهج.
حين نُصاب بها نستطيع أن نرى، بوضوح، وجوهنا الداخلية، تلك التي لا نراها إلا حين نعلق في أعالي الدهشة!
خُلق شعور الدهشة ليبسط الطريق أمام أحزاننا المزمنة، ليوقد القناديل الصدئة، ليحرك مياه القلب الراكدة، وليقول لكل الأشياء الجديدة: كوني فتكون.
في اللحظة التي تتوقف فيها عن الاندهاش تكون قد شارفت على النهاية، أو تكون أنهيت الطريق نحو فهم الأشياء بصورتها الملتوية، والتي تحتمل آلاف التفسيرات،
ستكتفي بتفسير واحد في غاية الوضوح لكل شيء.
كيف أقنعك عزيزي المُقلع عن الدهشة أن في الشروق أكثر من مجرد شمس؟
وأن في الليالي القمرية أكثر من مجرد بدر مكتمل؟
كيف أخبرك أن في الشعر أكثر من مجرد قافية؟
وأن في الأغاني الطويلة نبيذ يُسكب في المسامع؟
كيف يمكنني أن أدلك على أول الخيط؟ على شهقة محب، وكيف أصف رفرفة جناحي عصفور تستلهم منه الألوان ألوانها؟
كيف أصف لك رشفة القهوة في أول النهار كدهشة يومية صغيرة مخبأة في الساعات الأولى؟
لن تعرف عزيزي المحايد معنى الصمت الطويل على التلال، ومعنى الفرح المباغت حتى بالإنجازات الصغيرة، وسيفوتك قطار الدهشة السري هذا؛ لأنك قررت أن الفصول أربعة، والأشهرَ اثنا عشر شهراً، واليوم 24 ساعة فقط، وأن لكل سؤال جوابه، لكن الوقت لم يفت بعد، حاول أن تقضي ما تبقى من عمرك ملوناً بقليل فقط من الدهشة، واركب معنا.

إبداع



شعر
راشد بن جعيثن

الونة

ونــتــه تــكــســر خــواطــر مــحــبــيــنــه
يــابــس الــغــصــن الــخــضــر مــن تــنــهــاتــه
كــن قــلــبــه يــوم يــنــفــظ شــرايــيــنــه
بــيــت بــدو تــنــفــظ الــريــح ذريــاتــه
شعر/ عبدالله بن زوريبن

يــاونــةٍ ونــيــتــهــا يــوم الأثــنــيــن
ونــة كــســيــرٍ يــوم نــادو جــريــحــة
أو ونــة الــلــي لــه بــنــاتٍ مــزايــيــن
شــايــب وورنــه دروب الــفــضــيــحــة
شاعر سدير/ إبراهيم بن جعيثن

أون ونــة كــل مــن ســمــعــهــا ون
ونــة عــزيــز شــاف جــور الــمــذلــه
عــلــيــه مــيــلات الــلــيــالــي تــعــاون
وخــيــم عــلــيــه الــهــم دقــه وجــلــه
شعر - راشد بن جعيثن

ونــيــت ونــه فــي ضــمــيــري خــفــيــه
ونــومــي عــلــى طــول الــدجــا مــا هــنــانــي
أســهــر الــى نــامــو الأدلــهــيــه
لــي مــا وزاهــم مــثــل شــيءٍ وزانــي
شعر - أحمد الكندي

ونــيــت ونــه مــن فــؤاده عــويــقــي
ونــة مــريــض مــن ســنــيــن عــتــايــق
وونــيــت ونــة مــن بــحــبــس وثــيــقــي
مــحــرض وقــيــده مــنــحــل الــســاق ضــايــق
شعر - يعقوب الحاتمي

قــمــت أتــذكــر صــاحــبــي ثــم ونــيــت
ونــيــت ونــة مــن حــبــيــبــه تــوفــا
شعر - ساهر

مــن جــور حــزنــي تــالــي الــلــيــل ونــيــت
ونــيــت ونــه تــعــزف الــحــزن والــهــم
شعر - اليماني

ونــيــت ونــه عــقــب ونــه وصــديــت
وأزريــت انــادي والــســبــايــب حــبــيــبــي
شعر - نجم المجره

كــل مــا أوحــيــتــهــا ونــيــت ونــة جــديــده
تــشــغــل كــيــمــرة ســاهــر ألــيــا أوحــيــتــهــا
شعر - بنادول

أنــا الــبــاحــة ونــيــت خــمــســيــن ونــة
لــو أعــنــي مــا أنعست ونيت واحد وخمسين
/...../

مقال



خصوصية التجربة.

روان الحجوري
@raw1_n

قبل البدء؛ تشعر بالرّهبة يسري إليك ارتباك المجهول وتتوجّس، وتارة تفيق أحاسيس حماسك، تعلو وتنخفض ويتلوّن قرارك إثر ما تعايشه ثمّ أخيرًا تحسم الأمور ، ترفع راية الإقدام وتطأ خطوة أولى من طريق لا تدري كم سيطول، تستهدي بمن سبقوك، بأثر شاهد وصوت مُطمئن، تختار ما يُرسي استقرارك وتغذّي قابلية حصول العكس، طارئ في المنتصف، سقوط يلامس الأرض، عثرة تلكّئ مسيرك، تحاول أن تشحن جاهزيتك بما يكفي لخوض تجربة وتتعلّق بنتيجة واحدة «نجاحها»

تفحص أداؤك برجوع دوري تقيّم فيه نتائجك، تتدفق ملامات غير واعية إثر أخطاء تراها بعين مغلّظة، وتنسى التربيت على كتفك، وتقوم بنوايا تعويض وفي قيامك التعب والإعياء، تواصل الإنجاز وتتلقى التكريم وفي داخلك فراغ لا يملؤه نجاح جديد، أو تقييم عالي تتوقف برهة، تشعر أن هالة المديح لا يتجاوز أثرها بضع ساعات، وهي لم تكن غايتك، بقدر صورتك أمام نفسك، يطول السؤال إلى: هل تحققت مخاوفي؟ هل ذبلت صورتي أمام نفسي؟ والإجابة الظاهرة، أنّك على ما يرام، حقّقت المأمول الذي كتبته عنوانًا قبل البدء، نتائجك سارّة بينما عمقك خالي، مهامّك مكتملة وزهوك في نقص، فقفزك عاجل وتمهّلك منعدم، خوفك لم يصل إلى حتفه بقدر ما أورث مخاوف جديدة، طمأنينتك يساوي عمرها بضع لحظات ثمّ تمضي،

تشعر بانبثاق سؤال جديد، ما الذي أفوّته؟ ما الذي يغيب عنّي؟ تترك السؤال، تعيده، تعود إليه، وتشعر بحلاوة إجابات غير مرسومة، ليست مُسبقة، إجابات تكمن لذاتها في كونها تُعاش،

تتبدّل في ذهنك المفاهيم، تطرأ على الخوف صفة جديدة، يتحوّل من عائق إلى جزء مرّحب به، سواءً سكن في ارتجاف اليد أو ارتعاش النبرة، يتضاءل هدفك في الحصول على المثالي، وتقدّم كل الذي تستطيعه دون احتقار أو تراجع أو إلغاء، تشعر أن الأقدام التي توقفت مترددة عن خطوة تالية أصبحت توّاقة لأن تعيش كل الفصول، لأن تنهل من التجربة جميع طقوسها لتسمّيها تجربة! مالذي نلته من التعلق في زاوية واحدة تُقصي عنك الأفق أكثر مما تُبديه؟

تحلو الإجابة داخل روحك معلنة عن سيل أسئلة حاضّة على المواصلة، ما الجديد الذي سيتكشّف لي من خلال ما أعيش؟ ما الاحتياجات التي اختبرتها في هذه الفترة؟ وأي أرض سالكة تمهّدت بفعل انغماسي؟ تتجرّد من أُحادية الافتراض، وتنفتح على خيارات الأيّام بما تحمل، يتناقص المُتوقع ويتكثّف المُلهم، تدرك مغزى نصيحة قديمة «عش اللحظة» وتفهم أنّها شاسعة لا تقتصر على لحظات فرحك، بل جوهرها في مدى حضورك الحي، اتصالك بتقلبّات مزاجك، تفاوت مخرجاتك، وتبصر سرّ التناغم، ما تعيشه أنت بتفرّد، لا تستطيع نقله أو إيصاله كما حدث، إذ أنّ تجربتك، مشتعلة بأحداثك، مرتبطة بذكرياتك، مُفسّرة بحسب نظرتك، وخاصّة مثل ضياء يسكن العين بلا تفسير.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

البشاشة أولاً

عن مكحول قال: التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم، فضحك عيسى في وجه يحيى وصافحه، فقال له يحيى: يا بن خالتي! مالي أراك ضاحكاً كأنك قد أمنت؟ فقال له عيسى: يا بن خالتي! مالي أراك عابساً كأنك قد يئست؟ قال: فأوحى اللّه إليهما أن أحبّكما إلي أبشّكما بصاحبه.

مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور

طِيب أبي أيوب

من الأمثال السائرة في صدر الدولة العباسية: "لَقِيهُ بدهن أبي أيوب". وأبو أيوب المعروف بالمرزباني، ويُقال المورياني، كان وزيراً للمنصور، وكان له دهن طِيب يتطيّب به إذا ركب إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلَبَته على المنصور، وطاعة المنصور له فيما يريده، يقولون: دهن أبي أيوب من عمل السحَرة. إلى أن ضربوا به المثل، فقالوا للذي يغلب على الإنسان: معه دهن أبي أيوب.

التمثيل والمحاضرة: أبو منصور الثعالبي

الرُضّع: أنانية فائقة

طوال حياته كان أوغسطينوس مهتماً بشكل غريب بدراسة سلوك الرُضّع كمصدر خاص لفهم الطبيعة الإنسانية. وفي "الاعترافات"، انطلق أوغسطينوس يبيّن أن البشر لا يبدأون حياتهم ببراءة، حيث يقتفي أثر سحابة المجد التي تُعتم بفعل بيئة الراشدين. فما من مخلوق أكثر أنانية، بحسب ظن أوغسطينوس، من الرضيع في مهده: إذا كان الرُضّع لا يُلحقون الأذى، فذلك لأنهم يفتقرون للقوة لا للإرادة (الاعترافات، الكتاب الأول). ولفهم سلوك الراشدين وهم يتفاوضون بشأن معاملة تجارية صعبة، يحتاج المرء فقط إلى مراقبة الأطفال الصغار وهم يلعبون. وبعد ذلك يأتي بؤس المرحلة المدرسية، فاكتساب المهارات الذهنية عمل مجهد. ولاحظ أوغسطينوس أن كدّ المفكّر أسوأ، وذلك لأن العامل اليدوي ينام قرير العين على الأقل.

أوغسطينوس: هنري تشادويك،
ترجمة: أحمد محمد الروبي

الأربعة المحذورة

قال خالد بن برمك من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به كبير مكروه، العجلة، واللجاجة، والعُجب،

والتوانـــي. فثمــرة العجلــة الندامة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذل.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ابن حبان

فضيلة العفو

لـمـا أُتـي عبـد الملك بــن مروان بأسـرى بني الأشعث قال لرجاء بن حيـوة: ما ترى؟ قال: إن اللّه أعطاك مــا تُحبّ من الظفر فأعطه ما يُحب مــن العفــو، فعفــا عنهــم. ولمّا ظفر المأمــون بعمــه إبراهيم بن المهــدي، قال لأحمـد بن أبي خالد الكاتب: يا أحمد مـا تقول في هذا الرجل؟ فقــال: يا أمير المؤمنين إن تقتله فقد وجدتَ مثلك قتل مثله، وإن عفــوت عنه لم تجد مثلك عفا عن مثله، فأيّ أحبّ إليك، أن تفعل فعــلاً تجد لــك فيه شــريكاً، أو أن تنفــرد بالفضل؟ فأطــرق المأمون طويلاً، ثــم رفع رأســه، فقال: أعد علــيّ ما قلت يا أحمد، فأعاد. فقال المأمون: بل ننفرد بالفضل، ولا رأي لنا في الشركة، وأمر بإطلاقه وعفا عنه. قال عكرمة: إن اللّه تعالى قال ليوسف عليه الســلام: بعفوكَ عن إخوتك، رفعتُ ذكرك في الذاكرين. وقال جعفــر بن محمــد: لأن أندم علــى العفو أحب إلــي من أن أندم على العقوبة.

الجوهر النفيس في سياسة الرئيس: ابن الحداد الموصلي

تعليل الرؤيا

النــوم إنمــا هــو تعطيــل النفس بعــض آلاتهــا إجمامــاً لهــا (أعني بــالآلات الحواس) وهـــي إذا عطلت هذه الحــواس بقيت لها أفعال أُخَر ذاتيــة خاصة بها مــن الحركة التي تُسمّى رؤية وجولاناً نفسانياً، وهذه الحركة التي لها في ذاتها تكون لها بحسب حالين: إما إلهياً وهو نظرها في أفقها الأعلى، وإما طبيعياً وهو نظرها في أفقها الأدنى. وكما أنها إذا كانــت مســتيقظة ترى بحاســة العين الشيء مرة رؤية جلية، ومرة رؤية خفية بحســب القوة الباصرة من الحدّة والكلال، وبحسب الشيء المنظور إليه في اعتدال المسافة، وبحســب الأشــياء الحائلــة بينهــا وبينــه من الرقــة والكثافة، وهذه أحوال لا يســتوي فيهــا النظر، بل ربمــا نظــر الناظر بحســب واحدة من هــذه العــوارض إلــى حيوان فظنــه جمــاداً، وربما ظنه ســبعاً وهو إنســان، وربما ظنه زيداً وهو عمــرو، فــإذا زالــت تلــك الموانع وارتفعــت العوائــق أبصرها بصراً تاماً، كذلــك حالها إذا كانت نائمة أي غير مســتعملة آلــة الحس إنما ترى مــن الشــيء مــا يحصل من الرســم الأول (أعني الجنس العالي الشامل للأشــياء التي هو عامٌ لها) ثم لا يزال يتخلص لها بصورة بعد صورة حتى تــراه صريحاً بيّناً، فإن اتفــق أن ترى من الشــيء رســمه احتيج فيما تراه إلى تأويل وعبارة، وإن رأته مكشــوفاً مصرحاً، كانت الرؤيا غير محتاجة إلى التفسير، بل يكون الشــيء بعينه الذي رأته في النوم هو الذي ستراه في اليقظة.

الهوامل والشوامل: أبو حيان التوحيدي وابن مسكويه

القوي الفاجر

قيل: إنــه قدم أهــل الكوفة على عمر بن الخطــاب (رضي اللّه عنه) يشــكون ســعد بن أبــي وقاص، فقــال: مَــن يعذرنــي مــن أهــل الكوفة؟ إن وليّتهم التقي ضعّفوه، وإن وليّتهم القــوي فجروه. فقال لــه المغيــرة بن شــعبة: يــا أمير المؤمنيــن، إن التقــي الضعيــف لــه تقاه ولك ضعفــه، وإن القوي الفاجــر لــك قوته وعليــه فجوره. قــال: صدقت أنت القــوي الفاجر، فاخرج إليهم. فلم يزل عليهم أيام عمر وعثمــان (رضــي اللّه عنهما) وأيام معاوية حتى مات المغيرة.

نوادر الخلفاء: الإتليدي

مدَنية اللغة والكتابة

كان لملــوك الكلدانيين إلى جانب كونهم من أبرع المشيدين للمدن والمعابــد، لغــة راقيــة وأســلوب كتابــي متقن، حتــى أن أقدمهم وهو سرجون الأكدي، "سارّو كِن" وضع باللغــة (الســوماروأكادية) مؤلفــات فـــي الســحر والعرافة. ولقــد ترجم آشــور بانيبــال، آخر ملوك نينوى، هذه المؤلفات بعد تأليفهــا بنحو ثلاثيــن قرناً. على أن النزر اليسير الذي نعلمه عنهم يدل على أن عصرهم سبق بزمن قصير عصر بناء الأهرام المصرية، وأن هذه المنطقة من المعمورة كان لهــا مدنية راقيــة منذ أقدم الأزمان. وقد كانت كلدة منقسمة إلى عدة أُسر، ومما ذكر في الألواح المســمارية القديمة، من أسماء بلدانها الشــهيرة "أريدو" و "أور"، التي كان لها ملوك قبل المســيح بأربع وعشــرين قرناً، وهي وطن إبراهيم الخليل.

حضارة بابل وآشور: غوستاف لوبون. ترجمة: محمود خيرت المحامي

العسكرية هي كراهية الحرب

قال سونبين (قائد ومفكر عسكري من مواطني الصين القديمة): إنّ أعظم المبادئ العســكرية يقوم على كراهيــة الحــرب، وإن الفوز بثقة الجنود هو الضمان الحقيقي للنصر. ويقول أيضاً: ثمّة خمســة شــروط لإحراز النصر على الدوام: أولاً، أن يحوز القائد ثقة الســلطة الحاكمة (حرفيّــاً: الإمبراطور) بما يمكّنه من إدارة معركته على نحو مســتقل. ثانياً، أن يســبر القائد غور المعــارك ويــدرك طرائقها وأســاليبها. ثالثاً، أن يحوز القائد ثقــة جنــوده. رابعــاً، أن يقــوم التكاتــف بيــن القائــد والأفــراد. خامســاً، أن يجيــد القائــد تقدير أحوال العدو بدقة، بالإضافة إلى إلمامــه بخصائــص وتضاريــس أرضه، (فكل ذلــك ضمان للنصر بلا جدال).

فن الحرب عند سونبين: سونبين، ترجمة: محسن فرجاني

مسافة ظل



خالد الطويل

معجم العربية.

إن نفساً ترى الجديب خصيباً
هي نفس ترى الخصيب جديباً
محمد حسن فقي

معجم العربية واسع وعميق وله سمات تميّزه عن مختلف اللغات ، والعربية لغة شعرية بألفاظها وأساليبها ومعانيها. لكن من يتأمل بعض نصوصنا الأدبية شعرا ونثرا يشعر أنها لم تستفد من هذه الموسوعية والثراء والخصائص ، وعادة ما يكتفي المبدع بما هو متاح من كلمات وتراكيب يعزف على وترها وينتج بها نصوصه.

ويحدث أن يكون الشاعر متمكّنا يملك الموهبة ويقدم قصيدته بشكل جميل معتمدا على قراءات عابرة ، وما لديه من مفردات يحسن توظيفها وربما ظهرت مقنعة لدى البعض.

لذلك تجد الفرق شاسعًا بين شاعر يتّكئ على ثقافة موسوعية متصلا بتراثه إلى جانب ملكته الأصيلة وبراعته في اللغة وبين من لا يجهد نفسه سوى بقراءة ما ينشر من نصوص في شبكات التواصل أو ما يصل إليه من دواوين.

وإذا ما عرفنا أن الأدب والشعر هما (صرختنا المعرفة) نعرف أن ذلك لا يعدو كونه فقرا في تجربة الشاعر الذي لا يذهب بنصوصه بعيدا ولا يبدع لنا رؤية مختلفة ، ويحاول أن يسير في حقول لم يطأها من قبله أحد.

وتجد نفسك مندهشا مصغيًا حين تقرأ لشعراء بحجم الجواهري وشوقي والبردوني وآخرون تطل معهم على المفردة في بالغ عنفوانها.

وماذا يضيف الشاعر إذ لم يقدّم لي صور مجنّحة وتراكيب آسره ومفردات ساحرة في سياقها ، وليس مجرد كلمات باهته يحبسها في وزن وقافية؟

اليوم ونحن نحتفي بعام 2023 عاما للشعر العربي ما يؤكّد الثقل الأدبي الذي تشكّله بلادنا كأرض خرج منها نوابغ الشعر والأدب نحتاج كما نرعى الشعر والشعراء أن ندفع باتجاه خلق بيئة أكثر إبداعا وثراء في ميدان الكلمة. والشاعر كما يهزك معناه تطربك صوره وتذهلك براعته في توظيف المفردات وضخّ الحياة فيها يقول الجواهري:

لم يبقَ عنديَ ما يبتزّهُ الألمُ
حسبي من الموحشاتِ الهمُّ والهرمُ

وحين نستعرض تراثنا ندرك أننا أمّة شاعرة أعطت للكلمة قيمتها ووزنها ، ويندر أن تجد بيننا من لا يردّد بيتا من الشعر ، ولا زالت والدتي تمازحني ببعض أبيات الشعر ، أما أبي - رحمة اللّه عليه - فعلمني طرفاً من أبيات الحكمة ، فالشعر عالمنا الذي نرى من خلاله العالم.

توفيت في القرن الأول قبل الميلاد..

ترميم هيكل وجه امرأة من عصر الأنباط.

واس

أنهى خبراء في مجال الآثار بالهيئة الملكية لمحافظة العلا، إعادة بناء رقمية لهيكل وجه امرأة تعود للعصر النبطي وتُعرف باسم «هنّات»، حيث تم اكتشافها في مدينة «الحِجر» التي تمّ تصنيفها كأول موقع للتراث العالمي لليونسكو في المملكة منذ 15 عاماً.

ويعتقد خبراء الآثار، أنها توفيت في القرن الأول قبل الميلاد ووضع جسدها في مقبرة تم اكتشافها في العام 2008م، داخل «الحجر» وظلت لأكثر من ألفي عام، وأكدت الدراسات على أهمية مكانة «هنّات» في المجتمع النبطي، حيث امتلكت الثروة الكافية للحصول على مقبرة خاصة لها في «الحجر».

وأصدر عدد من الخبراء في حضارة الأنباط، ملفاً تعريفياً، مزوّداً بصور لملابس «هنّات» ومجوهراتها لوضع الحدود العلمية وإعطاء إرشادات دقيقة وشرح مفصل لإعادة بناء وجهها، وانضم إلى هذه النخبة من الخبراء فريق إنتاج يملك خبرة في الأنثروبولوجيا وإعادة البناء وصنع النماذج المادية، ومن المقرر أن يتم عرض هيكل «هنّات» في مركز الزوار في مدينة الحجر التاريخية. وقالت الدكتورة هيلين ماكجوران، خبيرة تنظيم المعارض التراثية، «إن عملية ترميم ملامح «هنّات»، جمعت بين الدقة العلمية والتطوير الفني المعاصر لتوسيع الفهم حول حضارة الأنباط، والتي لا تزال تقدم الكثير من الأسرار والقصص وتسلط الضوء على تاريخ العلا». وأشارت ليلى تشابمان، خبيرة التجارب القصصية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إلى أن الزوار سيحظون بتجربة تاريخية لمشاهدة «هنّات» حيث نشأت وعاشت في «الحجر»، وستعطي تصوراً عن تاريخ الأنباط وحضارتهم في العلا. وشاركت ليلى نعمة، المديرة المشاركة في مشروع «الحجر»، وناتالي ديلهوبيتال، عالمة الأنثروبولوجيا في المشروع في اختيار الجمجمة المناسبة مع الحفاظ على الأجزاء المهمة من الهيكل للحصول على المعلومات المهمة لضمان نجاح عملية إعادة البناء. ويعد إعادة ترميم وجه « هنّات » عمل فريد من نوعه؛ يهدف إلى منح زائري مواقع «الحِجر» فرصة الاطلاع على ما تتمتع به هذه المنطقة من تاريخ عريق، وذلك اعتباراً من يوم الاثنين 6 فبراير 2023. وتسعى الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إلى إبراز الإرث التاريخي للمنطقة والحفاظ عليه، ونقل وتحليل القطع الأثرية ومحتوياتها؛ لصياغة قصة علمية جاذبة للزوّار والسكان، وتعزّز الهيئة ذلك الدور من خلال ما أعلنته في مخطط "رحلة عبر الزمن" بإنشاء "معهد الممالك" الذي سيقام في منطقة "دادان" ويستوحي تصميمه العمراني من الحضارة الدادانية، ليكون أحد أبرز المباني المنحوتة في الجبال المقابلة للموقع الأثري.

في «عطر الكلام»..

تنافس 50 ألف متسابق.

واس

بدأت مسابقة القرآن والأذان العالمية «عطر الكلام» بفرز المتنافسين، ونقل المتأهلين منهم في المرحلة الأولى إلى الجولة الثانية من المسابقة التي تعد الأكبر من نوعها على مستوى العالم.

وشهدت المسابقة منذ الإعلان عنها في 4 يناير الماضي تسجيل أكثر من 50 ألف متسابق، تتقاسمهم 165 دولة، من مختلف قارات العالم في المسابقة.

وتهدف المسابقة التي ستعرض منافساتها النهائية خلال شهر رمضان المبارك على قناة mbc، ومنصة شاهد الرقمية للإسهام في نشر المفاهيم الصحيحة لتلاوة القرآن ورفع الأذان، من خلال توجيهات لجنة التحكيم المأخوذة من الأوصاف الثابتة عن قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفق معايير دقيقة تراعي التجويد وحسن الصوت والأداء.

وتعد مسابقة «عطر الكلام» أول مبادرة على مستوى العالم لتنظيم مسابقة مشتركة بين التلاوة والأذان في وقت واحد، ويبلغ مجموع جوائزها أكثر من 12 مليون ريال.

تقديراً لجهوده في خدمة الوطن..

شارع باسم الراحل تركي السديري.



بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وفي لمسة وفاء للرموز التي خدمت الوطن، أطلقت أمانة منطقة الرياض اسم الأستاذ الراحل تركي بن عبدالله السديري على أحد شوارع العاصمة الرياض، الذي قدم إسهامات عديدة للإعلام السعودي، من خلال رئاسته صحيفة «الرياض» وهيئة الصحفيين السعوديين، مدافعا عن قضايا بلاده وأمته.

من جهته قال مازن السديري بهذه المناسبة: «باسمي وباسم أسرتي نتقدم بجزيل الشكر لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد، وسمو أمير منطقة الرياض - حفظهم الله ووفقهم - على هذا التكريم لوالدي بتسمية أحد شوارع عاصمة وطننا العظيم على اسمه».

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - مالذي يقع بالطلاق ثلاثًا في مجلس واحد ؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ سورة الطلاق : 1 .

وعن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عنهما كما في صحيح مسلم (برقم 1472 قال: ((كان الطَّلاقُ على عَهدِ رَسولِ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وأبي بكرٍ، وسَنَتينِ مِن خِلافةِ عُمَرَ؛ طَلاقُ الثَّلاثِ: واحِدةً ...)) .

فطلاق الثلاث واحدة لأنها العدة التي أمر بالطلاق لها، وهذا ما عليه الحكم في عهد النبوة - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم - وعهد الخليفة الصديق أبي بكر - رضي الله عنه - و أول عهد الفاروق أبي حفص عمر - رضي الله عنه - وهو المروي عن عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - كعلي وعبدالرحمن بن عوف والزبير وابن مسعود وابن عباس ، وهو قول عدد من أئمة السلف - رحمهم الله - كطاوس وعكرمة وعطاء، واختاره جمع من المحققين كابن تيمية وتلميذه ابن القيم والصنعاني والشوكاني وابن سعدي وابن باز و تلميذهما ابن عثيمين - رحمهم الله - خلافًا لما عليه المشهور من المذاهب الأربعة من وقوع الطلاق بالثلاث طلاقًابائنًا.

و المنظم السعودي نص في المادة الثالثة والثمانين من نظام الأحوال الشخصية على ((كل طلاق اقترن بالعدد لفظاً أو إشارة أو تكرر في مجلس واحد لا يقع به إلا طلقة واحدة)) فالطلاق بالثلاث في مجلس واحد لا يقع إلا طلقة واحدة وبهذا يكون المنظم السعودي اختار القول الراجح بدلالة الكتاب والسنة دستوري الدولة، واعتمد القول الذي به تحقق مصالح الزوجين والأولاد ، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



أنقذوا أرواحكم.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

وسط كل هذه المادية الشرسة التي باتت تحكمنا، وتسيّر حياتنا، توارت الروح، وانطفأ نبض القلوب، وتراجع الإحساس بالآخرين، وبالحياة، وبالأشياء. لقد أصبحت حياة اليوم عجلة تدهس كل ما في طريقها، ومطحنة تطحن البشر بداخلها. الكل كالفراش، يغوص في النار مختاراً، وبكامل إرادته.

وسط كل ذلك الاحتراق للأرواح.. أنقذ روحك ما أمكنك ذلك.

***

حتى المتدين لا يكفيه تدينه ليكون أقرب إلى روحه؛ خصوصاً إذا كان من ذوي التدين الطقوسي الشكلي الذي يفهم الدين والتدين في سياق (التظاهرة الاجتماعية) بالأفكار الدينية، دون أي اهتمام، أو تركيز على عنصر (التدين الفردي). في هذه الحالة، تحديداً، يخلو التدين من معناه الروحي إلى مظهر اجتماعي، وعنوان شكلاني مهمّته منح (الهوية) لا منح الإيمان والرضا والصفاء. والأسوأ إذا كان تجذير هذا التدين قد تم بخشونة، ورفض وإقصاء للآخر المختلف. وهذا غالباً ما ينتجه أي نمط ديني يخلو من الالتفات لمقتضيات الروح.

إذا كنت متديناً بهذا النوع من التدين اليابس الخشن.. فأنقذ روحك.. وكذلك دينك.

***

الكثيرون غارقون في مادية الأفكار العملية، ويعتقدون أن حاجيات الروح هي أشياء ثانوية في هذه الحياة؛ ولذا، فهم يعانون الكثير والكثير في أرواحهم. لقد كتبتُ سابقاً: (إن الفرق بيننا وبين الأجداد، أن الأجداد كان الشقاء في أجسادهم، والهناء في أرواحهم. أما نحن، فالهناء في أجسادنا، والشقاء في أرواحنا).

الجهل بالروح أعظم مصيبة يصاب بها الإنسان المعاصر. إن أضواء الحياة الحديثة، وبريق المرحلة الزمنية التي نحياها، تُعمي عن استبصار مكامن الروح؛ ولذا، يصبح الإنسان المعاصر، مهما حظي بكل أنواع الترف وأشكاله، يبقى متعطشاً، ولا يروى، تجاه أشياء لا يعرف ما هي بالضبط؟ لكنه يشعر أنه بحاجة لها، مع أنها في داخله.. في أعماقه، لو كان أكثر قدرة على البصيرة، والاستبصار، والتبصّر.

حتى لا تكون من هذا النوع من البشر.. أنقذ روحك.

***

حسناً.. كيف ستنقذ روحك؟

عُد إلى ذاتك.. إلى قلبك، ومشاعرك، ووعيك.. كن أنت، كما أنت، لا تحرص على أن تنال رضا من حولك، أو إعجابهم؛ فهم المصيدة التي تقتل ما خُلق فيك، وخلقتَ به، وخُلقت من أجله.

ابتعد قليلاً.. قليلاً فقط.. عن كل هذا الصخب من حولك.. ابدأ بالتصالح مع الذات، والأشياء من حولك، ثم تصالح مع الناس بكل أنواعهم حتى من تختلف عنهم. أشعر نفسك أنك ستموت غداً.. تأمل – لوهلة – كم الحياة قصيرة ! وكم هي أقصر من أن تُهدر على تفاهات الحياة، والصراعات الشرسة من أجل إثبات الذات أو الأفكار أو الأيديولوجيات!

حقاً.. لا شيء يستحق أن يستهلك العمر، سوى ما يجعل هذا العمر سعيداً. ولا شيء يمكنه أن يمنحك السعادة، سوى ما تحمله من روح بين جنبيك.

ولهذا.. أدرك وأنقذ روحك.

أخيراً..

الروح، وليست الثقافة أو المعرفة، هي النافذة الحقيقية للوعي الأعمق بالحياة والكون والأشياء.



حلول التوصيل للمتاجر



